

**الفقيه العلامة**  
**صالح بن الصديق النمازي الأنصاري (ت: ٩٦٥هـ)**  
**حياته وآثاره العلمية**

إعداد

**د. محمد بن منصور الحاوي**

الاستاذ المشارك بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد



## الفقيه العلامة صالح بن الصديق النمازي الأنصاري (ت: ٩٦٥هـ)

### حياته وآثاره العلمية

د. محمد بن منصور الحاوي

#### ملخص البحث:

يُعدّ الفقيه العلامة صالح بن صديق النمازي الخزرجي أحد أبرز علماء المخلاف السليماني (منطقة جازان) في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، تَخْصِيصاً واليمن عموماً، فقد برزت جهوده في النشاط العلمي، تدريساً، وتأليفاً. هذا الى دوره في جوانب من الحياة العامة من خلال مناصب الافتاء والخطابة وغيرها.

وعليه فقد تناولت اسمه ونسبه ومولده، ثم جوانب من حياته الشخصية - بحسب الشذرات المتاحة - فرحلاته في طلب العلم، وشيوخه وحاولت بقدر الإستطاعة التعريف بتلامذته، وحرصت على أن أورد كل ما وقع تحت يدي من ثناء العلماء عليه ووصفهم له والإشارة الى مكانته العلمية واستقصيت ما وسعني الإستقصاء في التعريف بمؤلفاته ومصنفاته، كما تحدثت عن وظائفه ومناصبه العلمية. وختمته بوفاته، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

## Abstract

Al- Faqih Saleh Bin Seddig Alnamaza Khazraji can be considered one of the most scollar scientists in Almakhlav Sulaimani state during the first half of the tenth century (sixteenth century AD) particularly in Jizan region and generally in Yemen. His scientific efforts in scientific: in teaching and authoring has been highlighted and on the other hand, his role in public life through the advisory positions and, jobs and scientific positions also were studied.

Moreover the study mentioned his name, lineage, birth, and aspects of his personal life - according to the available documents were focused on. His journeys for obtaining scientific information, his followers and death as well as illustrated.

The study was keen on revenues scientists praise him and called them to him, pointing to scientific stature and comprehensive survey of his works and its scientific, and finally seal the search statement the findings of the study results

Finally, the most important part of this work was a statement of the findings that have been founded.

## مقدمة:

تُعدّ الدراسات التاريخية التي تتناول الترجمة للعلماء والمبدعين، وخاصة أولئك الذين تغافل عنهم المدونون، وتناساهم الكتاب والمؤلفون؛ وتميط اللثام عن جوانب من حياتهم، وتُعنى بإبراز جهودهم وأعمالهم ومشاركاتهم المثمرة في مجتمعاتهم، وآثارهم الإيجابية في حركة العلم والتعليم، والتأليف، من أهم الأعمال العلمية التي ينبغي أن يُهتمّ بها ذلك لأنّها تقدم أمثلةً عليا للباحثين وطلبة العلم والدارسين ليكونوا لهم نبراساً ومشاعل هدى، وموضعاً للإقتداء والتأسي بهم، ناهيك عن أنّ مثل هذه الدراسات فيها حفظٌ لحقّ هؤلاء الأعلام الذين أغمض التاريخ عنهم عيناه، وذلك بالتنويه عنهم والتعريف بهم وبجهودهم، وهي نوع من التخليد لذكراهم الطيبة، وإظهارهم من دهايز النسيان.

ويُصبحُ هذا العمل هاماً وضرورياً حينما يكشفُ عن شخصيات أُهملت، أو جهلَ أحوالها الباحثون نتيجة عدم معرفتهم بها لشحّ المعلومات من جانب، ونفاد صبرهم عن بذل مزيد من الجهد في تتبع الشذرات القليلة التي تناثرت في المصادر العزيزة المنال هنا وهناك من جانب آخر، وخاصة اذا كانت شخصيةً خرجت من إقليمٍ يكادُ يكونُ غيرَ معروفٍ ومشهورٍ عند كثير من طلبة العلم، كالفقيه العلامة صالح النمازي<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أنّ مؤلفاته قد بلغت قرابة الثلاثين ما بين كتاب، ورسالة في فنون عديدة من العلوم، نثراً ونظماً. إلا أنّ أحواله خفيت عن الباحثين، نتيجة انزوائه وإيثاره للزهد في الظهور، وعدم احتفاء من أرخ للحياة العلمية، وتراجم العلماء في القرن العاشر الهجري به الأمر الذي أدى الى أن يُحيط الغموض بجوانب حياة هذه الشخصية، وجهوده في النشاط العلمي خلال تلك الفترة، فلم يحظَ بدراسة وافية عنه

وعن مؤلفاته، ودوره في الحياة العلمية. بل كان من الغريب أنّني لم أجد عنه شيئاً حتى مجرد تنويه في المؤلفات المعاصرة التي تناولت بالترجمة أعلام وعلماء المخلاف السليمانى واليمن<sup>(٢)</sup>. ولذلك رأيتُ أنّ من حق هذا العلم العلامة الموسوعي، أن يُترجم له، ويُعرف به، وبعلمه ومؤلفاته الكثيرة والمتنوعة، وإبراز جهوده في الحياة العلمية، والتنويه عنها. ونظراً لما ذكرته سابقاً من شُحّ الكثير من المعلومات عنه، فقد بذلت جهداً كبيراً في التنقيب عن مؤلفاته، خاصة ومؤلفات علماء المخلاف السليمانى عامة، وعليه فقد زرت أكثر من مكتبة في البلاد العربية والعالمية<sup>(٣)</sup>. وقد يسر الله بمنّه وفضله الوقوف على كثيرٍ من مؤلفات هذا العلامة، الأمر الذي أدّى الى الكشف عمّا كان عليه من العلم والفضل والمكانة بين علماء عصره، ومجايليه، كما أبانت عن بعض جوانب من حياته ورحلاته في طلب العلم.

كما وقفتُ على بعض معلوماتٍ عنه هنا وهناك والحمد لله، وبالرغم من أنّها شذرات، وُتف تناثرت في ثنايا بعض المخطوطات، والمدونات إلا أنّ فيها غُنية للتعريف بهذا العلم العلامة، وكفاية للتنويه به وبأثره في النشاط العلمي، وأرجو خالصاً أن أكون قد أسهمتُ في التعريف بهذه الشخصية العلمية التي تجاهلها المؤلفون والمؤرخون المعاصرون له ممن ترجم لعلماء القرن العاشر الهجري، حتى خفي الكثير من شأنها على طلبة العلم والباحثين في وقتنا هذا. كما أرجو أنني قد وفقتُ في إلقاء الضوء على أحد أعلام وعلماء المخلاف السليمانى، أرضُ الابداع والمبدعين، والعلماء والمثقفين. وأن يكون ذلك خالصاً لوجهه الكريم، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

### اسمه ونسبه وأسرته :

ساق النمازيّ نسبه كاملاً في بعض كتبه فقال: "صالح بن الصديق بن علي بن أحمد بن حسن بن عطية بن محمد بن عبدالله بن يعقوب بن علي بن محمد بن مبارز بن الحسين بن أبي القاسم بن علي بن محمد بن سليمان بن داود بن أنس بن ثُمّاز<sup>(٤)</sup> بن زيد بن عامر بن قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي الساعدي<sup>(٥)</sup> .

وعطية المذكور في سلسلة النسب هو الجدّ الرابع، أصبح فخذاً ينتسب إليه كلّ من تناسل منه. قال النمازي: "فعطيةُ هذا صار فخذاً يُنسب إليه أولاده، فيقال آل عطية، وبنو عطية، وئمازة قبيلة تجمع فخذاً كثيرة تُنسب إليه فيقال: بنو ئمازة، والنسب إليه نمازي. انتهى<sup>(٦)</sup> .

وذكر في موضعٍ آخر أن نسب ئمازة ينتهي إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن حارثة بن خزيمه بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة<sup>(٧)</sup> .

ويبدو مما سبق أن قبيلة ئمازة التي ينتمي إليها المؤلف قد خرجت، أو خرج جدّهم من الحجاز وارتحل إلى بلاد المخلاف السليماني واستوطنها كغيره من القبائل الكثيرة سواء من الأشراف أو العرب الذين ارتحلوا من بلاد الحجاز عامة كمكة والمدينة النبوية و ينبع والطائف وغيرها في فترة يصعب تحديدها، ولكنها في زمن مبكر من العصور الإسلامية.

وقد استقرت قبيلة المؤلف واستوطنت وادي صيبا وقراه، ونمت واتسعت، وبه تفرّعت فخوذها وعشائرها، وقد أشار النمازي إلى أنها قبيلة مشهورة ذات عددٍ وعُدّة، وأن فيهم عزّة ومنعة، ولهم مكاتنهم وصيتهم الذائع في بلاد المخلاف السليماني عامة ووادي صيبا خاصة<sup>(٨)</sup> .

### مولده ونشأته ، وبداية طلبه العلم في وطنه :

ولد صالح بن الصديق النمازي وفق ما حكاه بنفسه في كتابه النور اللائح في قرية أبي دنقور<sup>(٩)</sup>، إحدى قرى وادي صبيا في شهر ذي الحجة من سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م<sup>(١٠)</sup>. وبعد ولادته رحلت أسرته إلى قرية أخرى مجاورة، على وادي صبيا تسمى "الباحر"<sup>(١١)</sup>. وتقع إلى الشرق من مسقط رأسه (أبو دنقور) وقدّر النمازي المسافة بين القريتين بنحو ميل<sup>(١٢)</sup>. وفي قرية الباخر نشأ وترعرع في كنف أبويه، اللذين حرصا كعادة أغلب الأسر في المخلاف السليماني على أن يلتحق أبناءها بحلق القرآن الكريم والكتاتيب في الجوامع والمساجد لحفظ القرآن الكريم، والتزود بالعلم والمعرفة. فانتظم النمازي في حلقة القرآن الكريم في مسجد قرية الباخر، وكان المعلم بها يُقْرَأ ويُحفظ تلامذته القرآن الكريم بحرف قالون عن نافع<sup>(١٣)</sup>. فحفظ القرآن بهذه القراءة وأتقن تلاوته وتجويده، وسنّه فوق البلوغ بقليل<sup>(١٤)</sup>. ومن المؤكد أنه كغيره من أبناء صبيا خاصة، والمخلاف السليماني عامة كان يجمع بين تعلّم القرآن الكريم، والكتابة وما يتعلّق بها من مبادئ العلوم التي كانت معروفة ومتاحة لطلبة العلم وقت ذلك<sup>(١٥)</sup>، وبين القيام بمساعدة أسرته في حياتهم اليومية، وبخاصة أن مجتمع صبيا خاصة والمخلاف السليماني عامة كان مجتمعاً تقوم حياته على الزراعة والرعي ويشترك في ذلك الكبار والصغار والذكور والإناث.

ولذلك تأخر - على ما يبدو - في حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر من عمره، ومع هذا فقد حاز قصب السبق على أقرانه في إجادة قراءة القرآن وحفظه، وبرزت ملكته في الحفظ والإستيعاب، وهو ما لفت انتباه القاضي الفقيه أبو محمد موسى بن أحمد بن عيسى شافع قاضي أبي دنقور والفقيه المشهور في وادي صبيا<sup>(١٦)</sup>، الذي كان حاضراً في يوم الإحتفال بتخريج مجموعة من الحفظة في الباخر، وكان



النمازي أحدهم، فلما استمع القاضي إلى جودة حفظه، وإتقانه لقراءة القرآن، واستظهاره له. تفرّس فيه النجابة والنبوغ، ورأى عليه مخايل الطالب الجاد الشغوف بالعلم، ممن تتوفر فيه ملامح الذكاء وقوة حافظه والتميز. فجعل على عاتقه مسئولية أن يتبّاه علمياً ويوليه اهتمامه، فكان أن نصحه بأن يبدأ بحفظ أهم متون الفقه المعروفة يومها بين طلبة العلم في المخلاف وهي منظومة البهجة الوردية<sup>(١٧)</sup>.

ويوضّح النمازي ما دار بينه وبين الفقيه بقوله: "فدخل علينا الفقيه يوم ختمي للقرآن، وكان يوم أربعاء، فمن حسن نيّته، ويؤمن طالعه، مع ما سبق لي في علم الله تعالى أنّه قال: أراك ذكياً فطناً، فأشير عليك بحفظ البهجة الوردية، فإنّها تصلح لك، وأنت تصلح لها"<sup>(١٨)</sup>.

وكان أن وافق هذا التشجيع من القاضي نفساً متوثبة لطلب العلم، وشغفاً متوقداً للاستزادة من تعلم العلوم، وطموحاً إلى الترقّي في درجات طلب العلم. فبدأ بتحفظها على القاضي منذ ذلك اليوم.

ونظراً لقرب المسافة بين أبي دنقور محلّ سكن القاضي الفقيه أبو محمد موسى شافع، والباحر، قرية الطالب صالح النمازي، فقد سهل أن يتردّد عليه للتعلّم، وربما كان للقاضي درسٌ يومي في مسجد الباحر أو في منزله - إذ لم يوضح ذلك النمازي- وسرعان ما بدأ بحفظ المنظومة، ثم كان خلال ذلك يتفقه بها على شيخه القاضي. وكان شيخه يلحظ نبوغه وذكاءه، فببلاغته أثناء درسه بأسئلة فقهية أثناء الدرس ليقف على نباهة تلميذه، وجودة فهمه، فيجد منه جواباً حاضراً صحيحاً دونما إبطاء وروية أو تفكير، فتفرج أسارير شيخه، ويعلو وجهه السرور واليشر مما يرى من نبوغ تلميذه؛ فيحفزه على مواصلة التعلّم، ويسلك معه مسلكاً تربوياً رائعاً عندما يبث في نفس تلميذه الحماس، والتشجيع، ويزرع فيه الثقة بفهمه وذكائه، فيدفعه ويرغبه في مواصلة التعلّم، والاستزادة من العلوم.

ويحدثنا النمازي عن جانب مما دار في هذا الشأن بينه وبين شيخه فيقول: "ومن عجيب ما اتفق لي معه أنه قال لي يوماً وأنا أتخفظُ عليه في باب القراض من البهجة الوردية من غير مذاكرة عند قوله:

فمائيةٌ ورجها ثنتان      والربح ما بينهما نصفان  
قرّر وارثٌ فصرن سئاً      لكلّ شخصٍ بثلاثٍ يُفتى<sup>(١٩)</sup>

كيف صار للعامل ثلاث؟ فبينتُ له وجه المسئلة بطريق الحساب من غير روية ولا إعمال فكر، ولا سبق ممارسة لها في غير هذا الكتاب. فاستبشر وقال: إن عشتَ ومضيتَ على طلب العلم كان لك شأنٌ عظيم<sup>(٢٠)</sup>.

وسنرى هذا التشجيع يؤتي ثماره؛ فبعد أن تعلّم النمازي وأتقن ما كان يعرفه القاضي من العلوم<sup>(٢١)</sup>، تطلّعت نفسه إلى مواصلة التحصيل لعلوم أخرى لم يكن بعضها متاحاً إلاّ في بلادٍ أخرى خارج صيبا، والمخلاف السليمانى. وقد أفصح عن هذه الرغبة في النور اللائح بقوله: "وكانت نفسي متشوقة إلى تحصيل كل العلوم، ولها رغبة قوية فيها<sup>(٢٢)</sup>".

وقد حفزته هذه الرغبة إلى أن يعزم على السفر إلى مصر لطلب العلم<sup>(٢٣)</sup>، وعلى الرغم من أن أبويه كانا يشجعانه على مواصلة طلب العلم إلاّ أنّهما شفقة من معاناة فراقه كانا يرجوان في قرارة نفسيهما ألاّ يتعدّ عنهما بعيداً، وأن يكون سفره إلى بلاد قريبة فيخرج كغيره من طلبة العلم في المخلاف السليمانى إلى تهامة اليمن القريبة. لكنّ الملاحظ أنه مع هذه الشفقة وأمام رغبته وإصراره، فإنهما لم يحولا دون خروجه على عزم السفر إلى بندر جازان<sup>(٢٤)</sup> فعلاً، ولم يمنعه، وإن كانا قد أفضيا لبعض أهل الفضل في قريته بأنهم يحبّان ويرجوان لو أنّ ابنهما قصد إلى علماء بني مطير<sup>(٢٥)</sup> في تهامة اليمن القريبة منهما. ويظهر أنّ الله قد استجاب لهما فإن النمازي

يذكر أنه لما وصل إلى ساحل جازان في شهر صفر من سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م لم يجد سفينة على أهبة السفر إلى جدة. فعاد إلى قريته ونزل على رغبة والديه فرحل إلى بني مطير حيث مكث سنة لديهم، وأكمل طريقه بعد ذلك إلى زبيد حيث أمضى فيها قرابة خمسة عشر عاماً يتنقل بين شيوخ العلم بها.

### حياته الشخصية:

وأقصد بهذا المبحث تتبع أحوال النمازي الشخصية وظروف حياته وأسرته عقب رحلته من المخلاف السليمانى كُلياً، وتنقله في أكثر من مدينة من مدن اليمن حتى استقراره في مدينة جبلة، واتخاذها سكناً دائماً له ولأسرته حتى وفاته.

والملاحظ أنّ المعلومات شحيحة جداً أيضاً في هذه الجزئية من حياة النمازي ذلك لأنّ من ترجم لعلماء وأعلام اليمن في القرن العاشر أغفلوا ذكره والترجمة له، ربما لأسباب عقدية ومذهبية إذ كان النمازي ناقداً شديداً للصوفية الطرقية، ولأعمالهم وما يصدر عنهم من خزعبلات، ونلاحظ هذا في أمثلة عديدة - سيأتي بعضها- ولعلّ هذا هو ما صرف العيدروس، والغزي، وبعدهما الشلي وغيرهم<sup>(٢٦)</sup> عن ذكر النمازي أو الترجمة له على الرغم من ترجمتهم لمعاصريه، وأقرانه، ومن هو أقلّ علماً وشهرة منه.

ومن عجب أنّ العيدروس قد وقف على بعض أحوال النمازي، ونقل عن بعض كتبه، لكنّه صدّ عنه، وتغافل<sup>(٢٧)</sup>. ولم يمنعه ذلك من التطرّق إلى ما دار بين النمازي وبعض معاصريه من غلاة الصوفية من مناظرات ومشاعرات، ألح إليها العيدروس، ولم يُفصّل فيها للأسف الشديد<sup>(٢٨)</sup>.

وربما يعود هذا الغموض في حياة النمازي إلى أنّه بعد استقراره في جبلة انقطع إلى التدريس والتأليف وترك مخالطة ذوي السلطة وغيرهم، وآثر الزهد والإنصراف

عن الناس. ولا يبعد هذا الرأي إذ إنّ تجربة النمازي مع ولاية الأتراك خاصة - كما سيأتي - وغيرهم تحملُ الكثير من أشكال الضيم والظلم الذي لحق به وجعله يزهد في الظهور، وينصرف الى العلم والتأليف.

وانعكس هذا الزهد في الدنيا على عدم اهتمامه بالتنويه عن أحواله وأحوال أسرته، وتدوين ما يوضح جوانب حياته كما فعل بعض مشايخه وعلماء عصره<sup>(٢٩)</sup>.

ولكن لم نعدم - والحمد لله من الوقوف على بعض من الشذرات، ذلك لأنّ النمازي كان من عاداته تدوين بعض ما يمرُّ به من أزمات ونتفاً من أشعاره على هوامش كتبه ومستنسخاته، بشكلٍ عفويٍّ يبيثُ من خلالها بعض خلجات نفسه، وينفثُ فيها بعض ما يعتلج في داخله من آلام الغربة، وظلم الحكام، وحسد المحيطين به، وبعض أحواله الخاصة. فمن خلال هذه التفت يتبين أنه حينما انتقل إلى صنعاء من عدن سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م<sup>(٣٠)</sup>. كان ابنه الأكبر الحسن في مرحلة الطلب، وكان قريباً من والده لصيقاً به طيلة حياته، وربما كانت سنّه وقت ذلك قد تجاوزت البلوغ إذا وُجد له مدونات بخطه<sup>(٣١)</sup>. وهذا يدلّ على أنّه كان قد تزوج وأنجب قبل خروجه إلى زبيد لطلب العلم في أوائل سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م.

كما نقف على إشارة تُفيد أنه خلال مكوثه في اليمن لم ينقطع عن زيارة والديه في صيبا حتى توفيا رحمهما الله<sup>(٣٢)</sup>.

وقد تأهل بامرأةٍ أخرى غير أم الحسن وأنجب منها أبناء وقت أن كان يسكن صنعاء في كنف الإمام يحيى شرف الدين بين سنتي (٩٤٥هـ) و(٩٥٤هـ) / (١٥٣٨م) - (١٥٤٧م). ثم غادرها إلى تعز عقب خروج الإمام من صنعاء بعد سيطرة المطهر ابن شرف الدين عليها في هذه السنة نتيجة الاختلاف الذي دبّ بين الإمام وأبنائه<sup>(٣٣)</sup>.

لكن أحواله في تعز لم تستقر إذ يذكر النعمان أنّ النمازي واجه ظلماً شديداً ومعاملة سيئة حينما خرج إلى تعز فقد اعتدى القائدان التركيان أويس باشا وحسن البهلوان<sup>(٣٤)</sup> عليه، واغتصبا أرضه التي وهبها له الإمام شرف الدين في جبل صبر والتعكر، وأنّ النمازي قد اضطرّ إلى الفرار منهما والعودة إلى زبيد متخفياً عند العلامة السيد عبدالرحمن بن الحسين الأهدل<sup>(٣٥)</sup>، ومكث لديه سنة كاملة حتى استطاع هذا العلامة استخراج مرسوم من ولاة الأتراك العثمانيين في اليمن بمعاملة النمازي معاملة العلماء، وأنّ له الحق بالسكن في أيّ مكان يريد، وبعدم التعرّض له<sup>(٣٦)</sup>. فارتحل الى جبلة ليكون قريباً من ماله الذي رُدّ عليه، ويتخذها سكناً وكان يتنقل بينها وبين مدينة إبّ القريبة للتدريس في جامعها.

كما نقفُ من خلال إشارة أخرى تحملُ كثيراً من الأسى يتحدثُ فيها النمازي عن وفاة زوجته الثانية المكناة بأُمّ الهادي في يوم الإثنين الموافق للخامس من شهر شوال من سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، وأنّ روحها فاضت وهي تعاني ألام المخاض أثناء وضع مولودها أبا القاسم. وتزداد وتيرة الحزن شدةً عنده فيذكرُ في هذه التدوينة أنّ هذا المولود ما لبث أن لفظ أنفاسه، ولحق بأمّه بعد ثمانية أيام من ولادته رحمهما الله، ويُعقب في آخرها بقوله: فالله يُخلفهما علينا خيراً<sup>(٣٧)</sup>.

ومن هذه الإشارات نقفُ أيضاً على بعض أسرة النمازي وأبناؤه، فإنّه الحسن هو الإبن الأكبر من الزوجة الأولى، وربما كان له إبنٌ آخر شقيقاً للحسن يسمى محمداً بلغ مبلغ أهل العلم والتأليف إذ ينسبُ مفهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء له كتاباً، ويذكره بمسمى محمد بن صالح بن صديق النمازي الحنفي<sup>(٣٨)</sup>، لكنني لم أجد عنه شيئاً غير هذه الإشارة. وربما كان أحد أبنائه، وربما كان وهماً من الناسخ، وحينما طلبتُ الإطلاع علي هذا الكتاب - لعلّه يكشف بعضاً من أحواله - أخبرني أمين المكتبة أنّه مفقود<sup>(٣٩)</sup>. والله أعلم.

كما يفهم من النص السابق أنّ له ابناً آخر من زوجته الثانية يسمى الهادي، وأيضاً لم أجد عنه شيئاً غير هذه الإشارة.

وعلى الرغم من أن الإبن الأكبر الحسن بن صالح قد بلغ مبلغ الرجال، وظهر نبوغه في العلم والشعر<sup>(٤٠)</sup>. إلا أنّ الغموض يحيط بحياته فلم أقف - على الرغم مما بذلت من جهد - على شيء عنه، ولذلك ليس معروفاً هل عاش بعد وفاة والده النمازي، أو مات في حياته. وقد يغلب على الظنّ أنّه ربما توفي قبل والده ذلك لأنني اطلعت على ختم وقف للعلامة صالح النمازي مدموغاً على نسخة ابنه الحسن من ألفية ابن مالك التي استنسخها لنفسه وهو في صنعاء، كما وقفت على نصّ وقفية عامة لهذه النسخة على مكتبة جامع جبلة.

فكيف لوالده أن يقوم بوضع خاتم وقفه على ما كان خاصاً بابنه الحسن؟! ما لم يكن قد انتقلت ملكية هذه المنسوخات الخاصة بابنه إليه؟، وكيف يقوم بوقفها على جامع جبلة في حياته؟ إلا أن يكون ابنه قد توفي في حياة أبيه؟ أو أنّه وافق على وقفها ضمن كتب والده التي أوقفها على خزانة جامع جبلة؟ والله أعلم<sup>(٤١)</sup>. ومن بعض المدونات والمقاطع الشعرية للنمازي على بعض كتبه نقف كذلك على شذرات لجوانب خاصة من حياته فمنها مثلاً أنّه ربما كابد بعض المعاناة من النساء، قد تكون من نساء بيته، أو مرّ بتجارب ووقف على أمورٍ بلغته عن نساءٍ أخريات لم تترك انطباعاً حسناً عنده ومنها قوله:

وحيأوهنّ إذا برزن خناء	إنّ النساء عَقولهن هباء
وعلى الذي يُبغضن هنّ بلاء	يُدرجن من يهوين في أعقاصهنّ
من عمرها قرنٌ فتلك عناء <sup>(٤٢)</sup>	هذا ولا سيما عجوزٌ قد مضى

وفي مقطوعة أخرى يقول:

لا تَأْمَنَنَّ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالذِّينِ      أَنْثَى وَلَوْ أَقْسَمْتَ بِالطَّاءِ وَالسِّينِ  
وَاحْذَرِ مَكَايِدَهُنَّ اللَّائِي لَوْ جُمِعَتْ      فَرَوْعَهَا أَدْهَشَتْ أَهْلَ الْبِرَاهِينِ  
وَإِنْ شَكَّكَتَ فَجَرَّبَ مَا ذَكَرْتُ وَلَا      تُؤَخِّرِ الْأَمْرَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ<sup>(٤٣)</sup>

وربما كانت هذه المقطوعة نوعاً من النصائح والله أعلم.

والحقُّ أنَّ حياة النمازي في اليمن كانت تحمل جوانب من المعاناة، والإحساس بالغرابة، ووضح ذلك في توقعاته في آخر مؤلفات بلفظ "ردَّ الله غربته"<sup>(٤٤)</sup>، ناهيك عن العنت والإحساس بالظلم الذي لحق به من بعض ولاة الأتراك وغيرهم، فقد واجهته فترات عصيبة قاسى فيها ظلماً مجحفاً وحُساداً حاقدين كانوا يجيكون له في الخفاء الدسائس، فقد وشوا بضيعته إلى الأتراك حتى اغتصبوها منه، واستولوا عليها دونه<sup>(٤٥)</sup>. ويظهر أنَّ النمازي كان سليم الصدر نقي القلب حسن الظنِّ بالآخرين.

وقد جسَّد النمازي ما مرَّ به من صنوف المعاناة في مقطعاتٍ شعريَّة، دونَّها على هوامش بعض كتبه ومستنسخاته، وسوِّد به مواضع من أوراق هذه الكتب. وبخاصة حينما صوِّر من خلالها معاناته الشديدة، وإحساسه بالغبن والظلم، وقلَّة الناصر المعاون، ومكابدة المشاق والحاجة، عقب الاستيلاء على مصدر رزقه الوحيد وعائلته، وأقبل بالشكوى والدعاء إلى الله تعالى في كل حين وأن، وبثَّ ذلك في مقطوعاتٍ شعريَّةٍ عديدة. حتى نصره الله على من ظلمه وأعاد إليه أرضه المغتصبة ومن هذه المقطوعات قوله على سبيل المثال:

أُظْلِمُ فِي الْبِلَادِ بِلَا نَكِيرٍ      وَرَبِّي عَزَّ جَلَّ عَلَا، نَصِيرِي  
هُوَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَكُلُّ شَيْءٍ      إِلَيْهِ يُرَدُّ فِي كُلِّ الْأُمُورِ<sup>(٤٦)</sup>

وقوله:

إلهي ومولاي نصرك أرتجى  
فقد ظلموني أيّ ظلمٍ وأنت يا  
سريعاً على الحزب الخبيث المعوج  
مهيمناً لا يخفى عليك تأججي<sup>(٤٧)</sup>  
وقال في أخرى:

فامن عليّ بضيعاتي وحاصلها  
وخذ بثأريّ ممن نال غضبهما  
وانظر إلى حالتي هذي وما أجد  
ومن سعى بهما إذ جرّه الحسد<sup>(٤٨)</sup>

ولأنه لم يكن له مصدر رزق بعد الله غيرهما، فقد أضرب به الحال وبأسرته ومرّ  
بفترات ضيق في العيش، وحاجة وعوز. فعبر عن ذلك بقوله متوجهاً إلى الله بأكف  
الضراعة:

وارحم أطفالاً ضعافاً أملقوا  
واستر إماءً راجيات الفضل من  
واشتد في أبدانهم ضرّ العري  
إحسانك الجمّ العميم الأوفر  
والناظم اللاجي إلى أبوابك  
الداعيك مضطراً بالاسم الأكبر

ويظهر أنّ ابنه الحسن ذهب إلى الأتراك يطالب باسترجاع ضيعتي والده فكان  
نصيبه السجن والتهديد بالقتل، فتعاضم الحال بالتمازي وزاد إحساسه بالهوان،  
وانعدام الناصر له في غربته. فتوجه إلى الله يستعينه ويستعديه على هؤلاء الظلمة،  
وقال مقطوعة - يبدو فيها أنّ التمازي وصل إلى حالة من اليأس والقنوط - أولها:

ألسّت بقادرٍ يا ذا الجلال  
وترحم من دعاك بغير شكٍ  
وتعلم ما دهى فرعي ومالي  
فُتُعطيه الجزيل من النوال

إلى قوله:

وخلص عبدك الحسن المرجّاً  
وخذ بالثأر لي ممن دهاني  
ولاطفه على مرّ الليالي  
وما راعاك من أهل الضلال<sup>(٤٩)</sup>... إلخ



وهناك مقاطع شعرية عديدة مليئة بالدعاء والتضرّع إلى الله أن يخرجه من هذه المحنة، وأن يردّ عليه ضيعاته، وينصره على من ظلمه.

ويبدو أنّ هذه المحنة بدأت معه من آخر سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م إلى سنة ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، ثم فرّج الله كربته، وأعاد عليه ضيعاته عقب مقتل الوالين أويس باشا وحسن البهلوان، وحصوله على الأمان، وصدور فرمان من الأتراك بسعي صديقه العلامة عبدالرحمن الأهدل - كما سبق - بمعاملته كغيره من العلماء. وقد أشار إلى ذلك النمازي نفسه بقوله:

«إعلم أيها الناظر في هذه الوسائل المباركة أنّ الله تعالى بفضله استجاب الدعاء، وأقرّ العين بزوال الظلمة الذين كانوا سبباً في إنشائها، وهم الباشا أويس الرومي، وحسن البهلوان وغيرهما، فقد قتلا، وردّ الله المال الذي غُصِبَ»<sup>(٥٠)</sup>. وعلى رغم هذه التتف التي سجّل النمازي فيها بعض ما مرّ به من معاناة ومكابداتٍ مرّ بها في فترات من حياته، لكن لم أقف على شيءٍ يخص أسرته وذريته وحالها بعد وفاته، وعلى الرغم من محاولات البحث والتقصي والسؤال عما إن كان بقي من عقبه أحدٌ في مدينتي جبلة أو إب إلا أنّ الباحث لم يصل إلى شيء من ذلك، ولا يُعلم إن كانت قد انقرضت أو رجع من بقي إلى وطن أبيهم، أو ذابت هذه الأسرة الصغيرة في أسرٍ أخرى وانتسبت إلى مسميات أخرى. والله أعلم.

### شيوخه في تهامة وزبيد:

سبق القول أنّ التّمازي بعد أن طلب العلم على الفقيه القاضي موسى بن أحمد شافع - المتقدم الذكر- تاقت نفسه الى مواصلة طلب العلم خارج بلاد المخلاف السليمانى إذ العلوم التي يريد تحصيلها وعبر عنها برغبته في "تحصيل كل العلوم"<sup>(٥١)</sup> لم تكن متاحة أو بعضها في مراكز العلم الأخرى في بلاد المخلاف السليمانى. فعزم على

أن يقصد مصر المشهورة في ذلك الوقت بالعلم والعلماء، وبجامعته الأزهر. ولكن لم يتيسر له ذلك للأسباب التي تقدّم ذكرها. فخرج ومعه مجموعة من أقرانه بقريته الباهر إلى بني مطير الحكميين بيت الفقيه ابن حشيب<sup>(٥٢)</sup> في تهامة اليمن، ومكث عند الشيخين القاضي العلامة المحدث أبو بكر الصديق بن أبي القاسم مطير الحكمي، وأخيه الفقيه المحدث الأصولي المتكلم أبو إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير<sup>(٥٣)</sup> قرابة السنة، وكان نزوله وسكنه ورفقاؤه في منزل الشيخين طيلة السنة التي طلب فيها العلم. وقد أشار إلى ذلك النمازي بقوله "وذلك أتى لما توجهت إلى بيت الفقيه المذكور قصدتُ أنا وجماعة معي من أهل بلدي - طالبين العلم أيضاً - القاضي المذكور وأخاه إبراهيم شكر الله سعيهما، وأدام النفع بهما، فقاما بنا جميعاً قيام الوالد بأولاده، وخصّاني بمزيد اللطف والإرشاد".

وقد درس على الصديق أولاً، وقرأ عليه وسمع عدداً من الكتب منها: صحيح البخاري في ثلاثين يوماً، وقد ذكر النمازي أن هذا هو أول سماعه لصحيح البخاري، ثم قرأ عليه في النحو: مختصر الحسن بن أبي عبّاد، كما سمع عليه بعضاً من كتاب: المنهاج للإمام النووي، وحفظ عليه الخلاصة الألفية في علم العربية لابن مالك.

كما درس على الفقيه إبراهيم، وقرأ عليه في البهجة الوردية، وبعضاً من ألفية ابن مالك حفظاً عن ظهر قلب، وسمع عليه كثيراً من كتاب المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي، وغير ذلك من الكتب. وقد أخبر النمازي أن شيخه إبراهيم هذا كان يزيده في الرعاية، والعناية دون غيره من أصحابه<sup>(٥٤)</sup>، وبقي على تواصل وعلاقة طيبة مع شيخه هذا بعد أن غادر إلى زبيد وغيرها من بلدان اليمن، واستمرت حتى وفاة الشيخ سنة ٩٥٩هـ / ١٥٥٢م<sup>(٥٥)</sup>.

مكث النمازي عند بني مطير قرابة السنة يقضي أيامها ولياليها في طلب العلم حتى أتقن جميع ما عند الشيخين من صنوف العلم التي يعرفونها، وبقيت نفسه تهفو إلى الرحلة للإستزادة من طلب العلم، ولم يكن أمامه لتحقيق ذلك إلاّ زيد. فعلى الرغم من أحوالها السياسية المضطربة، إلا أنّ بها مجموعة بارزة من علماء الزمان ذوي الفضل والعلم وفي مقدمتهم العلامة المحدث عبدالرحمن ابن الديبع وغيره. وقد أطلع بعض من كان عند بني مطير على رغبة النمازي في الاستزادة من العلم فنصحته بالخروج إلى زيد لتحقيق هذه الرغبة. فاستأذن من شيخه ابني مطير وطلب اليهما السماح له بالرحلة إلى زيد للأخذ عن علمائها فأذنا له فخرج إليها في أول ذي القعدة من سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م تقريباً<sup>(٥٦)</sup> وابتدأ بالقراءة على شيخه الرابع في سلسلة مشايخه، وهو الفقيه العالم العامل محمد الطيب بن علي الناشري، فبحث عليه في البهجة الوردية بحث عالم متقن حتى ختمها عليه في شوال سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م<sup>(٥٧)</sup>.

وفي أثناء ذلك كان يأخذ العلم أيضاً على الفقيه العالم أبو القاسم شرف الدين ابن الفقيه محمد الطاهر بن أحمد جعمان، فقد قرأ عليه أيضاً في البهجة الوردية من حفظه من أولها إلى آخرها، وكان شيخه هذا متمكناً من البهجة الوردية وامتقناً لمسائلها. كذلك أعاد قراءتها عليه وختمها في شهر ذي القعدة من سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م في جامع زيد بحضرة جمع كبير من العلماء والصالحين<sup>(٥٨)</sup>، كما قرأ عليه في صحيح البخاري ومسلم، وحلية الأبرار للنووي وسمع عليه كثيراً من كتب الفقه الشافعي<sup>(٥٩)</sup>. واستجاز شيخه فيها فأجازته. قال النمازي، "ثم استجزته نظماً لتوافق الإجازة المُجاز، فأجازني من شعره المبارك الجاري على أسلوب شعر الفقهاء والصلحاء. وهذه صورة طلب النمازي المنظوم:

قال النمازي صالحٌ نسل الرضي<sup>(٦٠)</sup> أحمد ربي الله ذا الفعل الرضي<sup>(٦١)</sup>

ومنها:

للشيخ زين الدين ذاك الحاوي  
ومن به في كل أشكال الزمن  
ذي الفضل يا صاح الجليّ الظاهر  
جامعة حاوية عريضة  
إجازةً بشرطها المعتمِر  
إلى الإمام الناظم المحرّر  
حسب السؤال زاده الله غلا

وقد قرأنا كلّ نظم الحاوي  
على إمام العصر بل عينُ الزمن  
أعني أبا القاسم نجل الطاهر  
قراءةً كافيةً عزيزة  
وقصّنا من شيخنا المعتمِر  
جامعةً من لفظه المحرّر  
والإذن في التدريس والبحث على

إلخ... (٦٢).

فأجازه شيخه ابن جعمان وجعل إجازته له على منوال سؤاله نظماً على نفس

الروي والقافية فقال:

الحمد لله مُثيب الطاهر  
من نعم الله فذاك أولى

قال أبو القاسم فرع الطاهر  
والشكر لله على ما أولى

إلى قوله:

رأيتُ هذا الأمر قد أجازه  
فانشرح الصدر لما أنابه  
أن يرو عني خالصاً من صدري  
لمن غدا لكل فنّ حاوي

وبعدُ لما طلب الإجازة  
ثم استخرتُ الله في الإنابة  
وقد أذنتُ للفقير الصدرِ  
البهجة الحسناء نظم الحاوي

إلى قوله:

روايةً عني بلفظٍ صالح  
لعله يزدادُ علماً وبها

وقد أجزتُ للنمازي صالح  
وأن يُدرّس من أرادها بها

إلخ.. الإجازة (٦٣).

وقد أتاحت له هذه الإجازة مع تضلّعه في العلم وبلوغه فيه مكانة عالية أن يظفر بوظيفة مدرّس بالمدرسة الميكائيلية في زبيد وسنّه لم يتجاوز الثلاثين<sup>(٦٤)</sup>. وكان قبلها قد أصبح مقصداً للناس، يستفتونه في أمور دينهم ودنياهم حتى زاحم بعض مشايخه، وخالفهم في بعض المسائل، وكان منطلقه فيها اجتهاده بناء على ما اتضح له من الأدلة<sup>(٦٥)</sup>.

ومع قيامه بالتدريس والإفتاء كان يواصل الدرس وطلب العلم والقراءة على مشايخ آخرين من علماء زبيد، فقد أخذ أيضاً على الإمام قاضي الإسلام الفقيه العلامة صفى الدين أحمد بن عمر المزجد<sup>(٦٦)</sup>، وترتيبه في سلسلة مشايخه السادس. قال النمازي: "قرأت عليه في أول كتابه العباب، وأجازني في باقية، وفي جميع مصنفاته ومسموعاته، ومجازاته"<sup>(٦٧)</sup>.

وقد حكى النمازي بعض المواقف التي وقعت له مع شيخه هذا وقت القراءة عليه، يفهم منها حسن معاملة شيخه له، ومراعاته لنفسيته المتأثرة من غربته<sup>(٦٨)</sup>.

كما درّس على شيخه السابع في تسلسل مشايخه الفقيه العلامة، فقيه العصر ومحققه ومفتيه، أبو العباس أحمد بن الطيب بن شمس الدين الطنبداوي البكري نسبة إلى أبي بكر الصديق. قال النمازي: "قرأت عليه الإرشاد لابن المقرئ، وسمعت عليه الكثير من الحديث والفقه وغيرهما، وسمعتُ عليه رسالة القشيري وغيرها"<sup>(٦٩)</sup>.

ومن مشايخه كذلك الفقيه الصالح مفتي المسلمين عمر بن الوجيه الذوّالي المعروف بالمعزبي نسبة إلى قبيلة المعازبة المعروفة. وقد سمع عليه النمازي شيئاً من صحيح البخاري في المدرسة الوهابية بزبيد<sup>(٧٠)</sup> في مرات متفرقة<sup>(٧١)</sup>.

ثم أخذ أيضاً عن الفقيه العلامة المقرئ محمد بن الحسن الملحاني الشافعي وكان إماماً في القراءات العشر وغيرها من القراءات الشواذ. قال النمازي "قرأت عليه

في علم النحو جمل الزجاجي، من أول الكتاب إلى باب المقصور والممدود، وسمعت عليه كثيراً من كتب النحو والقراءات كشرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري، وبعض ألفية ابن مالك، وبعض النشر في القراءات العشر وبعض شرح مقدمة الجزرية لابن المصيف، وللقاضي زكريا الأنصاري وغير ذلك<sup>(٧٢)</sup>. وكان ينتقل بين أكثر من شيخ من مشايخه فيأخذ عن هذا وعن ذاك. فقرأ على القاضي العلامة الفقيه عبد الوهاب بن القاضي العلامة عبدالرحمن بن الصديق المطيب قال النمازي: "قرأت عليه من باب المقصور والممدود من الجمل للزجاجي حتى ختمته عليه في شوال سنة ٩٢٩هـ ثم قرأت عليه بعض تسهيل الفوائد لابن مالك، وبعض شرح ألفية ابن مالك للمراي، وسمعتُ عليه كثيراً من كتب العربية كمغني اللبيب، وأوضح المسالك لابن هشام النحوي الأنصاري، وقرأت عليه غير ذلك<sup>(٧٣)</sup>."

وكانت نفس النمازي تتطلع إلى الاستزادة من علوم أخرى لم تكن منتشرة بين طلبة العلم بالمنطق وغيره فقصده الشيخ الفقيه النحوي اللغوي المنطقي أبو زكريا يحيى بن عبدالرحمن بن قبيب، وكان عالماً بهذه الفنون، متبحراً فيها فأكثر القراءة عليه والأخذ عنه وخاصة في علم المنطق وغيره. وقال النمازي "قرأتُ عليه في علم النحو أكثر شرح المرادي لألفية ابن مالك، وبعض تسهيل الفوائد لابن مالك أيضاً، وسمعتُ عليه الكثير من هذا العلم، وفي المنطق جميع شرح الخيصي لتهديب التفتازاني<sup>(٧٤)</sup>، بعد أن حفظتُ الأصل، وحققتُ هذا الفنّ عليه تحقيقاً بالغاً، وسمعتُ عليه بعض شرح الرسالة الشمسية للقطب الرازي<sup>(٧٥)</sup>. وفي علم أصول الفقه أكثر شرح الشيخ جلال الدين المحلي لجمع الجوامع<sup>(٧٦)</sup>. وسمعتُ عليه بعض مختصر منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب<sup>(٧٧)</sup>، وبعض شرح القاضي عضد الدين الإيجي البكري<sup>(٧٨)</sup>. وفي علم الكلام شرح طوابع القاضي ناصر الدين البيضاوي للصفى الهندي مع حفظي للأصل<sup>(٧٩)</sup>، وجمع الجوامع<sup>(٨٠)</sup>."

وكان إعجابه بعلم شيخه هذا كبيراً لذلك داوم على الأخذ عنه، وأكثر من الجلوس عنده، فدرس عليه علوماً أخرى منها: علوم المعاني والبيان والبدیع فقرأ عليه عدداً من المؤلفات منها: "شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني"<sup>(٨١)</sup>، كما طالع المطول له أيضاً<sup>(٨٢)</sup>، وراجع معه ما أشكل عليه من المسائل في بعض هذه المؤلفات، ولم يكتف بذلك بل كان كل ما انتهى من كتاب قام بتعليق فوائده منه، يستخرجها بعد فهمه وتحقيق مضامينه<sup>(٨٣)</sup>. كما أخذ عليه في علم العروض والقوافي ومن الكتب التي قرأها عليه "شرح ابن الصيرفي لكافي الخواص"<sup>(٨٤)</sup>.

وابن قبيب هو الذي نشر هذه العلوم بمدينة زييد بعد أن أخذها على شيوخه في مصر، كما يذكر تلميذه النمازي<sup>(٨٥)</sup>، ولهذا فقد أمضى نحو ثمان سنين يدرس عليه في هذه العلوم ويبحثها بحث تدقيق وفهم إلى وفاة الشيخ في سنة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م<sup>(٨٦)</sup>.

وذكر النمازي أنه قبل أن يلتقي بشيخه ابن قبيب كان يُنكرُ على من يقرأ في علم المنطق، ويُشدّد النكير عليهم تقليداً منه - كما يقول - لابن الصلاح، والنووي الذين ذهبوا إلى تحريم الإشتغال بعلم المنطق<sup>(٨٧)</sup>. لكنّه رأى في منامه رؤيا كان تأويلها دافعاً له إلى أن يلتفت إلى هذا العلم ويُجالس شيخه فترة طويلة حتى أتقنه وأجاده. وذكر أنه بعد أن تمرّس به لم ير فيه ما ذكره من حرّمه من تشعبات وإنما هو آلة من العلوم كالنحو وغيره<sup>(٨٨)</sup>. إلا أن النمازي حدّر ومنع من لم يرسخ في علوم الشرع من تعلّمه لأنّه يُخشى عليه كما يقول: "من التشبث بآراء الفلاسفة، وربما جرّه ذلك إلى الدخول في عقائدهم لكونه من علومهم، والمعصوم من عصمه الله"<sup>(٨٩)</sup>.

كما أخذ على الفقيه الصالح العالم العامل - كما وصفه النمازي - أبو بكر الصديق بن عمر الغريب الزبيدي بلداً، الحنفي مذهباً، وهو الشيخ الثاني عشر في سلسلة مشايخه الذين ساق ذكرهم وتراجهم في كتاب النور اللائح<sup>(٩٠)</sup>. ونلاحظ أن

النمازي لم يقتصر في الأخذ والقراءة على مشايخ مذهبه من الشافعية في زبيد، بل كان يأخذ العلم على غيرهم من مشايخ العلم في المذاهب الأخرى، ولم يكن منطوياً على مؤلفات مذهبه فقط. بل كان نهمه في العلم يدفعه الى التنقل بين حلق ومجالس العلماء من كل مذهب.

وقد أثنى النمازي على شيخه هذا ووصفه بصفات الزهد والورع، والتحقيق في علوم شتى منها علم الفرائض والحساب، والجبر والمقابلة وغيرها. وأنه قد تفرّد بإتقان وإجادة هذه العلوم في عموم قطر اليمن، حتى بلغ الأمر إلى "أنك لا تجد يميناً عالماً بتلك العلوم، أو مشاركاً فيها إلا وهو يتسبب إلى هذا الشيخ مباشرة - كما يقول النمازي - أو بواسطة"<sup>(٩١)</sup>. ولذلك حرص على الجلوس في حلقاته، والأخذ عنه، حتى أتقن جميع هذه العلوم. قال النمازي "قرأت عليه مقدمة المرتجفي في الحساب"<sup>(٩٢)</sup>، وكافي الصردفي في الفرائض"<sup>(٩٣)</sup>. وقد لازمه النمازي نحو عشر سنين"<sup>(٩٤)</sup>. أي منذ دخوله زبيد حتى وفاته في سنة ٩٣٨هـ / ١٥٣١م<sup>(٩٥)</sup>.

ثم أخذ النمازي علم الحديث عن أشهر علماء زبيد واليمن في ذلك الوقت وهو الحافظ الحجة المسند عبدالرحمن بن علي الديبع، وقد ترجم له في النور اللائح وأثنى عليه كثيراً"<sup>(٩٦)</sup>.

قال النمازي: "سمعتُ عليه مُعظم مصنفاته من لفظه، لم يفتني منها إلا القليل، وقرأتُ عليه الأربعين للنووي، وبلوغ المرام لابن حجر، ومصايح البغوي، وتحرير التنبية، والغبي من الإفتتان بابن عربي، ورسالة شيخه السخاوي في الردّ على المجد الشيرازي"<sup>(٩٧)</sup>، وسمعتُ عليه بقراءة غيري بعض صحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي، وأجازني في جميع ما ذكر، وفي غيره من مقروء له ومسموع ومجاز"<sup>(٩٨)</sup>.



وكان من شغف النمازي بالعلم أن أخذ عن آخرين ممن هم في سنّه، أو رفقاء له في مجالسة من سبق من العلماء وهم الذين أسماهم النمازي بـ"الأقران"، وهؤلاء كان الأخذ متبادلاً فكما أخذ عنهم في بعض العلوم أخذوا عنه ما يُتقنه في علومٍ أخرى.

وهم الفقيه المحدث خطيب مدينة زبيد، وابن خطيبها أحمد بن عبدالله بن أبي الخير الأنصاري<sup>(٩٩)</sup>، وهو في ترتيب شيوخه الذين قابلهم في مدينة زبيد يأتي في المرتبة الرابعة عشرة، وكان قرينه، وزميله في الدرس على الشيوخ الذين سبق الحديث عنهم. وقد أشار النمازي إلى جوانب الاستفادة المتبادلة بينهما، حيث أخذ عنه في الحديث، بينما أخذ الأنصاري عنه في الفقه، قال: "وكان يستفيد مني فيه نحو ما أستفيدة منه في الحديث، سمعتُ عليه شفا عياض وأكثر بهجة المحافل للعامري، وبعض رياض الصالحين للنووي"<sup>(١٠٠)</sup>، وقرأ عليه النمازي بنفسه في بعض المصنفات ومنها: مسند الإمام الشافعي، ونخبة الفكر لابن حجر<sup>(١٠١)</sup>، كما سمع منه بعض مؤلفاته ومنها: مختصر فتح الباري لابن حجر أيضاً، ومختصر تهذيب الكمال المسمى: تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام الذهبي<sup>(١٠٢)</sup>.

وكان شيخه التالي من الأقران هو الفقيه النحوي الأصولي المنطقي المتكلم أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم العلوي الزبيدي<sup>(١٠٣)</sup>، وهو في الترتيب، الخامس عشر ممن استفاد منهم واستفادوا منه. قرأ عليه النمازي مجموعة من المصنفات في فنون من العلم، ومن ذلك كتاب الإجماع من جمع الجوامع في أصول الفقه للعلامة تاج الدين السبكي، وسمع عليه بعضاً من شرح الألفية للمرادي<sup>(١٠٤)</sup>.

ووقع بينه وبين النمازي خلافٌ بسبب إنصراف العلوي إلى التأثر بالصوفية المبتدعة، والانغماس فيما هم فيه من ضلالة، الأمر الذي أحزن النمازي، فذهب

يُراجعهُ، ويُناصحهُ، ولكن العلوي لم يتراجع<sup>(١٠٥)</sup>. ولأنّ النمازي - كما مر - كان شديد الإنكار على مبتدعة الصوفية من اتباع ابن عربي وغيرهم من المبتدعة فقد وقعت بين الاثنين خصومة وأهاجي، ومراجعات<sup>(١٠٦)</sup>.

وكان آخر من أخذ عنهم واستفاد منهم، واستفادوا منه من شيوخه الأقران الفقيه الأديب أحمد المشهور بن محمد الجزّاز الزيدي، قرأ عليه النمازي في منظومته في المعاني والبيان والبديع، وشرحها، فطلب إليه شيخه هذا النظر في المنظومة، وابدأ ملحوظاته عليها، فقام النمازي بمراجعتها، وصحح له كثيرا مما فيها، وأفاده ودلّه على مواضع منها تحتاج الى تدقيق ومراجعة.

قال النمازي: " قرأت عليه المنظومة فأفادني واستفاد مني، فغيّر فيها وفي منظومته العروضية أشياء كثيرة بتبنيهي له عليها<sup>(١٠٧)</sup>. كما قرأ عليه كتابه: الإشارات الوافية بعلمي العروض والقافية، وعبر عن ذلك النمازي بقوله: "وأنا أرويهما وشرحها عنه بقراءتي لأكثرها عليه بمنزله في مدينة زيد سنة ٩٤٠هـ"<sup>(١٠٨)</sup>. وكان هذا آخر من أخذ عليهم العلم في زيد، إذ غادرها الى مدينة عدن حيث حلّ ضيفاً على أميرها عامر بن داوود الطاهري لأسباب سيأتي ذكرها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

ويتضح من هذا أنّ النمازيّ اقتصر في دراسته وتعلّمه على علماء زيد فقط، ولم يرحل إلى غيرها من مدن اليمن، ولا غرّو فقد كانت زيد حينها العُرة في حواضر العلم باليمن، وتعدّ من هجر العلم في بلاد العالم الإسلامي، إذ تأتي في مرتبةٍ تاليةٍ لمكة المكرمة في الحراك العلمي وقت ذاك.

كما نلاحظ أنّ النمازيّ بقي يطلبُ العلم حتى بعد أن تجاوز الثلاثين بسنوات، وكان يجمع بين التدريس والافتاء وبين طلب العلم. وهذا يدلّ على أنّه لم يكن يكفي من الطلب والمراجعة والمذاكرة طيلة مكوثه في زيد، رحمه الله تعالى.

## تلامذته :

على الرغم من المكانة العلمية العظيمة للنمازي، وشهرته كأحد أبرز علماء الشافعية في عصره، وجلوسه للتدريس في مدارس زيد منذ وقت مبكر من وصوله إليها، إلا أن المعلومات عن تلامذته شحيحة، لذلك لم نقف على كثير من المعلومات عمّن تلمذ له وأخذ عنه، ناهيك عن أنّ النمازي لم يمكث في زيد، والتي كانت - كما ذكرنا سابقاً - إحدى أشهر حواضر العلم في القرن العاشر الهجري- بعد أن طلب العلم بها، ولكن اضطرته أحوال زيد المتغيرة، وعدم رضاه عمّا حلّ بها من ظلم وفساد، وغير ذلك من ضيق العيش فيها، ناهيك عن البحث عن مكان آمن يستقرّ فيه، ويجد كفايته عند واليه. فاضطرته تلك الأحوال إلى أن يرحل إلى أكثر من مدينة من مدن اليمن فبعد زيد غادر إلى مدينة عدن ثم منها سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م- بعد مقتل أميرها - إلى صنعاء حيث حلّ في كنف الإمام شرف الدين يحيى، وعقب ذلك خرج إلى تعز، وهكذا مضت سنين من حياته ينتقل غريباً يبحث عن القرار والسكينة في بيئة سياسية لا تهتم كثيراً بالعلماء الورعين، الذين يرفضون الظلم، ويصدعون بكلمة الحق لا تأخذهم في الله لومة لائم.

وأخيراً استقرّ في مدينة جبلة فكانت موطنه، وفيها كانت له دروس في جامعها وفي جامع سيف السنّة بمدينة إب القريبة حتى توفي عليه رحمة الله<sup>(١٠٩)</sup>.

وقد بذلتُ وسعي في التتبع والتقصّي عن تلامذته، ومن أخذ عليه في كل المدن التي سكنها حتى وفاته. فوفقت بفضل الله إلى عددٍ وإن كان قليلاً، لكنّ فيه كفاية للإشارة إلى جهوده في التدريس والتعليم.

وهم على النحو التالي:

- ابنه الحسن بن صالح النمازي، ولم أقف على شيء من ترجمته، ولا على تاريخ مولده أو وفاته<sup>(١١٠)</sup>، لكن وردت إشارات في بعض مؤلفات النمازي نفسه تدلّ على أنّ ابنه الحسن قد درس عليه كثيراً، وأخذ عنه في علوم شتى، ولم يكن له شيخٌ غير والده، فتارةً بالقراءة عليه، وأخرى بالتحصيل من كتب والده، واستنساخها، والاستملاء منه. وكان لصيقاً به قريباً منه، ولا غرو فهو استاذه الذي أخذ عليه في فنون العلم، ومنها النحو، حيث قرأ عليه ألفية ابن مالك حفظاً بعد أن استنسخ لنفسه نسخة عن نسخة والده، فقد كتب في آخر نسخته هذه ما لفظه: "تمت على يد مالكة الفقير إلى الله تعالى خادم العلم والعلماء، العبد الحقير المعترف بالتقصير، الحسن بن صالح النمازي الأنصاري، رزقه الله العلم والعمل به، وجعله من خيرته ومن حزه بحقه عليه، وكان ذلك قبيل المغرب من يوم الأحد رابع عشر جمادي الآخرة من سنة ٩٤٩هـ<sup>(١١١)</sup>."

- ومنهم الفقيه علي بن الإمام يحيى شرف الدين إمام وحاكم الدولة الزيدية وقت ذاك. ومما قيل في ترجمة هذا التلميذ: عالم، إمام، مشارك في العلوم ولد في سنة ٩٢٧هـ، وتوفي في ٩٧٨هـ / ١٥٧٠م<sup>(١١٢)</sup>.

درس عليُّ علي يد الفقيه العلامة النمازي في صنعاء حينما حلّ بها ضيفاً على أبيه الإمام يحيى شرف الدين في أواخر العام ٩٤٥هـ / ١٥٣٩م بعد أشهرٍ قليلة من خروجه من مدينة عدن في هذه السنة.

وقد أخذ عليه في الحديث خاصة، وغيره من العلوم<sup>(١١٣)</sup>، وكان ذلك إمّا في جامع الإمام يحيى في هجرة الجراف بصنعاء، أو في قصر والده. ومما قرأه عليه من مصنفات الحديث صحيح البخاري، كما قرأ عليه الأحاديث المسماة: سلسلة الإبريز والإكسير العزيز مع شرحها. قال في نسخته التي حصلها عن النمازي "أخبرني به قراءة شيخنا الشيخ الإمام الثقة المحدث الحافظ صالح بن الصديق النمازي أمتع الله بحياته،

وكان ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ٩٤٥هـ<sup>(١١٤)</sup>. وقد تحصّل بعد إكمال القراءة على إجازة من شيخه النمازي قال فيها: "أما بعدُ فقد قرأ علي السيد الأجل الأكمل.. أبو الحسن علي بن أمير المؤمنين وسيد المرسلين يحيى شرف الدين جميع الجزء المبارك الملقب بسلسلة الإبريز والإكسير العزيز، وكذا قرأ عليّ شرحه القول الوجيز من تأليفي، قراءة صحيحة فصيحة.. فالتمس مني الإجازة في ذلك محافظة منه على عمود السند الموصل إلى رسول الله ﷺ. فأجبتة إلى ذلك وأجزت له أن يرويهما عني.. وكان ذلك بهجرة الجراف حاطها الله مما تحذر وتخاف بتاريخ يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر القعدة الحرام من سنة ٩٤٥هـ وكتبه صالح بن الصديق النمازي الأنصاري الخزرجي. عفا الله عنه آمين<sup>(١١٥)</sup>."

- ومنهم السيد العلامة أحمد بن عبدالله الوزير (٩٢١هـ - ٩٨٥هـ). وصفه ابن أبي الرجال بأنّه كان من العلماء الفضلاء، وله في كل فنّ قدم راسخة، وله النّظم الرائق<sup>(١١٦)</sup>.

تتلذذ على النمازي في صنعاء فقرأ عليه في الحديث صحيح البخاري وغيره، وسمعه منه في مجالس متعددة. قال في تاريخ بني الوزير "ومن مشايخه في الحديث الفقيه العلامة صالح بن الصديق النمازي<sup>(١١٧)</sup>"، وقال إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية "وأخذ عليه - النمازي - جماعة فمنهم من أصحابنا الزيدية، السيد أحمد بن عبدالله الوزير أحسب أنّ له منه إجازة وسماع في الحديث وغيره<sup>(١١٨)</sup>". كما ذكر يحيى بن الحسين، أن أحمد بن الوزير قرأ على النمازي بعض صحيح البخاري في جامع الإمام يحيى شرف الدين بالجراف<sup>(١١٩)</sup>.

وشرح ابن الوزير أرجوزة شيخه النمازي في نسب الإمام يحيى شرف الدين، وسمّاها "شفاء الصدور بشرح سلسلة النور" وأشار في مقدمتها إلى تتلمذه عليه في صنعاء<sup>(١٢٠)</sup>.

- ومنهم قريبه الشيخ العلامة يعقوب بن علي النمازي (ت ٩٧٩هـ / ١٥٧١م)، وصفه النعمان بـ (محي سنن الصالحين، ومجدّد مآثر السالكين، ذوو العلم والزهادة والنسك<sup>(١٢١)</sup>). رحل إلى صنعاء، واستوطنها مدة من الزمن، ودرس خلالها على قريبه صالح النمازي، في الحديث والعربية والفقه وغير ذلك<sup>(١٢٢)</sup>. وذكر النعمان أنه انتفع في العلم بقريبه الفقيه صالح النمازي وتفقه عليه<sup>(١٢٣)</sup>.

- ومنهم الفقيه عبدالسلام بن أحمد الشلفي<sup>(١٢٤)</sup>:

ولم أجد عنه خبراً واضحاً. لكن يُستشف من بعض الاشارات أنّه درس عليه، وأخذ عنه في جامع مدينة إبّ، ومما أخذه عنه وقرأه عليه كتابه "الإقتصاد في شرح بانة سعاد"، فقد ورد على نسخة الأحقاف من هذا الكتاب ما يفيد أنّه بعد القراءة أجازة شيخه النمازي بها. إذ جاء على ورقة العنوان ما لفظه من قول النمازي "أقول وأنا الفقير إلى الله الملّجّي صالح بن الصديق النمازي الأنصاري الخزرجي أني كتبت<sup>(١٢٥)</sup> هذه النسخة المباركة من هذا الشرح على الفقيه الصالح عبدالسلام بن أحمد الشلفي ينتفع بها ويُعيرها.. وجعلتُ له النَّظَرَ عليها فلينصرف موفقاً مسدداً بتاريخ ٧ المحرم الحرام من سنة إحدى وستين وتسعمائة، أحسن الله خاتمتها<sup>(١٢٦)</sup>.

وجاء في آخر هذه النسخة أيضاً من خط الشلفي نفسه ما لفظه "بلغ مقابلة على نسخة المؤلف وفقه الله وهو ممسكٌ لها حال العرض، فصحت هذه النسخة والحمد لله رب العالمين<sup>(١٢٧)</sup>.

وقد يؤخّد من هذا أنّ الفقيه الشلفي قد قرأ على النمازي كتابه الإقتصاد، وربما قرأ عليه غيره من العلوم. والله أعلم.

- ومنهم القاضي صلاح بن أحمد المخلافي<sup>(١٢٨)</sup>، ولم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

ووردت إشارات على إحدى نسخ مخطوطة " الأنوار الساطعة" (١٢٩) ما يُفيد أنه تتلمذ على الفقيه صالح النمازي، ووقفتُ على مقطوعة شعرية في تقريرض هذا الكتاب، جاءت على ظهر هذه النسخة يفهمُ من بعض أبياتها أنّ المخلافي كان أحد تلامذة النمازي مثل قوله:

ويبقى من التلميذ إنصاف شيخه وتكرارها درساً وما ارتاب راجعه  
فيا ربّ متعنا بطول حياته وزدنا من التوفيق نقفوا مواقعه (١٣٠)

كما وردت إشارة إلى أنّ من تلامذته العلامة عبداللطيف الشلبي (١٣١)، ولعله من قرابة التلميذ السابق. ولم أجد نصاً واضحاً يؤكد هذا الرأي، إلا قولاً ورد في سياق ذكر نسب النمازي في إحدى الأوراق المخطوطة (١٣٢)، ولفظه: " قال ورأيتُ هذا النسب بخطّ العلامة محمد بن عبداللطيف الشلبي تلميذ تلميذ - كذا - النمازي" (١٣٣).

وعلى الرّغم من أنني لم أقف على آخرين من تلاميذ النمازي فيما تيسر لي من المظانّ إلا أنّ إشارات صدرت عن النمازي تدلُّ على أنّ له تلامذة آخرون، إذ قال في آخر سلسلة سنده لرواية البهجة الوردية لابن الوردية ما لفظه " وغفر الله له ولوالديه ولأولاده ولمشايخه وتلامذته.. (١٣٤) فلعله يفهم من هذا أنّ له تلامذة كثر. وقد يعضده أنّ النمازي قضى فترة طويلة من حياته مدرساً في جوامع زبيد، وعدن، وجبله، وإب، والله أعلم.

### مذهبه وعقيدته :

يعدّ الفقيه العلامة صالح النمازي أحد علماء المذهب الشافعي المتأخرين (١٣٥) وله جهود في إبراز فروع هذا المذهب والإعلاء من شأنه في بلاد اليمن. ويأتي كتابه: (الأنهار المتدفقة على رياض الأثمار)، وهو شرح لكتاب الأثمار للإمام شرف الدين في الفقه الزيدي، من ضمن جهود النمازي في بيان أهمية فقه الإمام الشافعي، ودلالة

على انتشار هذا المذهب في البلاد الإسلامية وقت ذاك لشموليته وفروعه، فقد حرص النمازي في هذا الكتاب على بيان أوجه التشابه والخلاف بين مذهب الإمام الهادي والمذهب الشافعي، كما سيأتي تفصيل ذلك في مبحث مؤلفاته.

وهو في الأصول أشعري العقيدة، أفصحَ عن ذلك في كتبه فقال في مقدمة كتابه: شرح عقيدة النمازي المسمى "الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة" وهي على مباحث أهل السنة والجماعة من السلف والخلف في العقائد<sup>(١٣٦)</sup>. وقد عدّه العلامة الحسن بن أحمد الضمدي المعروف بعاكش من كبار متكلمي الأشاعرة، بل جعله خامس مشاهيرهم وساق ذكره بعد إمام الحرمين الجويني، والبيضاوي، والسبكي، فقال "... وعلى هذا كبار المتكلمين منهم كإمام الحرمين والبيضاوي والسبكي وابن أبي شريف والنمازي... إلخ<sup>(١٣٧)</sup>".

ولذلك فهو يذهب مذهب أهل التأويل في بعض الأسماء والصفات ويتضح هذا في تفسيره لحديث<sup>(١٣٨)</sup> النبي ﷺ: "إنّ قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن.. الحديث. فيقول: "قلتُ: وذكر الأصابع مجازة عن التمكن والاستقلال يُقال قبضَه الملك بين اصبعيه، ويُقلِّبه بأتمله، إذا تمكَّن منه، واستقلَّ بأمره وجرى حسب تصرّفه.. والله أعلم<sup>(١٣٩)</sup>"، لكنّ هذا كان منه في زمن متقدّم من عمره، فيظهر من أقوال له أخرى في كتابه الأنوار الساطعة الذي شرح به عقيدته المنظومة أنّه كان معتدلاً في هذا الشأن، وتمسكاً بما ورد في ظاهر القرآن والسنة عن هذه الصفات. والله أعلم.

ومن اعتداله أنّه يرى عدم جواز التسرّع في تكفير أحدٍ من أهل القبلة بما ارتكبه من المعاصي، أو اعتقده من البدع إلاّ في حالات. قال في الأنوار الساطعة في شرح قوله:

ولا تُكفّر أحداً يصليّ ووجهه قبلتنا يُؤلّي



إلا بشيءٍ فيه نفي الصانع      القادر المختار، ربي النافع  
أو فيه شركٌ أو به إنكارٌ      نبوءة النبي أو إهدار

"إعلم أنّ الذي استقرّ عليه رأيُ الشيخ أبي الحسن الأشعري - رحمه الله - في آخر أمره عدم القول بتكفير أحدٍ من أهل القبلة بما ارتكبه من المعاصي أو اعتقده من البدع...)). وساق عدداً من المخالفات التي تقتضي التكفير حينها<sup>(١٤٠)</sup>. ثم عقب بأنّ هذا هو ما يختاره ويراه ويعتقده<sup>(١٤١)</sup>.

كما كان له موقفٌ حازمٌ من الصوفية الطرقية، التي انحرفت عن التصوف الإسلامي الرشيد الذي جرى عليه أعلام التصوف الأوائل كالجنيد<sup>(١٤٢)</sup> وغيره، والذي ينحو منحى الزهد في الدنيا، والإنصراف إلى الخلوات للطاعة والعبادة والإتجاه بالكلية إلى الله تعالى. فانحرفوا إلى البدع من المعازف والغناء والرقص وغير ذلك<sup>(١٤٣)</sup>. وتحدث عن هذا بالتفصيل في كتابه الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة وما قاله عنهم: ".. وأما الفعل فكما اخترعه جماعة من جهال متصوفة الزمان من البدع المذمومة التي أجمع على ذمّها وتحريم أكثرها الأئمة المجتهدون كالأئمة الأربعة وغيرهم وهي: العكوف على سماع الأوتار والدفوف والمزامير، وقد يضمّون إلى ذلك الرقص والتواجد، والفعل في المساجد، وربما جعلوه بعد قراءة شيء من القرآن، أو الإتيان بشيء من الذكر، ومن نهاهم أو أنكروا عليهم من أهل العلم عاندوه ومقتوه لعدم القائمين بالحق المعاضدين له، وكثرة المعاندين والمارقين. فليت شعري أيّ مذهبٍ انتحلوه، وأيّ إمام من الأئمة قلّدوه. ويُخشى عليهم أن يكونوا من جملة من قال الله فيهم "إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، ويحسبون أنهم مهتدون". إلى آخر ما قال<sup>(١٤٤)</sup>.

وقد وضّح النمازي موقفه ومحاربتة لهذا التصوف المنحرف عن الجادة السليمة، والذي لبس لبوس الخزعبلات والممخرقات، ووصل إلى الشركيات الصريحة في

الأقوال والأفعال. وكان يُصرّح بنقد هذه الطريقة وأصحابها في عصره، ويشتدُّ في ردِّ دعاوهم وبيان عورهم، ويرى أنّ ما يصدر منهم من أفعال إنما هي بدعٌ وضلالات<sup>(١٤٥)</sup>، ولذلك فقد نقد شيخه وقرينه إسماعيل بن إبراهيم العلوي، حينما انحرف عن الطريقة السليمة فاعتقد ما عليه الصوفية في زمنه وصاحبهم وخالطهم ونحى في منهجه منحاهم، وقد بذل النمازي جهده في مناصحته، وبيان خطأ وشناعة ما فعله، لكن العلوي لم يرعو، وقد ألح الفقيه العلامة النمازي إلى شيءٍ من ذلك في ترجمته له ضمن مشايخه وعقب بقوله: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور"<sup>(١٤٦)</sup>.

وقد أشار العيدروس إلى محاولات الفقيه النمازي هذه لصدِّ شيخه وصديقه العلوي عن ولوج هذا المزلق. ولأن العيدروس كان من الصوفية الطريقة فقد شئع على الفقيه النمازي، وذكر أنّ الأمر بلغ بين الإثنين إلى (منافرة ومناقرة وأهاجي)<sup>(١٤٧)</sup>.

وعموماً فقد كان شديداً على الصوفية الطريقة المبتدعة نقاداً لهم حتى إنّه أنكر على شيخه الطنبداوي ميله إلى أصحاب هذا المسلك واعتقاده في مجانين الصوفية إذ يقول ناقداً له "لكنها ربما تجاوزت الحدّ إلى الاعتقاد في مجانينهم"<sup>(١٤٨)</sup>، كما نقد المعتزلة والعقلانيين والزيدية الغالية، ولم يمنعهُ كونه في ضيافة وكنف إمام الزيدية الإمام شرف الدين يحيى من نقدهم، وقول كلمة الحقّ في الردّ عليهم مستفيداً من تزلّعه في علم المنطق، واتقانه الحجاج، خاصة وأنّ الإمام شرف الدين كان إماماً معتدلاً لا يرضى بالغلوّ عند الشيعة الاثنا عشرية في الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، ويمقتُ من يتجرأ على السبِّ لهم ولبقية الصحابة رضي الله عنهم، وكان الفقيه العلامة النمازي يعتمدُ في نقدهم وردِّ بدعهم على الحجة البالغة والدليل الناصع الواضح. ويذهبُ إلى توضيح حجته وتبيين خطأ هؤلاء بالأدلة، وبأسلوب يقصد منه إقناع المخالف وتبصيره بخطل ما هو فيه. ومن ذلك الردّ عليهم في مسألة تفضيلهم علياً رضي الله

عنه على الخليفين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فقال في هذا أبياتاً مُتَّعَةً لمن أراد الحق، ولكنها حازمة حاسمة لمن أبي، وضلَّ عن طريق الصواب والهدى.

ليس من شرطٍ من أحبَّ عليًّا      بُغض من قام قبله بالخلافة  
بل موالاتهم كما هو وآلا      وروى فضلهم ووهى خلافه  
رحم الله من ترضى عليه      وعلّهم وصانه بالعفافة  
قد برئنا إلى المهيمن ممن      سبُّه أو قلاهم من سخافة<sup>(١٤٩)</sup>

### آثاره العلمية:

لم يقتصر النمازي على التدريس والإقراء والإملاء للعلوم العديدة التي يُتقنها في مجالس العلم والتدريس في المدارس بزبيد أو الجوامع والمساجد بعدن أو إب أو جبلة وغيرها، بل شارك مشاركة حافلة في النشاط التألّيفي نثراً ونظماً في عصره، ولأنه أتقن عدداً من العلوم وتضلّع فيها وبرّز واشتهر فقد رأى أنّ من واجبه وتأديّةً لحقّ العلم عليه أن يُدونه في مصنفات مثورة ومنظومة بلغةٍ سهلةٍ قريبةٍ لطالب العلم إذ كان هو المقصود الأول من نشاطه التألّيفي.

وقد أتاح له نبوغه العلمي وقوة حافظته وفهمه وتحقيقه للكثير من العلوم الشرعية وعلوم الآلة وغيرها أن يبلغ درجة الإجتهد والإستنباط، وأن يُضَمَّن كتبه جملة من آرائه واجتهاداته. كما أسهمت هذه الملكات في سرعة إنجاز الكثير من مؤلفاته، فبعضها ينجزه في بضعة أيام وخاصة المنظومات، وأخرى في شهر أو قريبٍ من ذلك. ولهذا فقد كثرت وتعددت مؤلفاته واختلفت في البسط والإيجاز، فبعضها بسطٌ فيها حتى تجاوزت مئات الأوراق، وأخرى أوجز فيها حتى أضحت رسائلٍ ومنظوماتٍ في وريقات، كما أنّ عدداً من مؤلفاته وضعها لأغراض علمية أو توضيحاً وتبيناً لقضايا ومسائل فقهية، أو خلافية بين فيها الرأي الأرجح الذي توصل إليه في

ضوء أدلته، وبعضها وضعها نزولاً عند رغبة بعض الحكام وخلصائه من العلماء وطلبة العلم، إلى غير ذلك من الأغراض العديدة التي كانت وراء هذه الجملة الكثيرة والمتنوعة من مؤلفاته المنظومة والمنثورة، والملاحظ أنه بدأ التأليف بعد هجرته إلى عدن إلى بلاط سلطانها عامر بن داود الطاهري كما سبقت الإشارة أي بعد أن ناهز الأربعين من عمره أو بلغها، وخلال بضع وعشرين سنة الباقية من عمره أَلَّفَ هذه التصانيف. وقد أثنى عددٌ من العلماء على تصانيفه، ومنظوماته فقال الأديب أحمد بن محمد النمازي (ق ١٢هـ / ق ١٧م) "وله مصنفات مفيدة، وقصائد جليلة متداولة عند الخاص والعام". كما ذكر أنه انصرف في آخر عمره إلى التدريس والإفتاء والتصنيف والتأليف المفيد<sup>(١٥٠)</sup>. وقال الجنداري "وله مؤلفات واسعة في الأصولين وغيرها"<sup>(١٥١)</sup>. وقال تلميذه أحمد ابن الوزير "وله تصانيف كثيرة"<sup>(١٥٢)</sup>. وكذلك قال القاضي طه السادة<sup>(١٥٣)</sup>، وذكر النعمان أن له "تصانيف كثيرة"<sup>(١٥٤)</sup>... إلخ ما ذكروه من كثرة تصانيفه ومؤلفاته بعضها منثور، وبعضها منظوم، فقد جعل من أولوياته رحمه الله تقريب بعض العلوم ومدونات المشهورة، لطلبة العلم، ورأى أن النظم أقرب، وأرغب وأيسر وأسهل حفظاً لطلبة العلم، وأكثر قبولاً<sup>(١٥٥)</sup> فجاء عددٌ من مؤلفاته منظوماً على بحر الرجز لأنه البحر الأخف والأسهل والأقرب حفظاً لجميع طلبة العلم. لكن مما يؤسف له أن أكثر تصانيفه فقد وضاع نتيجة أسباب بعضها اتضحت لنا متمثلةً في أن النمازي قد أوقف أو كتب ابنه الحسن بن صالح، أوقفها جميعها على جامع جبلة. ولكن بعد وفاته وانقراض نسله في جبلة - على ما يظهر - عدت عوادي الأيام، وأيدي السرقة عليها، فُتِهَبَ بعضها من الجامع، وبعضها أكلته الأرضة نتيجة عدم العناية بها وبغيرها مما حوته مكتبة الجامع، والكثير تفرق أيدي سبأ وشرق وغرب في المكتبات والخزانات العربية والعالمية.

وعلى أية حال فقد استفرغت طاقتي، وبذلت أقصى جهدي في تتبع مؤلفات النمازي الى كل مكان علمت أنه مظنة لبعضها، وأذكر هنا ما وصل إليه علمي مما وقفت عليه واطلعت على نسخه من القليل الموجود، أو تلك التي بلغ إلي علمها ولم أقف عليها لفقدانها وضياعها، أو لعدم وصولي إليها وهي كالتالي:

١- سلسلة الإبريز بالسند العزيز.

وهي أربعون حديثاً كل أسانيدھا من آل بيت النبي ﷺ وتنتهي إلى علي ﷺ إلى النبي ﷺ<sup>(١٥٦)</sup>. وأحياناً تسمى سلسلة الإبريز والإكسير العزيز<sup>(١٥٧)</sup>. وقد رواها بسنده عن شيخه ابن الديبع عن شيوخه.

٢- القول الوجيز شرح أحاديث سلسلة الإبريز.

وهي شرح موجز للأحاديث الأربعين السابقة، وتخرّيج مختصر لها. وقال في مقدمتها بعد البسملة والحمد لله والصلاة على رسوله وآله وصحبه "وبعد فهذا شرح لطيف ورمز متقن منيف سألتني بعض الإخوان للأربعين الحديث الملقب اسنادها بسلسلة الإبريز... إلخ"<sup>(١٥٨)</sup>. وقد انتهى منها في يوم السبت سادس ربيع الآخر من سنة ٩٤٥ بمنزله بثغر عدن حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام- كما قال<sup>(١٥٩)</sup>.

٣- سلسلة الإبريز والجوهر المرتفع العزيز.

هكذا جاء العنوان بلفظ النمازي في المقدمة<sup>(١٦٠)</sup>. ووردت على نسخ أخرى بلفظ "سلسلة الإبريز في النسب العزيز"<sup>(١٦١)</sup>، وعند بعضهم بلفظ "سلسلة النور"<sup>(١٦٢)</sup>. وهي أرجوزة طويلة في نسب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين، ووصفها تلميذه أحمد بن عبدالله العزيز بأنها: "منظومة طريفة، وأرجوزة شريفة متضمنة نسب الإمام متسلسلاً"<sup>(١٦٣)</sup>.

وأول هذه المنظومة:

الحمد لله العليّ الأوحـد      القادر الفرد العزيز الصمد  
ذي الطول والإجلال والإكرام      والفضل والإحسان والإنعام  
.. إلخ<sup>(١٦٤)</sup>.

وشرحها تلميذه أحمد بن عبدالله الوزير شرحاً مستفيضاً سماه شفاء الصدور بشرح سلسلة النور<sup>(١٦٥)</sup> وذكر أنه أحب أن يتبرك بشرح ما يحتاج إلى شرح وتبيين من هذه المنظومة<sup>(١٦٦)</sup>.

#### ٤ - الأنهار المتدفقة في رياض الأثمار المقتطفة من الأزهار.

وهو شرح موسّع في ثلاثة مجلدات وضعه على كتاب الأثمار المختصر من الأزهار للإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين. بلغ فيه إلى كتاب الحج.

قال المؤرخ يحيى بن الحسين "وللنمازي شرحٌ على الأثمار جمع فيه بين مذهب الهادي (إمام الزيدية) والشافعي، بعد أن استأذن من الإمام شرف الدين في ذكر مذهب الشافعي في شرحه"<sup>(١٦٧)</sup>.

وقد أشاد بهذا الكتاب كلّ من اطلع عليه من علماء الزيدية والشافعية على حدٍ سواء فقال تلميذه أحمد بن عبدالله الوزير "وقد شرح الأثمار شرحاً حسناً عذب العبارة متوسطاً بين البسط والإختصار، جمع فيه فقه العترة عليهم السلام وفقه الشافعي عليه السلام وأصحابه"<sup>(١٦٨)</sup>. وقال محمد بن إبراهيم بن الفضل "والفقيه العلامة صالح النمازي شرح كتاب الأثمار للإمام شرف الدين إلى آخر كتاب الحج في ٣ مجلدات شرحاً بديعاً"<sup>(١٦٩)</sup>. وقرّضه الإمام المؤيد بن القاسم وأشاد به<sup>(١٧٠)</sup>. وقال السيد لطف الله بن علي بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين يحيى على ورقة العنوان

من الجزء الثاني من الأنهار المتدفقة ما نصّه " هذا الثمن الثاني من شرح الأثمار للمحقق النمازي شكر الله مساعيه، وجزاه عن المسلمين خيراً بحق محمد وآله وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، ولقد أجاد وأحسن، وأنصف وأتقن، وبلغ في التحقيق الغاية، وفي مناسبته المقصود والنهاية"<sup>(١٧١)</sup>. وأشار الى ما اشتمل عليه من فوائد الإمام الشوكاني<sup>(١٧٢)</sup> بقوله: " وشرح الأثمار شرحاً مفيداً"<sup>(١٧٣)</sup>.

ويظهر أنّ النمازي كان في نيته استكمال بقية أبواب الكتاب ولكن ربما عرضت له عوارض حالت دون ذلك<sup>(١٧٤)</sup>. لعلّ منها انشغاله بمؤلفاته أخرى، أو رأى بعد أن قطع فيه شوطاً أن يقتصر منه على ما يخص أركان الاسلام فقط والله أعلم.

وعلى الرغم مما بيّناه من أهمية هذا الشرح وفوائده إلا أنه لم يُقيض له الانتشار والذيع، ويدلّ على هذا قلة نسخه الموجودة، وامتداد يد النسيان والضياع الى بعض أجزاء منه. ولم أقف على سببٍ مقنع لهذا، ولعلّ كونه شرحاً لكتابٍ فقهيٍّ زيدي قد صرف طلبة العلم من السنّة عن الاهتمام به والحرص على استنساخه، وتداول نسخه، كما أدّى اكتفاء طلبة العلم الزيدية بشروح أخرى لكتاب الأثمار لعلماء زيدية الى عدم اعتنائهم بشرح العلامة النمازي والله أعلم، مع أنّ التوقيعات العديدة على نسخه الموجودة تدلّ على أنّ بعض طلبة العلم الزيدية كانوا يحرصون على قراءته، وتداوله بينهم<sup>(١٧٥)</sup>. ويوجد من الكتاب بأجزائه الثلاثة جزآن فقط هما الثاني والثالث وقفتُ عليهما، أما الأول فما يزال مفقوداً، ولم أستطع الوصول إليه رغم ما بذلت من جهد في البحث والتقصي في مكاتب اليمن، والمكاتب العربية والعالمية.

فمن الثاني توجد نسخة واحدة فقط بخطّ مالكها لطف الله ابن لطف الله بن المطهر محفوظة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير في صنعاء<sup>(١٧٦)</sup>. ولم أقف على غيرها، كما لم أجد لأصل الثاني أثراً.

والثالث توجد منه نسخة وحيدة بخط المؤلف، وتدلل كثرة البياضات على أنه مسوّد، ولم يُقيض للعلامة النمازي مراجعته وسدّ فراغاته، وتسويد بياضاته، وقال في آخره ما لفظه "قال مؤلفه وفقه الله وسدّه وإلى سبيل الحقّ وجهه وأرشدّه وغفر ذنبه، وفرّج كربته، وأقال عثرته، ورحم غربته، فرغتُ من تأليف هذا الجزء المبارك وقت صلاة الضحى من يوم الأحد الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وتسعمائة أحسن الله عاقبتها. وكان ذلك بهجرة الجراف التي عمرها مولانا الإمام المؤلف للأصل أدام الله أيامه.. كتبه مؤلفه صالح عفا الله عنه ورضي حامداً مصلياً ومسلماً مسبحلاً محوقلاً. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم" (١٧٧). انتهى

ولعلّ انشغال النمازي عنه، وخروجه من صنعاء عقب ثورة المطهر بن الامام شرف الدين على والده قد أدّى به الى عدم العودة الى هذا الكتاب بالتبويض والتنقيح والاهتمام. والله أعلم.

٥- كتاب الإقتصاد في شرح بانة سعاد.

وهو شرح لغوي أدبي موجز لقصيدة كعب بن زهير المشهورة بـ (البردة) قال النمازي في أوله بعد الديباجة "وبعد فهذا تعليق لطيفٌ وشرحٌ مختصرٌ منيفٌ لقصيدة كعب بن زهير المزني سمّيته: الإقتصاد في شرح بانة سعاد... إلخ" (١٧٨).

وقال في آخره "فرغتُ من تصحيحه وتبييضه وقت صلاة العصر يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمدينة إبّ حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام، بمسجد الشيخ العلامة الولي المشهور شهاب الدين أحمد بن محمد السكسكي الملقب سيف السنة" (١٧٩).

٦- كتاب ضياء الصبّاح شرح العدة والسلاح: وهو شرح مفصّل لكتاب: العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح للعلامة محمد بن أحمد بن عبدالله بافضل العدني



المتوفى سنة (٩٠٣هـ)<sup>(١٨٠)</sup>. وهو فيما يحتاجه متولي عقد النكاح من معرفة الأحكام..

وكتاب العدة من الكتب التي اشتهرت باليمن بين طلبة العلم وغيرهم، وانتفع الناس بها كثيراً<sup>(١٨١)</sup>، وقد شرحه أكثر من عالم منهم محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)<sup>(١٨٢)</sup>، وسماه ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح<sup>(١٨٣)</sup>: وشرحه العلامة عبدالله بن عمر باخرمة (ت ٩٧٢هـ)<sup>(١٨٤)</sup> وسمّاه: مشكاة المصباح لمفتاح العدة والسلاح<sup>(١٨٥)</sup>.

ويُعدّ النمازي أوسع من شرح هذا الكتاب، وهو من أوائل مؤلفاته التي وضعها في عدن بعد وصوله إليها سنة ٩٤١هـ مهاجراً إلى بلاط وضيافة السلطان عامر بن داود الطاهري<sup>(١٨٦)</sup> - كما سبق القول - وقال في أوله بعد الإستفتاح "وبعد فإنّ كتاب العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح تأليف الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن عبدالله أبي فضل الحضرمي رحمه الله تعالى كتابٌ عظيم التّع سهل التّزج جمع فيه من الآداب ما يقرب من الإستيعاب، غير إنه يحتاج إلى شرح يفتح مغلقه، ويُقيد مُطلقه، ويجرر مسائله ويُبين دلائله. فسألني بعض الأصحاب الفطناء الأنجاب أن أضع عليه شرحاً يتضمن ما أشرت إليه، ويُتمم كثيراً مما نقص عليه ممزوجاً بالمتن لا ينفك عنه.. فأجبتّه إلى ما قال راجياً من الله تعالى الإعانة على ما طلب فهو المعين القادر وإليه المنقلب، وسمّيته "ضياء الصباح في شرح العدة والسلاح"<sup>(١٨٧)</sup>. إلخ. وقد أحال عليه مرة واحدة أثناء تعليقه على نسخته من البهجة الوردية في مسألة الطلاق فعلق على هامشها بما لفظه "قلت وأنا أختار صحته لكن بشرط أن يُعرف وجه التمانع، وقد قررتُ ذلك في شرح العدة فليراجع منه والله أعلم. كتبه مالكة صالح وفقه الله تعالى لما يُرضيه عنه إنه سميع مجيب"<sup>(١٨٨)</sup>.

٧- كتاب جواهر العقد الفريد وبغية الملك الصنديد:

اختصره من كتاب العقد الفريد للملك السعيد<sup>(١٨٩)</sup> لأبي سالم محمد بن طلحة العدوي القرشي النصيبي الوزير<sup>(١٩٠)</sup> (ت ٦٥٢هـ)، وزاد عليه زيادات كثيرة.

وقد ألّف النمازي الكتاب بطلبٍ من السلطان عامر بن داود الطاهري سلطان عدن وكان النمازي وقتها نازلاً عنده.

قال في مقدمته بعد الإستفتاح والديباجة: أما بعدُ فإنّ كتاب العقد الفريد كتابٌ عَظْمٌ وقعه، وعمّ نفعه لما فيه من الجمع بين سياستي الدنيا والدين.. فالتمس منّي من لا تسعني مخالفته ولا يمكنني مدافعته، أن أختصره، وأهذبه، وألخصه، وأقربه، وأزيد فيه ما يسنح لي مما يتنظم في سلوكه، ويجري مع مواخر فلكه، وكنت قد دافعته برهة من الزمان مع تواتر فواضله إليّ ومضاعفة الإحسان فلم يزل يُكرر ذلك ويتلطف، ويتفنّن في أنواع البرّ ويتصرّف، وأنا من قصور باعي، وقلة إطلاعي أتردد في ذلك وأتوقف.. وسميته جواهر العقد الفريد وبغية الملك الصنديد... إلخ<sup>(١٩١)</sup>، وقال في آخره ما لفظه: " قال مصنفه ومختصره غفر الله ذنوبه وستر عيوبه كان الفراغ من اختصاره ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة ٩٤٢هـ. حامداً ومصلياً على نبيّه صلى الله عليه وسلم<sup>(١٩٢)</sup> .

وقد اطلع المرتضى الزبيدي على الكتاب ونقل عنه في كتابه: تاج العروس، وسمّاه "العقد الفريد وبغية الملك الصنديد" بإسقاط "جواهر"<sup>(١٩٣)</sup>.

٨- الفريدة الجامعة في نظم العقيدة النافعة:

وهي منظومة في العقائد، وتسمى أحياناً بـ "النمازية في العقائد". وفي بعض النسخ منها "العقيدة المباركة". وأولها بعد الإستفتاح:

قال النمازيُّ الفقيرُ صالح  
سبحانه حمداً يوافي نعمه  
أحمد ربي الله فهو الفاتح  
ويستمدُّ من لديه حكمه  
إلى قوله:

وهذه كما ترى أرجوزة  
نظمتُ فيها بعد الاستخارة  
جامعة واضحة وجيزة  
عقيدةً صحيحةً مختارة  
وختمها بقوله:

تمت بحمد الله كالجمان  
بإبّ ذات اليمن من أرض اليمن  
أحمدُ سيف السنة المشهور  
في نحو يومين أتى نظامها  
في عام سبعة تلي خمسينا  
صحيحةً في اللفظ والمعاني  
لدى ضريح شيخها أبي الحسن  
بالعلم والصلاح والتحرير  
وآخر المحرم اختتامها  
تتبع تسعاً قبلها مئينا  
...إلخ<sup>(١٩٤)</sup>.

وقد اشتهرت كثيراً في اليمن وغيرها من بلاد الإسلام وذاعت واستُنسخت،  
وتناقلها طلبة العلم شرقاً وغرباً<sup>(١٩٥)</sup>.

٩- كتاب الأنوار الساطعة في شرح العقيدة الجامعة<sup>(١٩٦)</sup>:

وهو كتابٌ شرح فيه منظومته - السابقة - في العقائد، شرحاً مفصلاً. قال في  
أوله، بعد الاستفتاح والديباجة ما لفظه: "وبعدُ فهذه نكتٌ لطيفة، ومباحثٌ شريفة،  
أوضحتُ بها مقاصدَ منظومتي المسماة بالفريدة الجامعة في نظم العقيدة النافعة،  
وقرّبتُ بها معانيها لقاصديها، وسهلتُ مبانيها لقارئها، ولخصتُ فيها ما فتح الله به  
عليّ من معاني الذكر بعد استعمال الفكر، ومعاني ثابت السنة النبوية، وما حرّره

أئمة هذا الشأن بأنظارهم القوية ومباحثهم الزكية، وكشفتُ فيها عن ساق الاجتهاد بحسب ما رُزقت من المنة، وعزفتُ عن التعصب والتقليد والعناد إذ لا يليق بطالب الحق والله الحمد والمنة، وسميتها الأنوار الساطعة في شرح الفريدة الجامعة<sup>(١٩٧)</sup>، وختمتها بقوله: "قال مؤلفه ضاعف الله ثوابه فرغتُ من هذا التعليق وقت الظهر من يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر المحرم أيضاً سنة ٩٥٨، أحسن الله عاقبتها آمين<sup>(١٩٨)</sup>".

وقد حظي الشرح كما حظيت المنظومة قبلها بالقبول والتلقي من طلبة العلم، والعلماء واستُنسخت وطارت في الآفاق<sup>(١٩٩)</sup>. ونظراً لسهولة عبارتها وغزارة محتواها، فقد قام بعض العلماء باختصارها، أو بشرح عباراتها. ومنهم العلامة محمد بن زياد الوضاحي الشرعي (ت ١١٣٥هـ / ١٧٢٣م)<sup>(٢٠٠)</sup>. وسمّاه "الفوائد النافعة في حلّ ألفاظ الفريدة الجامعة"<sup>(٢٠١)</sup>.

وقرّضها جمعٌ من العلماء وأشادوا بها وبما حملته من فوائد، ومنهم على سبيل المثال: ابنه الفقيه الحسن بن صالح النمازي حيث يقول:

وتمّ بحمد الله شرحاً مُنقحاً      إلى الحقّ يهدي كلّ برّ ومنصف  
جزى الله بالخيرات عتاً مؤلفاً      أبان لنا التحقيق في ذا المصنّف  
وامتنعنا منه بطول حياته      وبوّه الجنّات ذات التزخرف<sup>(٢٠٢)</sup>

وقال فيها وفي مؤلفها تلميذ تلامذته القاضي العلامة: طه بن عبدالله السادة مقطوعة منها:

عقائد الدين أضحت عذبة النَّهل      بنظم شيخ الوري في السهل والجلب  
أعني النمازيّ الإمامُ الحبرُ صالحٌ مَنْ      لواء علم الشريعة في يديه علي  
هي الفريدة لكن وهي جامعة      أفراد أفضل فرض العين بالكمال<sup>(٢٠٣)</sup>

وزاد نوراً بذِي الأنوار ساطعة  
حوت براهينُ دامغةً لباطل مَنْ  
ما أوردت شبهة تُعزى لمبتدعٍ  
جزيت خيراً جلال الدين إذ قطعت  
سُرجاً يزين نظام الدين بالحلل  
يُخالف الحقّ جهلاً من ذوي الملل  
إلاّ وردّ جواباً واضح السُّبل  
لوامعٍ من سنالك أعناق ذي خلل

...إلخ<sup>(٢٠٤)</sup>، وقال أحمد بن يوسف (...)<sup>(٢٠٥)</sup> في تقريرها أيضاً:

أبدا لنا علّم الأئمة صالح  
وأبان عن طرق الجنيد وصحبه  
بكتابه الفدّ الفريد مُسمّياً  
بفريديّة منظومةٍ فاقت على  
فلقد شفا تصنيفه قلباً وقد  
إلى أن يقــول:

علّم الكلام وزاده إظهارا  
القانتين لربهم أسحارا  
للطالين براءة أنوارا  
كتب الأصول صغيرها وكبارا  
نقل الجهول عن العمى أطوارا

فارحل إليه فإِنَّه مَنْ فاته  
بل لا يُحصّل ما حواه بصدرة

فلقد أضاع أئمةً أحيارا  
حتى يُطاف لجمعه أقطارا<sup>(٢٠٦)</sup>

وقال فيها تلميذه القاضي العلامة صلاح بن أحمد المخلافي مقطوعة منها:

وقد تمت الأنوار تبعث ساطعه  
عقائدنا كانت بجهلٍ وظلمةٍ  
فأظهر أقوالاً لكلّ مخالفٍ  
واتحفنا فيها علوماً كثيرةً  
محرّرة كانت عن الحفظ شاسعة  
فصارت بهذا النور كالشمس طالعه  
وأعقبها بالردّ فوراً وسارعه  
إذا عُددت يوماً تجدها متابعه

...إلخ<sup>(٢٠٧)</sup>.

١٠- النور اللائح في مشايخ صالح، وورد عند بعضهم بلفظ " البرق اللائح في مشايخ صالح" (٢٠٨).

وقد انتهت من تحقيقه بفضل الله ومّته (٢٠٩) - ويشتمل على تراجم مشايخه الذين أخذ عنهم العلم في صيبا بالمخلاف السلیماني وفي تهامة اليمن وفي زبيد، كما ترجم أيضاً لشيوخ مشايخه، ولبعض مشايخ شيوخه بإيجاز.

ويُعدّ كتابه هذا أول كتاب في تراجم الشيوخ في اليمن عموماً، ولم يُسبق - على حدّ علمي - في هذا الفنّ من التأليف. ناهيك عن أنّه تضمن تراجم لعلماء لم يُترجم لهم أحدٌ غيره، ولذا فهو مصدر مهم للوقوف على النشاط العلمي في المخلاف واليمن خلال أواخر التاسع والنصف الأول من العاشر الهجريين.

١١- رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ذكر الحبشي أنها تقع في ٢٢ ورقة، وأصلها موجود بمكتبة مشرف بن عبدالكريم المحرابي الخاصة في تعز ولم أستطع الوصول إليها، أو الاطلاع عليها على الرغم مما بذلتُ في سبيل ذلك من محاولات (٢١٠).

١٢- رفع الإشكال عن إباحة الخضب بالحناء للرجال:

وهي رسالة في جواز الخضب بالحناء للرجال، ألّفها بطلب من شيخه إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير الحكمي، وقد أشار إليها النمازي في ترجمة شيخة هذا من كتابه: النور اللائح (٢١١). كما أشار ابن مطير إليها في أول رسالته عن الخضب بالحناء وسمّاها " كشف اللثام عمّا في الخضب بالحناء من الأحكام"، وأنه استفاد منها كثيراً (٢١٢). كما أورد النمازي في كتابه هذا ثناء شيخه على هذه الرسالة (٢١٣).

١٣- كتاب أنوار أذهان الطلاب العُمر في نظم نخبة الفكر: وهي منظومة في ٢٩٠ بيتاً تقريباً تقع في كراسة أوراقها ست عشرة ورقة<sup>(٢١٤)</sup>. ونظم فيها كتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني<sup>(٢١٥)</sup>، وأراد أن يقربه ويسهله على الطلاب، وزاد عليه زيادات مفيدة. قال في مطلعها بعد البسملة:

قال النمازيُّ الفقيِّر صالح  
الحمد لله على ما ألهما  
وظئنه في الله ظنُّ صالح  
من طلب الحديث ثمَّ أنعمَا  
إلى قوله:

وبعده فخدمة الحديث  
حامله مبجلٌ بين الوري  
وفي علومه فنونٌ نيرة  
أجلها في القدر نخبة الفكر  
لكنها من شدة الإيجاز  
فاخترتُ نظمها بنظمٍ واضح  
وزدتُ فيها جملاً مفيدة  
ونظمتُها عددتُنه أنوارُ  
والله أدعو أن يُثبينا بها  
وختمها بقوله:

تمت بحمد الله كاللآلي  
بجبلية مدينة التهرين  
وكان هذا الختم في شعبانا  
عام احمد الله على تمامها  
حائزة في بابها المعالي  
في نحو يومين وليلتين  
فزادهما من فضله بياننا  
وما حوى حوباى من أحكامها<sup>(٢١٦)</sup>

ثم الصلاة والسلامُ أبداً على النبي وآله أهل الهدى

وقال ناسخها ابنه الفقيه الحسن بن صالح النمازي ما لفظه:

وكان فراغ هذه النسخة بمسجد سيف السنة من مدينة إبّ في آخر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم من العام المذكور (٩٦٢هـ) بخط ولد ناظمها الفقير إلى عفو الله ورحمته الحسن بن صالح النمازي رزقه الله العلم والعمل به آمين<sup>(٢١٧)</sup>.

١٤- كتاب غاية الأمان في نظم تهذيب المنطق للتفتازاني: وهو منظومة أيضاً في ثلاث مائة وستة وثلاثين بيتاً (٣٣٦) نظم فيها على بحر الرجز كتاب تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ / ١٣٩١م)<sup>(٢١٨)</sup>. قال في مطلعها:

قال النمازي صالح الأنصاري الحمدُ لله الحكيم الباري ومنها:

وبعدُ فالمنطقُ شيءٌ عجبٌ ولأجله سهل ما يُستصعبُ وهذه مسائل التهذيب فيه نظمتها على الترتيب نظاماً مهذباً وقد سُميته بغايةٍ وللملا أهديته والله أرجو في قبوله وفي قبول قاريه مع نفعٍ وفي<sup>(٢١٩)</sup>

وقال في خاتمتها:

تمت بحمد الله كالجواهر أبياتها في ضمن ما يرين من حلّها بالفهم والبيان لما حلتُّه من ذكاءٍ وصفا وقد حوت من فتنها المفاخر عوذتها بحا طها يسين<sup>(٢٢٠)</sup> فماله في عصره مداني فحسبنا الله تعالى وكفى



وكان في شعبان أيضاً ختمها  
من سنة الثنتين والستين  
بإبّ ذات اليُمن والصلاتِ  
والحمد لله وصلى ربّي  
وإن تراخى في المبادي نظمها  
من بعدِ تسعٍ قد مضت مئينا  
لا برحت في الأمن والخيرات<sup>(٢٢١)</sup>  
على النبي وآله والصحب

١٥- الدرر في علم المنطق<sup>(٢٢٢)</sup>:

وهي منظومة أيضاً في علم المنطق، بسّط فيها علم المنطق، مبتدئاً بتعريفه، وأقسامه.. إلخ. وعددُ أبياتها (١١٧) بيتاً تقريباً في لفظٍ موجز، ومعاني مركزةٍ مسرة ولم يسر فيها جميعها على بحر الرجز.

ويظهر أنه ألفها وهو في المدينة النبوية، وفي الروضة الشريفة لأحد أصدقائه وربما كان من آل الأهدل كما يدلّ على ذلك مطلعها، وصيغة المخاطب فيها، وعناية أحد علمائهم بشرحها.

قال في مطلعها:

قد قال من بجوار المصطفى نزلا  
أحقّ ما نطق المنطيق إن عقلا  
ثم الصلاة على المعصوم من خطأ  
مستوطناً ليس يبغي عنه مرتحلا  
به هو الحمد لله العظيم علا  
قولاً وفعلاً وأوفى حجة جعلاً

إلى قوله:

وبعدُ فالعلم أولى ما به اشتغلا  
ومنه ما هو آليٌّ ورتبته التقد --  
هذين إن حصلا فالعلم أجمعه  
فكن حريصاً ولا تسأم أخيَّ فإن  
ذو همة بعد فرض الوقت إن حصلا<sup>(٢٢٣)</sup>  
يم كالنحو والميزان<sup>(٢٢٤)</sup> ثم كِلا  
سهلٌ عليك بعون الله فاشتغلا  
وفيتَ بالشرط نلت السؤل والأملا

وهأ أنا في نظمي أهدبُ ميزان العلوم  
أخلّ فيه بما لا بدّ منه ولا  
فقرّ عيناً وطب نفساً فديتك من  
فهاكها درراً منظومة لك في  
وإذ حوت غُرراً سميتها دُرراً  
...إلخ<sup>(٢٢٥)</sup>. وقال في خاتمتها:

وقد وفيتُ بما قد رُمْتُ في مائةٍ  
في النصف من صفرٍ يوماً على سفرٍ  
والحمد لله في ختمٍ ومفتحٍ  
ثم الصلاة على المختار من مضرٍ  
وسبع عشرة بيتاً ألبست حُللاً  
بحول هادٍ غفورٍ لطفه شمالاً  
وكلّ حالٍ من الأحوال إذ كمالاً<sup>(٢٢٦)</sup>  
والآلُ والصحبُ مع أتباعه الفضلاً

وقد شرح هذه المنظومة، أو وضع عليها حواشي، شرح فيها بعض أبياتها العلامة سليمان بن أبي القاسم الأهدل، وسماه: مغاص الفكر لاقتناص الدرر<sup>(٢٢٧)</sup>.

#### ١٦- القول الباهر في تفضيل حال الغنيّ الشاكر على الفقير الصابر:

وقد أحال عليه في الجزء الثالث من كتابه "الأنهار المتدفقة" فقال عندما تكلم عن التفضيل بين الغني الشاكر، أو الفقير الصابر، وتعلّق جماعة من الناس بحديث: اللهم أحييني مسكيناً.. إلخ<sup>(٢٢٨)</sup> قال بعد كلام له على هذه المسألة "وقد ذكرت أدلته مبسوطة في تأليف لطيف سميته "القول الباهر في تفضيل حال الغني الشاكر على الفقير الصابر"<sup>(٢٢٩)</sup>. والكتاب مفقود.

١٧- تبصرة الصبيان وتذكرة الإخوان: ورد منسوباً إلى محمد بن صالح بن صديق الحنفي<sup>(٢٣٠)</sup>. فلعله لصالح النمازي، وورود إسم محمد وهم من الناسخ والله

أعلم. وكذلك الحنفي والنمازي شافعي كما هو معلوم، وربما كان لواحد من بنيه  
يسمى محمد والله أعلم.

١٨- تعليقٌ على منظومة البهجة الوردية:

قال على نسخته منها: " فرغت من تعليق هذه النسخة المباركة وقت صلاة  
الضحى من يوم الخميس عشري محرم الحرام سنة ٩٥٢ وذلك بمنزلي بدار القبة من  
هجرة الجراف" (٢٣١).

١٩- السلاف في أخبار اليمن والمخلاف:

نسبه إليه أحمد بن محمد النمازي في كتابه: خلاصة السلاف في أخبار صيبا  
والمخلاف. فقال: " قد بلغني أنّ سلفي الوالد العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام،  
(أبو الحسن) نور الدين صالح بن صديق بن علي النمازي أنه ألف مؤلفاً بديعاً في  
أخبار المخلاف السليماني وبلاد القطر اليماني وسماه: السلاف في أخبار اليمن  
والمخلاف، وقد تتبعت في البحث عن ذلك المؤلف المبارك إلى أن تمّ لنا العون من الله  
تعالى بالعثور عليه، فلما طالعتُه وجدته مؤلفاً حافلاً قد اشتمل على كثير من الأخبار  
المفيدة والروايات السديدة.." (٢٣٢).

كذا قال أحمد النمازي في خلاصة السلاف. والكتاب إن صحّ ما يقوله في حكم  
المفقود، لكنّ هناك دلائل قد تُضعف نسبة الكتاب للعلامة صالح النمازي. والله  
أعلم.

٢٠- منظومة على حروف المعجم في مكارم الأخلاق والآداب سمّاها: الإشارات  
العليّة والآداب الرضيّة أولها: باب فضل الذكر.

حرف الألف: أفضل الأشياء ذكرٌ بحضور القلب لله

وآخرها: باب حسن الصحبة. الياء التحتية:

يا سرِ الأصحابَ وارفعْ      عنهمُ ذيلٌ<sup>(٢٣٣)</sup> المذلَّة  
يسرِّ اللهمَّ أمري      واقضي لي ما أنت أهله  
يا إلهي وملاذي      صلّ تفصيلاً وجُملة  
وترحمَّ بسلامٍ      يبلغ الماحي<sup>(٢٣٤)</sup> وأهله<sup>(٢٣٥)</sup>

٢١- كتاب العبارات الجليّة في شرح الإشارات العليّة والآداب الرّضية:

وهو شرحٌ لقصيدته في مكارم الأخلاق والآداب السابق ذكرها.

قال في أوله بعد الإستفتاح: "وبعد فهذا شرح لطيف ورمزٌ متقنٌ منيف وضعته على قصيدتي الموضوعة في مكارم الأخلاق والآداب على حروف المعجم، وحاكيت هذا المعنى غالباً في استدلالِي بالآيات والأحاديث المُخرّجة، ولم أَلْ جهداً في تحقيقه وتوضيح معانيه، فإنّ صاحب البيت أدري بما فيه، ولم أستدلّ بمجديثٍ ضعيفٍ ولا منكرٍ ولا موضوعٍ، ولم أتعلّق فيه بذكر مُعضلٍ ولا مضطربٍ ولا مقطوع بل بما أخرج به البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة.. وسمّيته: العبارات الجليّة في شرح الإشارات العليّة والآداب الرّضية، وبالله لا سواه أستعين فهو الموفق والمعين وهو حسبي ونعم الوكيل<sup>(٢٣٦)</sup>.. وقال في آخره ما لفظه: "قال مؤلفه كان الله له ولياً وبه حفيماً وزاد في مدّته، ختمته وقت صلاة الظهر من يوم الأحد لخمس بقين من شهر صفر من سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وكان ذلك بمنزلي بثغر عدن حرسها الله<sup>(٢٣٧)</sup>".

رسالة في رجال إسناده لصحيح البخاري:

قال في أولها: "هذه صفة رجال إسنادي لصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله إلى مؤلفه، بيّنت فيها أحوال رجاله، ومواليدهم، ووفياتهم.. إلخ<sup>(٢٣٨)</sup>".

كما سرد له القاضي عبدالله النعمان مجموعة من المؤلفات على سبيل الاختصار ودون تفصيل، وكلها تُعدّ في حكم المفقود الآن. والله أعلم وهي:

١- كتاب: أفرد فيه الأحاديث القدسية.

٢- كتاب في أصول الفقه.

٣- شرح على ألفية ابن مالك.

٤- فتاوى مفيدة<sup>(٢٣٩)</sup>.

وذكر أنّ له في التصوّف كتابا منظومة ومنشورة وكلها مشروحة - كما يقول -<sup>(٢٤٠)</sup>.

وأشار النمازيّ إلى أنّ له بعض الحواشي والشروح على بعض المدونات ومنها:

١- شرح لطيف على منظومة شيخه الجراز (لب التلخيص في المعاني). فقال على هامشها: "قرأت هذه المنظومة على مؤلفها... ولي عليها شرح مفيد"<sup>(٢٤١)</sup>.

٢- حواشي مفيدة على كتاب: تلخيص البدر المنير لابن حجر<sup>(٢٤٢)</sup>.

- حاشية على المنظومة الجزرية في علم القراءات المعروفة بـ "المقدمة الجزرية"<sup>(٢٤٣)</sup>.

وهناك قصائد عديدة ذات أغراض متنوعة في الحث على العلم، ومدائح نبوية<sup>(٢٤٤)</sup>، وفي جوانب من العلم، تيسر لي جمع بعضها.

كما ذكر فوائد عديدة منها فائدة في فضل السواك وقفتُ عليها في مكتبة الإمبروزيانا<sup>(٢٤٥)</sup>.

هذا ما استطعت الوصول إليه من مؤلفات الفقيه العلامة صالح النمازي، وربما كانت هناك مؤلفات أخرى لم يصل إليها علمنا<sup>(٢٤٦)</sup>، خاصة وأنّ النمازي قد أوقفَ جميع كتبه، وخزّانة كتبه على جامع جبله - كما تقدّم معنا - لكنّ هذا الجامع

تعرض أكثر من مرة للنهب، والسرقه. وكان منها بطبيعة الحال مكتبة النمازي الموقوفة، وبعضها طالته يدُ البلى، وأكلته وأفتته الأرضة<sup>(٢٤٧)</sup>، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### مناصبه وعلاقته بحكام عصره:

على الرغم من قلة المعلومات عن شخصية النمازي، وتفصيل حياته - كما سبقت الإشارة - إلا

أنَّ المُتَّعَب في ثنايا المؤلفات اليمينية على وجه الخصوص، ومدونات التاريخ المحلي للمخلاف السليمانى، وما ورد من خوارج النص وحرود المتون<sup>(٢٤٨)</sup> على بعض مؤلفاته الباقية، وبعض ما سلم من خزانه كتبه، سيخرج لا شك بحصيلة جيدة يستنبط منها دلالات على أنَّ العلامة النمازي رحمه الله كانت له مكانة علمية سامقة، وشهرة بين علماء زبيد وغيرها جعلته يتبوأ مناصب التدريس والافتاء والخطابة، وما في حكمها من المناصب أجملها على النحو التالي:

### التدريس:

عندما رحل من بيت الفقيه ابن حشبير بعد أن تلقى العلم على يد مشايخ بني مطير الحكميين - كما سبقت الإشارة - قاصداً مدينة زبيد لمواصلة الإستزاده من العلم كانت سنه حينها قرابة السابعة والعشرين، وأثناء تلقيه العلم على بعض مشايخ العلم في زبيد، رأى في نفسه الأهلية وبلوغ مرتبة التدريس وخاصة بعدما حصل على الإجازة العلمية من مشايخه ومنهم العلامة المزجّد، والعلامة أبو القاسم بن جعمان الذي أجازته وأذن له في التدريس والفتوى فقال في إجازته له<sup>(٢٤٩)</sup>:

وقد أجزتُ للنمازي صالح      رويّةً عنّي بلفظٍ صالح  
وأن يُدرّسَ مَنْ أرادُه بها      لعلّه يزداد علماً وبها.. الخ

فكان أن تقدّم سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م إلى الوالي حسين الرومي<sup>(٢٥٠)</sup> للحصول على وظيفة التدريس في إحدى مدارس زبيد وقد ذكر في كتابه النور اللائح ملابسات ما وقع له حينما كتب اسمه في ذيل قائمة أسماء المتقدمين التي قدمها شيخه الطنبداوي للوالي حسين- وكان مُفوضاً من قبله لاختيار المدرّسين - وضمت قرابة المائتين من المرشحين للتدريس ويظهر أنّ شيخه كان ما يزال غاضباً عليه لمخالفته له في بعض الفتاوى التي أفتى فيها بجواب، وأفتى النمازي بما يخالف ذلك حتى ذاع وشاع<sup>(٢٥١)</sup>، فجعله آخر الأسماء في القائمة قاصداً لإضعاف حظه في الحصول على هذه الوظيفة لكن شاء الله أن يختار الأمير حسين الرومي آخر اثنين في القائمة وكان العلامة النمازي أحدهما. ومن ثم عينه مدرّساً في المدرسة الميكائيلية<sup>(٢٥٢)</sup>. فاستمر مدرّساً فيها مع مواصلة تلقي العلم على شيوخه حتى سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م فتركها ورحل من زبيد بعد أن لاحظ كثرة الفساد فيها، والتعدّي على أموال الأوقاف، والخلل الذي تطرق إليها حتى اختلطت بأموال حرام، وكانت رواتب المدرسين تصرف منها. فلما تبين له هذا زهدت نفسه فيها- وكانت مصدر رزقه - فارتحل إلى مدينة عدن حيث استقبله سلطانها السلطان عامر بن داود الطاهري أفضل استقبال، ورحب به وأعلى من مكانته.

ولم يتيسر الوقوف على نصّ واضح يُفيد بأنّ النمازي خلال مكوثه في عدن من سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م إلى ٩٤٥هـ / ١٤٣٨م قد قام بالتدريس، وإن كان لا يبعد أن يكون قد أقام له دروساً في جامع عدن الذي كان يخطب فيه بحضرة السلطان عامر بن داود والله أعلم.

وحينما خرج منها وقصد صنعاء ونزل في بلاط الإمام يحيى شرف الدين، كان يعقدُ دروس الحديث خاصة، وغيره من العلوم في جامع الامام يحي الجراف<sup>(٢٥٣)</sup>، وأحياناً يكون ذلك بحضور الإمام مرّات في الجامع المنسوب اليه، وأخرى في قصر

الامام، وربما بمنزل النمازي نفسه. وكان مما درّسه وأمله صحيح البخاري، وكتابه سلسلة الإبريز والإكسير العزيز وشرحها وغير ذلك من العلوم والفنون<sup>(٢٥٤)</sup>. وقد قصد دروسه في هذا الجامع طلبة العلم من صنعاء، والوافدين عليها من أهل المخلاف السليماني وطلابه كما سبق ذلك في مبحث تلامذته.

وعقبَ مغادرته صنعاء في آخر سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، وأول ٩٥٤هـ/١٥٤٧م، واستقراره بعد ذلك في مدينة جبلة<sup>(٢٥٥)</sup> باشر التدريس في جامعها. يدلّ على هذا قول إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى "ثم سكن تعز، ثم في جبلة وأقام بها على التدريس والفتوى"<sup>(٢٥٦)</sup>. كما كانت له دروس في جامع سيف السنة<sup>(٢٥٧)</sup> في مدينة إب<sup>(٢٥٨)</sup>. قال في خلاصة السلاف: "وكانت له حلقة في جامع سيف السنة بإب"<sup>(٢٥٩)</sup>.

واشتهر النمازي بحسن التدريس، والإملاء، مع حسن الإلقاء، وتفهم الطلبة وتيسير العلوم وتذليل صعوباتها وقد أجمل النعمان هذه المزايا لدروس النمازي في قوله: "وكان له في التدريس إملاءً حسن، وعبارة رائعة"<sup>(٢٦٠)</sup>، وقد استمر على الإقراء والتدريس في فنون العلم من الفقه والحديث، والعقيدة، والعربية حتى آخر يوم من حياته رحمه الله.

### منصب الفتوى، والحسبة:

يظهر أنّ النمازي رحمه الله لم يخرج من المخلاف وتهماته في أواخر سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م، وإلاّ وقد بلغ في العلم درجة عالية، وأصبح مؤهلاً للإفتاء، وذاع ذلك عنه عقب حصوله على إجازات شيوخه، وقد أتاحت له وظيفة التدريس الرسمية في مدارس زبيد أن يجمع بينها وبين الإفتاء. ولاشتهاره بعدم التقليد والمتابعة، والاعتماد على ما يظهر له من الأدلة، وركونه الى استنباط الأحكام والأجوبة على المسائل والفتاوى من النصوص، وأراء علماء المذهب الشافعي المشهورين، قصده



الناس من زبيد وغيرها للفتوى. وعلى الرغم من أنه ليس من الواضح إن كان معيّنًا بصفة رسمية في هذا المنصب إبان وجوده في زبيد، أو قام به احتساباً - وهو الأقرب - إلا أنّ المستفتين كانوا يقصدونه لمكانته في العلم، واستقلاليتته في الفتوى، معتمداً فقط على الدليل - كما سبق - غير منساقٍ إلى اتباع شيوخه فيما يُفتون به ولذلك يذهب إليه بعض المستفتين لمعرفة رأيه في بعض المسائل والفتاوى التي تصدر عن بعض مشايخه المعاصرين، فيوضح لهم أجوبتها وفق ما هداه إليه علمه واجتهاده، الأمر الذي يصل إلى مخالفة بعض شيوخه فيما اجتهدوه، فيوقعه هذا في حرجٍ معهم.

والملاحظ أنّه كان دقيقاً في استخراج أدلته وتوضيح نصوصه وآرائه في أجوبته، ويجهّد في إدراك الصواب دون النظر فيما صدر فيها من العلماء السابقين من أجوبة. وكان كثيراً ما يصيب ويتضح له بعد الفتوى أنّ غيره ممن سبقه من كبار أئمة المذهب قد قال بما اجتهد فيه النمازي<sup>(٢٦١)</sup>. وبقي أثناء إقامته في زبيد مقصد المستفتين من عامة الناس وغيرهم. وكان بعض مشايخه يرأسه ببعض اجتهاداته في فتاويه ويستشيريه فيها، بل ويطلبُ إليه ثقةً بمبلغه من العلم أن ينظر فيها ويصوب ما يرى أنّه خطأ، أو يزيد فيها ما يراه، فلا يتردّد النمازي في التنقيح والزيادة عليها بما آتاه الله من علم وبصيرة وحسن استنباط فيوضح له جوانب تكون قد خفيت على شيخه. وهذا فيه دلالة على ما بلغه النمازي من فقه وتضلّع في غيره من فنون العلم<sup>(٢٦٢)</sup>. وعندما وصل إلى عدن عرف له السلطان عامر بن داود مكانته في العلم فولّاه منصب الفتوى في عدن<sup>(٢٦٣)</sup>. وكان يرجع إليه في كل الأمور، ويأخذ بما يُفتي به حتى وإن خالفه علماء عدن. وذلك ثقةً بعلم النمازي ومكانته<sup>(٢٦٤)</sup>.

وكان السلطان عامر بن داود يُعوّل عليه كثيراً بجانب الإفتاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وساعده على ذلك أنّ السلطان كان يُجلّه ويعرف له مكانته في العلم، وينزلُ عند قوله، فما أفتى به العلامة النمازي أخذ به السلطان دون النظر إلى

مخالفة علماء عدن لبعض فتاوى النمازي، ومن ذلك على سبيل المثال أنّ النمازي أفتمى بهدم كنيسة في لحج<sup>(٢٦٥)</sup> بناها بعض النصارى. فعارضه في هذه الفتوى كثيرٌ من علماء عدن وذهبوا إلى عدم صحة ما أفتمى به النمازي، لكنّه حاجّهم ووضّح أدلّته الشرعية، وبيّنها للسلطان، وذكر له أنّه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن استحداث شيءٍ من الكنائس في جزيرة العرب، و(عدن) جزءٌ من هذه الجزيرة. فاقنع السلطان لما رأى قوة حجته، ووضوح أدلّته، فصوّب ما أفتمى به وأخذ به، وأمر بهدم الكنيسة فهدمت.

وغضب أولئك المعترضون وأرسلوا إلى زبيد يعرضون المسألة على كبير مفتيها حينها أبي العباس الطنبداوي وكانوا ينتظرون أن يُفتي بغير ما أفتمى به النمازي، حتى يتخذوا من ذلك حُجّةً لردّ فتوى النمازي أمام السلطان. فجاءت فتوى شيخه الطنبداوي موافقة لفتواه، فكُتّبوا، وانقلبوا خاسرين<sup>(٢٦٦)</sup>.

كما كان للنمازي موقفٌ آخر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق لوجه الله ودون خشية من أحدٍ وذلك حينما رأى انتشار شرب الخمر في عدن نتيجة كونها ميناءً مفتوحاً أمام تجار الشرق والغرب من مسلمين وغير مسلمين. فنصح للسلطان وأشار عليه بالسعي إلى منع الخمر وإزالتها من عدن ومعاينة من يشربها ويروج لها. ففعل<sup>(٢٦٧)</sup>.

وقد قام النمازي خلال مكوثه في عدن بإحياء هذه الشعيرة، ومحضّ النصيحة للسلطان في جميع الأمور التي يرى فيها خروجاً عن الشرع، وانتهاكاً لحرمة الأخلاق. ومن ذلك أنه صارح السلطان بأن يكون له موقف حازم وصارم من فئات المخنثين والبلغايا في عدن، وإخراجهم منها بعد أن طغى شرّهم وكثر فسادهم، ولعلّه لم يقيم أحدٌ من علماء عدن قبله على إنكارها أمام السلطان، أو ربما كانوا متساهلين على غرار موقفهم من هدم كنيسة لحج، وقد اقتنع السلطان بما طلبه الفقيه، وقام

بإخراجهم، وتُفد هذا في سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م. كما ألزم ولاته وعماله في نواحي الإقليم بناءً على نصيحة العلامة النمازي له بفعل ذلك ففعلوه<sup>(٢٦٨)</sup>. وهكذا قام بهذه الشعيرة خير قيام، وساعده السلطان الطاهري على ذلك ثقة به وبعلمه وصلاحه. ناهيك عن أنّ هذا السلطان كان موصوفاً بالعدل والاحسان، والصلاح.

وفي جبلة، كان مقصداً للفتوى، يأتيه المستفتون فيها من كل صوب، وكذلك في مدينة إبّ حين يذهب إليها للإقراء والتدريس والإعتكاف أياماً من رمضان في جامع سيف السنة، حتى اشتهر عنه ذلك. يدلّ على هذا قول أحمد النمازي: "كان من الأئمة المجتهدين.. وكان جلّ حياته مقيماً على التدريس والفتوى على مرّ الشهور والأعوام، والمرجع إذا درجت المشكلات على الأعلام"<sup>(٢٦٩)</sup>، وأكدّه إبراهيم بن القاسم بقوله: "سكن تعز، ثم جبلة، وأقام بها على التدريس والفتوى"<sup>(٢٧٠)</sup>. وأشار إلى اشتغاله بالفتوى النعمان الضمدي بقوله: "لم يزل بها مقيماً على التدريس والفتوى والتصنيف إلى أن انتقل بها إلى رحمة الله تعالى"<sup>(٢٧١)</sup>.

وقد عُرض عليه منصب القضاء، وأريد على تولّيه في زبيد سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م لكنه اعتذر، وذكر ذلك في عرض كلامه عن توسطه لصاحب له في وظيفة القضاء بقوله: "بعد أن عُرضت عليّ مراراً فامتنعت منها لخطرها، وعدم معاون عليها"<sup>(٢٧٢)</sup>. ويُفهم مما ذكره في آخر كتابه جواهر العقد الفريد أن السلطان عامر بن داوود قد عرض عليه القضاء في عدن فاعتذر.

## الخطابة:

حينما وصل إلى عدن أوكل إليه السلطان عامر القيام بخطابة جامعها الكبير. ويبدو أنه الجامع الذي كان يُصلي فيه السلطان نفسه. وقد ذكر هذا المنصب تلميذه أحمد بن عبدالله الوزير فقال في عرض ذكره لمحاسن شيخه "وتولى منصب الخطبة بمدينة

عدن، وصاحب الأمر بها يومئذ عامر بن داود<sup>(٢٧٣)</sup>. وقد استمر النمازي خطيباً حتى مقتل الأمير عامر عدواناً وظلماً على يد القائد العثماني سليمان باشا الخادم سنة ١٥٣٨/٥٩٤٥م<sup>(٢٧٤)</sup>. ولمكانته الكبيرة في بلاط السلطان عامر عددي يحيى بن الحسين في علماء عدن. ذكر ذلك في سياق كلامه عن علماء الشافعية الذين وفدوا على الامام شرف الدين في صنعاء.

### علاقته بالإمام شرف الدين يحيى ومكانته عنده.

وعندما رحل إلى صنعاء في آخر سنة ٩٤٥هـ<sup>(٢٧٥)</sup> أقام في كنف الإمام يحيى شرف الدين ما يقرب من تسع سنوات، وكانت له عنده مكانة عظيمة، ومنزلة عالية فقد عرف له قدره، وعلمه، وأعجب به أيما إعجاب، وعامله معاملة كبار العلماء وعلية القوم ورفع منزلته، حتى أصبح جليسه الخاص، ومستشاره ومن خاصة حاشيته المقربين إليه، ويُعبّر عن ذلك النعمان بقوله "فعزم إلى صنعاء، ودخل على الإمام شرف الدين فعظّمه واحترمه، وأنزله منزلته، وقام بكفايته، فكان من أعيان جلسائه لا يُفارقه سفيراً ولا حضراً، وربما عادله في الحمل وقت السفر"<sup>(٢٧٦)</sup>. ويحكي تلميذه أحمد بن عبدالله الوزير عن هذه المكانة عند الإمام بقوله: فأكرم منزله، ورفع محلّه، وقرّبهُ وأداناه، وأفاض عليه سجال إحسانه، ومَلَكَه ضيعتين بجبل صبر<sup>(٢٧٧)</sup>. والتعكر<sup>(٢٧٨)</sup> المحروسين تعود غلّتهما عليه بخير كثير، وهو الآن من الأعيان الذين يُلازمون الحضرة الإمامية، ويتشاركون بمجادبة أطراف المراجعة في العلوم الدينية<sup>(٢٧٩)</sup>.

ولبت طيلة مقامه عند الإمام شرف الدين في أرفع منزلة، وأعظم مكانة<sup>(٢٨٠)</sup> حتى أصبح من خاصة الخاصة عنده، يدلُّ على ذلك كونه أحد الشهود على كتاب ولاية العهد لابن الإمام علي بن شرف الدين - تلميذ النمازي - فقد اختاره الإمام مع بضعة أشخاص من خاصّته، وموضع مشورته ليشهد على هذا الكتاب الذي

سمّاه الشرفي "كتاب استخلاف علي بن شرف الدين" يوم الأربعاء لعشر خلون من جمادى الأولى من سنة ٩٥٢هـ / ١٥٤٥م<sup>(٢٨١)</sup>. وسبق معنا أنّ علياً المستخلف هو تلميذ النمازي، ولا يبعد أن يكون طرفاً في هذا الترشيح، وهذا ما أغضب المطهر الإبن الأكبر للإمام شرف الدين فأسرّها للنمازي في نفسه وكان سبباً في تحريض الأتراك عليه في تعز حتى استولوا على ضيعتيه اللتين وهبهما له الإمام شرف الدين ليرتفق بهما ويتعيّش منهما<sup>(٢٨٢)</sup>، ووافق ذلك العلاقة الغير جيدة بينه وبينهم منذ مقتل السلطان عامر في عدن، فأرادوا التّيل منه حينما خرج إلى تعز ليستنقذ أمواله منهم حتى بلغ بهم الأمر إلى أن همّوا بقتله، فاضّطر إلى الهرب إلى زبيد والتخفي سنة كاملة لدى صديقه السيد عبدالرحمن بن حسين الأهدل - كما تقدم - حتى سعى له لدى الولاة العثمانيين واستخرج له أماناً ومرسوماً بالجلالة والإحترام، وأن يسكن حيثما أراد، ويُعامل معاملة العلماء<sup>(٢٨٣)</sup>. فلما ارتحل النمازي إلى جبلة وسكنها لم تكن له علاقة بأيّ حاكم طيلة حياته هناك، إذ كان الاتراك العثمانيون قد بسطوا سلطتهم على تلك النواحي فتجنّب الاتصال بهم، كما تجنّب التعرّض لهم بنقده أو غيره على الرّغم من تصريحه أحياناً بأنهم ظلمة ومعتدون. وانصرف بكلّيته إلى التدريس والفتوى احتساباً والاشتغال بالتصنيف والتأليف، - كما سبق - حتى وافته المنية رحمه الله تعالى<sup>(٢٨٤)</sup>.

### وصف العلماء له وثناؤهم عليه :

تبوأ الفقيه العلامة مكانة عالية من العلم والفضل، ودمائة الخلق عرفها له كل من اتصل به أو جالسه، أو اغترف من علمه، أو اطلع على مؤلفاته، وفتاويه سواء من شيوخه أو أقرانه، وتلامذته، أو المتلقين عنه والمستفيدين من إرثه العلمي، الناهلين من غزير علمه الموثوث في متون مصنفاته، وقد التقى على إجلاله والثناء عليه الشوافع والزيدية على حدّ سواء.

والملاحظ أنّ كثيراً من أئني عليه الشناء الحسن، ووصفه بالعلم والفقّه والتحقيق هم إمّا من تلامذته الذين لم تتضح لنا أسماؤهم وأعلامهم، وإمّا من المستفيدين المطلعين المتسخين لكتبه ومؤلفاته.

فممن مدحه وأثنى عليه، وأشاد بما بلغه من التصلّع في العلوم، والإجادة في الفقّه شيخه إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير<sup>(٢٨٥)</sup> الذي سطر هذا الشناء في تلميذه الذي سامت شيخه وفاقه في الفقّه وعلوّ الكعب في العلم في رسالته التي أرسلها إليه فقال فيها: " إلى أفضل الأماثل وأعلم الفقهاء وأفقه العلماء، فخر الدين، من وافق اسمه مسماه:

وكلّ ما أبصرت ذا لقب  
وزير صدق، الناطق بالحق.. إلخ<sup>(٢٨٧)</sup>.

وأثنى عليه شيخه أبو القاسم شرف الدين بن محمد الطاهر بن جعمان<sup>(٢٨٨)</sup> في منظومة إجازته العلمية له بقوله:

أعني الفقيه اللوذعي صالح  
وَعالمُ علامّة وصالح  
ذاك النمازيّ ولد الصديق  
أكرم به من ناسكٍ صديق<sup>(٢٨٩)</sup>  
كما وصفه أيضاً بـ "الفقيه الصدر"<sup>(٢٩٠)</sup>.

وأثنى عليه الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين إمام الزيدية<sup>(٢٩١)</sup>، ونوّه بما عليه النمازي من علم وفضل، ومدحه " بأنّ له اليد الطولى في كل فنّ، وأنه كان يحفظ ويؤتقن أربعين علماً<sup>(٢٩٢)</sup>.

ووصفه ابنه وتلميذه الحسن بن صالح بـ " الشيخ الإمام العلامة حُجّة المحدثين ولسان المتكلمين، جامع فنون العلوم والمحقق للمنطوق منها والمفهوم، جمال الإسلام،

مفتي الأنام<sup>(٢٩٣)</sup>. كما وصفه في موضع آخر بـ "حامي حوزة سنة سيد المرسلين، وقامع رؤوس رؤساء الضلال المتبدعين"<sup>(٢٩٤)</sup>.

ووصفه تلميذه علي بن الإمام شرف الدين يحيى وأثنى عليه بقوله: "شيخنا الشيخ الإمام الثقة المحدث، الحافظ"<sup>(٢٩٥)</sup>.

كما أثنى عليه تلميذه أحمد بن عبدالله بن الوزير (ت ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م)<sup>(٢٩٦)</sup> بقوله: "شيخنا الفقيه العلامة، الحبر الفهامة، جامع أشتات العلوم، وفارس منثور البلاغة والمنظوم، جمال الدين...". كما وصفه في موضع آخر بقوله "الفقيه العالم المتفنن الأديب اللبيب، برع في علم العربية، والأصول، والفروع، والحديث، وصنّف وجمع وأفاد"<sup>(٢٩٧)</sup>. ووصفه تلميذ تلامذته: طه بن عبدالله السادة<sup>(٢٩٨)</sup> بأنه "كان غاية ونهاية في العلم والعمل"<sup>(٢٩٩)</sup>.

ووصفه بعض تلامذته وأثنى عليه بقوله: "الشيخ الإمام العلامة الحبر الفهامة، شيخ الإسلام، علامة الأئمة الأعلام، وحيد دهره وفريد عصره المتوكل على الله المتلجىء الفقير إلى الله صالح بن الصديق النمازي الخزرجي"<sup>(٣٠٠)</sup>، وقال عنه أحد تلامذته "الفقيه العلامة الحبر الفهامة المدره الصمصامة شجاع الدين صالح بن الصديق النمازي.. إلخ"<sup>(٣٠١)</sup>، وقال آخر عنه: "شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة، رضي الدين، بقية السلف الصالحين"<sup>(٣٠٢)</sup>.

كما وصفه أحدهم بـ "الشيخ الإمام الحافظ المحدث الفقيه العلامة المحقق أبو المكارم نور الدين صالح بن الصديق النمازي"<sup>(٣٠٣)</sup>. وقال آخر فيه مؤكداً ما قاله ابنه الحسن "حامي حوزة سنة سيد المرسلين، قامع رؤوس رؤساء الضلال المتبدعين"<sup>(٣٠٤)</sup>. كما وصفه بعضهم بقوله: "شيخ الشريعة والطريقة والحقيقة، محيي ما درس من أنواع العلوم، المتمكن من صناعتي المنثور والمنظوم، لسان المتكلمين، قامع رؤوس المتبدعين،

حامي حوزة سنة سيد المرسلين<sup>(٣٠٥)</sup>، وأثنى عليه آخرُ بما لفظه "سيدنا العلامة الحبر الطود الشامخ العَلَمُ الفهامة، العالم العامل، البحر الزاخر الصمصامة، الصدر العارف القمقامة، مفتي المسلمين الوارث لعلوم الأولين والآخرين، عمدة العلماء العاملين بغية الفضلا، الأتقياء الراشدين، القاضي<sup>(٣٠٦)</sup> جلال الدين والدنيا صالح بن الصديق النمازي<sup>(٣٠٧)</sup>. ووصفه بعضهم بـ "شيخ الإسلام جلال الدين" وآخر بـ "بالشيخ الحافظ المحدث الفقيه العلامة المحقق" ويقوله: "الإمام العلامة مفتي الأنام وقودة الأعلام"<sup>(٣٠٨)</sup>.

كما أثنى عليه جمعٌ من العلماء المتأخرين عن عصره، والمؤلفين الذين وقفوا من خلال مؤلفاته على مكانته في العلم والفضل، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

العلامة الشرفي في كتابه اللآلئ المضيئة فقد عدّه من علماء عدن الشافعية الذين وفدوا على الإمام شرف الدين في صنعاء، وأثنى عليه بقوله "الفقيه العالم جمال الدين صالح بن الصديق، كان يُحبُّ أهل البيت ويتمسك بمودتهم"<sup>(٣٠٩)</sup>.

وقال عنه المؤرخ الزيدي المشهور يحيى بن الحسين بن القاسم في طبقاته "الفقيه العالم العلامة، وعدّه أيضاً في علماء عدن الوافدين على الإمام شرف الدين"<sup>(٣١٠)</sup>. ووصفه العلامة صالح بن مهدي المقبل<sup>(٣١١)</sup> بـ "الشيخ العلامة الشهير، المفتي الكبير صالح النمازي الشافعي". كما أثنى عليه الأديب المؤرخ أحمد بن محمد النمازي ووصفه بـ "العلامة الفهامة شيخ مشايخ الإسلام بقية أهل الاستقامة نور الدين أبا الحسن، وأنه كان من الأئمة المجتهدين"<sup>(٣١٢)</sup>، والسالكين سبل الفضلاء السابقين على سنن الحق واليقين<sup>(٣١٣)</sup>. وقال عنه بعض تلامذته بأنه من "أكابر متأخري علماء الشافعية"<sup>(٣١٤)</sup>.



وأثنى عليه القاضي المؤرخ عبدالله النعمان بقوله: "الشيخ الإمام العلامة في كل فنّ أبو الحسن صالح بن صديق النمازي الشافعي مذهباً"<sup>(٣١٥)</sup>. ووصفه الحموي<sup>(٣١٦)</sup> بـ "الفقيه العارف"<sup>(٣١٧)</sup>. وكذلك وصفه الزبيدي في تاج العروس بـ "العلامة"<sup>(٣١٨)</sup>.

كما وصفه الجنداري بالجمع بين علمي الحديث والفقه على مذهب الإمام الشافعي فقال عنه: "الشيخ المحدث الفقيه الشافعي"<sup>(٣١٩)</sup>.

وقال عنه العلامة محمد بن زياد بن علي الوضاحي الشرعي (ت ١١٣٥هـ / ١٧٢٣م): "ولي الله تعالى بلا نزاع، ومحرر الأصول بلا دفاع"<sup>(٣٢٠)</sup>.

وقال عنه تلميذ تلامذته طه بن عبدالله الساده<sup>(٣٢١)</sup>:

عقائد الدين أضحت عذبة التّهل بنظم شيخ الورى في السهل والجبل  
أعني النمازي الإمام الخبرُ صالحٌ مَنْ لواء علم الشريعة في يديه علي

وعده العلامة المؤرخ عاكش<sup>(٣٢٢)</sup> من كبار متكلمي علماء الشافعية الأشاعرة وجعله في رتبة إمام الحرمين، والبيضاوي، والسبكي وغيرهم من كبار علماء هذا الشأن.<sup>(٣٢٣)</sup>

ووصفه القاضي العلامة عبدالله العمودي<sup>(٣٢٤)</sup> بـ "العلامة المحقق الأصولي"، وعده من أهل مفاخر المخلاف السليماني، ومن علماء الشافعية<sup>(٣٢٥)</sup>. وهذا التنوع والاسترسال في الثناء على هذا العالم الفقيه المتضلع في جميع العلوم الشرعية وعلوم الآلة والمنطق وغيرها، ناهيك عن اتقانه لعلوم أخرى كالحساب والجبر والمقابلة والمعرفة بطب الأعشاب وغيرها<sup>(٣٢٦)</sup>. يدلّ على شخصية علمية فذة ومُدَهْشَة بلغت أعلى درجات التحصيل العلمي وإجادته والبراعة فيه، واستطاعت تحقيق ما كانت تطمح إليه وتصبو لبلوغه وهو تحصيل كلّ العلوم كما قال في بداية كتابه النور اللائح، ويؤكد ذلك ما ذكره الإمام شرف الدين سابقاً من أن النمازي كان يُتقن

أربعين علماً. ولا غرو إذاً من أن يحظى بكل هذا الثناء والوصف ممن عاصره أو جاء بعده وعرف له فضله ومكانته في العلم رحمه الله تعالى. وهو مع هذا قليل في حقه، و لا يوافي ما كان عليه من علم وفقه وفضل.

### وفاته:

ذهب بعض من ترجم له إلى أن تاريخ وفاته رحمه الله كان في سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م<sup>(٣٢٧)</sup>. بينما انفرد الأديب أحمد بن محمد النمازي بأنها كانت في سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٧م. حيث قال في مستهل حوادث سنة ٩٦٤هـ "وفي هذه السنة توفي الوالد العلامة الفهامة بقية أهل الإستقامة نور الدين أبا الحسن صالح بن صديق بن علي النمازي"<sup>(٣٢٨)</sup>.

لكن المرجح في تاريخ وفاته أنها كانت في مطلع سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م، وفي شهر المحرم منه على وجه الخصوص، ويؤكد هذا الرأي ويعضده عدد من الأدلة منها: أن النعمان في كتابه أرخ وفاته في مطلع هذه السنة. وهو وإن لم ينصّ على ذكر الشهر إلا أن إيراد خبر وفاته في أول حوادث سنة ٩٦٥هـ فيه دليل على أنها في المحرم حيث يقول "الخامسة والستون وتسعمائة وفيها توفي الشيخ الفقيه أبو الحسن صالح بن الصديق النمازي..."<sup>(٣٢٩)</sup>.

ومنها: ما ورد على هامش إحدى نسخ كتابه: الأنوار الساطعة شرح العقيدة النمازية ولعلها من كتابة أحد تلامذته ولفظه "وكانت ولادته في شهر الحجة الحرام سنة اثنتين وتسعمائة، وتوفي في شهر المحرم سنة خمسة وستين وتسعمائة، والله سبحانه أعلم"<sup>(٣٣٠)</sup>. وبهذا اللفظ ورد على ورقة العنوان من مخطوط كتابه: النور اللائح، إذ يقول ناسخه ولعله أحد تلامذته أو معارفه "مولده سنة اثنتين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وستين وتسعمائة في ذي جيلة المحمية"<sup>(٣٣١)</sup>.

ويؤكد هذا القول والترجيح ما نُقل عن تلميذه القاضي العلامة صلاح بن أحمد المخلافي<sup>(٣٣٢)</sup> بخطّه على نسخة الجامع الكبير في صنعاء من كتاب: الأنوار الساطعة للنمازي وهو يصور اللحظات الأخيرة في حياة شيخه العلامة النمازي، وتوفيق الله له بأن يكون آخر كلامه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله. ولفظه "توفي شيخنا العلامة المؤلف لهذه المنظومة وشرحها في شهر محرم الحرام تمام<sup>(٣٣٣)</sup> خمسة وستين وتسعمائة في مدينة جبلة<sup>(٣٣٤)</sup>، وهو يستاك لصلاة الضحى، ويقول للحاضرين: إني أحب لقاء الله تعالى، وأريد أن أصلي صلاة الضحى، ثم تكلم بلا إله إلا الله وهو يستاك فأرادوا أن يكلموه بكلام دنيوي فأوماً إليهم بإصبعه على شفتيه بما معناه اسكتوا. فكان آخر كلامه لا إله إلا الله"<sup>(٣٣٥)</sup>.

وقد اتفق كل من عرض لشيء من ترجمته على أنّ وفاته كانت في مدينة جبلة<sup>(٣٣٦)</sup>، وهي المدينة التي سكنها بعد خروجه من صنعاء، واستقر بها حتى وفاته رحمه الله.

ونجد تفصيلات أخرى وردت على هامش النور اللائح بخط الناسخ، وفيها أنه قُبر في تربة الشيخ الجليل والعالم الفضيل: عفيف الدين عبدالله بن سالم صاحب الأربع الدعائم المشهورة غربي مدينة ذي جبلة. ونقل الناسخ أيضاً عن القاضي العلامة طه بن عبدالله الساده<sup>(٣٣٧)</sup> أنه قال: "وقبرُ النمازي ملاصق لجدار المقبرة الغربي عليه تابوت قبالة الدعامة الغربية إلى جهة المدينة جبلة.<sup>(٣٣٨)</sup>.

رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له وتجاوز عنّا وعنه.

## الخاتمة

يمكن استخلاص عددٍ من النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة أجمالها في النقاط التالية:

- التأكيد على أن بلاد المخلاف السليماني - منطقة جازان - هي أرض خصبة ولود، خرج منها علماء بارزون، ومبدعون كان لهم دورٌ في حركة العلم والتعليم، والتأليف في الجزيرة العربية تخصيصاً والعالم الإسلامي عموماً.
- أوضحت الدراسة المكانة العلمية الكبرى التي بلغها الفقيه العلامة صالح بن الصديق النمازي، والأثر البارز الذي تركه في الحركة العلمية في بلاد المخلاف، وبلاد اليمن المجاورة، واسهامه في النشاط العلمي تدريساً وتأليفاً.
- أبرزت هذه الدراسة ما كان خافياً من مؤلفات مهمّة ومتعددة لهذا العلامة، في فنون عديدة من العلم، بعضها لم يكن معروفاً ومنتشراً في عصره كعلم المنطق الذي وضع فيه أكثر من منظومة ورسالة.
- أبانت هذه الدراسة عن معاناة العلماء، ومكابدتهم في سبيل العلم وتحصيله، ومقابلة ذلك بنكران من بعض الحكام المعاصرين لهم في بلاد المخلاف السليماني خاصة - والتجافي عن القيام بحقوقهم، وإنزالهم منازلهم من العلم والفضل.. وفي ذات الوقت أوضحت ما قام به بعض الحكام والأمراء من الذين يعرفون حقوق أهل العلم ويحفظون لهم المكانة والتقدير والتكريم.
- خلصت الدراسة إلى أهمية عناية الباحثين بدراسة النشاط العلمي وتراجم العلماء والأعلام في البلاد التي غفل عنها المؤرخون القدامى وتجاوزها المهتمون برصد نشاط علمائها، وجوانب تاريخها، بسبب قلة المصادر، وشحّ المعلومات،

والصعوبات التي تعترض الباحث الذي يخوض غمار مثل هذه الدراسات، إلاّ من كان جلدأ صبوراً مثابراً. فإنّ المجال ما زال في حاجة للعديد من هذه الدراسات والبحوث.

## الهوامش والتعليقات:

(١) هناك مقالة مختصرة جداً، وردت في بضع صفحات للأستاذ أحمد المشني، نقل أغلبها من العقيق اليماني للنعمان الضمدي. ونشرها في مجلة العرب. (س ٢٩، ع ٣ - ٤) (رمضان / شوال ١٤١٤، آذار / نيسان ١٩٩٤).

(٢) لم يتطرق إليه العقيلي في مؤلفاته وبخاصة التاريخ الأدبي لمنطقة جازان إلا في صفحة واحدة فقط بعض ما فيها خطأ. ولا حجاب الحازمي، ولا غيرها ممن كتب عن المخلاف السليماني هنا أو هناك. ولذلك أرجو أن تكون هذه الدراسة هي أول دراسة مفصلة لهذه الشخصية العلمية.

(٣) قمت بزيارة مكتبات صنعاء أكثر من مرة، ومصر، والكويت، ومركز جمعة الماجد، وغيرها، كما يسر الله لي زيارة مكتبة الإمبروزيانا، في ميلانو مرتين. وغير ذلك من مكتبات الجامعات والمراكز العلمية في المملكة والاطلاع على كثير من المخطوطات وقد وجدت عنتا كثيرا في قراءتها. والحمد لله على كل حال.

(٤) ورد في الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة للمؤلف نفسه ورقة ١٢٢/أ من نسخة دار المخطوطات بالجامع الكبير في صنعاء (٢٦٤ مجاميع): (نمازة). ولا فرق وستأتي تفصيلات أخرى في قسم التحقيق.

(٥) النور اللائح، ورقة ٢، والأنوار الساطعة، نسخة دار المخطوطات، الجامع الكبير في صنعاء، ورقة ١٢٢/أ.

(٦) الأنوار الساطعة، ورقة ٧٩ب.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) الأنوار الساطعة، ورقة ٧٩ب. وانظر بعضاً من أخبارهم في: العقيق اليماني، تحقيق الصميلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ، ص ١٨٥.

(٩) قرية مندثرة، كانت تقع على وادي صبيا إلى الغرب من مدينة صبيا الحالية. وكانت قديماً عامرة سكنها الأشراف الخواجيون، وآل شافع وغيرهم، وبقيت معروفة إلى القرن العاشر ثم دثرت. (أحمد بن محمد النمازي، خلاصة السلاف في اخبار صبيا والمخلاف. مكتبة محمد المساوي الخاصة، ورقة ١٩).

(١٠) ورقة ٢ أ.

(١١) ما زالت هذه القرية موجودة، ومسكونة وتتبع محافظة صبيا وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة صبيا.

(١٢) الميل يساوي ٦,١ كم تقريباً.

(١٣) وهي من القراءات السبع المشهورة، وتنسب إلى قالون: أبو موسى بن مينا بن وردان، ولقب بقالون لجودة قراءته، وقد أخذ هذه القراءة عن إمام أهل المدينة في القراءات، نافع بن عبدالرحمن (ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ١/٥٤٢).

(١٤) النور اللائح ورقة ٢ ب.

(١٥) حجاب الحازمي، نبذة عن التعليم في تهامة وعسير، (٩٣٠-١٣٥٠هـ)، نادي جازان الادبي، ١٩٨٨م، ص ١٨.

(١٦) ترجم له النمازي في كتابه النور اللائح ورقة ٣ ب، ولم أجد غيره ترجم له حتى النعمان في العقيق اليماني أغفله. كما لم يتطرق إليه العقيلي في بحثه عن آل شافع المنشور في مجلة العرب س ٧، ع ١، رجب، ١٣٩٢هـ، ص ٤٧-٥٢، كما لم يذكره زين رشيد شافع في كتابه.

(١٧) هي منظومة مشهورة في الفقه الشافعي للعلامة زين الدين عمر بن مظفر الوردني الشافعي (ت ٧٤٩هـ). نظم فيها كتاب الحاوي الصغير في فروع فقه الشافعية للشيخ نجم الدين عبدالغفار القزويني، (ت ٦٦٥هـ). والمنظومة من الكتب المشهورة عند طلبة العلم في المخلاف السليماني، واليمن وغيرها.

(١٨) النور اللائح، ورقة ٢ب.

(١٩) البيتان وردا في باب "القراض" من المنظومة المذكورة. وانظر شرحاً مختصراً للمسألة في كتاب: الغرر البهية في شرح منظومة البهجة الوردية، زكريا الأنصاري، ضبط النص، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ٦/١٩٠.

(٢٠) النور اللامع، ورقة ٢ب.

(٢١) المح النمازي إلى أن القاضي موسى شافع لم يكن يُتقن من العلوم إلا: الفقه، والحساب، والمساحة. ورقة ٢أ

(٢٢) النور اللائح، ورقة ٢ب.

(٢٣) علّل النمازي سبب عزمه على السفر إلى مكة المكرمة ومنها إلى مصر لطلب العلم بأن (زيد) والتي كانت من مدن العلم وهجره المشهورة وقت ذلك قد وقع فيها الفساد بسبب دخول الجند المصري والتركي إليها، وقتلهم للسلطان عامر بن داود الطاهري وولده، وأخاه، واستيلائهم على أكثر قطر اليمن، ونهب البلاد وإذلال العباد. (النور اللائح ورقة ٢ب. وقد فضل ابن الديبع في كتابه الفضل المزيّد، جوانب من هذا الفساد الذي أحدثه الجراكسة والأترك.

(٢٤) هي جازان الحالية، وهي عاصمة الإقليم الآن، وميناؤه.

(٢٥) بني مطير الحكم الحكميين هم من أشهر الأسر العلمية في تهامة اليمن، وكان أوائلهم قد خرجوا من بلاد المخلاف، وتفرقوا في تهامة اليمن المجاورة. وأصبحت لهم شهرة في العلم توارثوها كابراً عن كابر وبرز منهم علماء أجلاء، في فنون من العلم، وكانوا في القرن العاشر والحادى عشر الهجريين محط رحال طلاب العلم من بلاد المخلاف السليمانى، ويقومون برعايتهم.



انظر عن بعض علماء بني مطير، إبراهيم بن أبي القاسم مطير الحكمي، الدرّة الموسومة في شرح المنظومة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٧م. مقدمة المحقق (المهدي الحرّازي)، ١١٧/١ وما بعدها).

(٢٦) في كتبهم عن تراجم علماء القره العاشر، (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي، والنور السافر في أعيان القرن العاشر للعيدروس، وذيله: السنا الباهر للشلي). وحتى العماد الحنبلي في شذرات الذهب أغفل ترجمته، ووردت عنه نتف عند الشوكاني في البدر الطالع، والنعمان في العقيق اليماني فقط.

(٢٧) حينما ترجم للفقيه العلامة المزجد، وإسماعيل بن إبراهيم العلوي من مشايخ وأقران النمازي.

(٢٨) النور السافر في أعيان القرن العاشر، تحقيق احمد حالو وآخرين، بيروت، ٢٠٠١م. ص ٢١٣.

(٢٩) ومنهم العلامة المحدث ابن الديبع حينما ترجم لنفسه في آخر بعض كتابه: المفيد في تاريخ زبيد.

(٣٠) ذكر ذلك في كتابه النور اللائح في ترجمة شيخه عبدالرحمن بن الديبع. ورقة ٣٣ب

(٣١) وجدت بخطه نسخة من ألفية ابن مالك ضمن مجموع يضم بعض مدونات النمازي مما كانت وقفاً على جامع جبلة ثم انتقلت إلى محفوظات دار المخطوطات في صنعاء.

(٣٢) يدل على ذلك إشارات وردت في بعض كتبه منها: الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة. مخطوط مصور عن نسخة جامعة الملك سعود ورقة ٨٧-٨٨ رقم ٨٩٥ عقائد. والأنهار المتدفقة على رياض الأثمار، ج٣، من نسخة الأمبروزيانا D33.

(٣٣) انظر ملابسات هذا الاختلاف، وغضب المطهر على والده ثم ممالأته للأتراك على والده ومهاجمة صنعاء، وخروج والده منها، وذلك نتيجة بيعه أخيه علي بالعهد دونه كما ورد عند الشرفي في اللآليء المضيئة، مخطوط مصور، ق٣، ورقة ٤٨أ، ب، من نسخة دار المخطوطات، صنعاء، وعيسى بن لطف الله، روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، تحقيق ابراهيم المقحفني، مركز عبادي للنشر، صنعاء ٢٠٠٣م. ١/١١٢، وغيرها.

(٣٤) هما قائدان تركيان وصلتا إلى اليمن مع الحملات العثمانية ومن ثم توليا منصب الوالي في فترتين متعاقبتين كان أولهما: أويس باشا تعاون مع المطهر ضد أبيه الإمام شرف الدين وإخوته، وكان لتواطء المطهر بن شرف الدين الدور الأكبر في استيلاء أويس باشا على تعز، ولم تطل مدته فقد غدر به القائد حسن البهلوان وقتله، وأصبح والياً بعده على تعز وما حولها. لكن سرعان ما صالت عليه بعض القبائل وأنزلت به الهزيمة واضطرته إلى الفرار، فلاحقته حتى قتل في سنة ٩٥٤هـ بعد مقتل أويس باشا بزمن وجيز.

(عيسى لطف الله، روح الروح، ص ١٢٣، والنهر والي، البرق اليمني في الفتح العثماني، منشورات المدينة، ط ٢، ١٤٠٧هـ، ص ٩٩، وأخبار جور وظلم حسن البهلوان في العقيق اليمني، تحقيق الصميلي، ص ٢٧، وأحمد النمازي في خلاصة السلاف، ورقة ١٧.

(٣٥) هو السيد العلامة عبدالرحمن بن حسين، طلب العلم في زبيد على مشايخ عصره، توفي سنة ٩٧١هـ. (العيدروس، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ٣٧٥، والشلي، السناء الباهر بتكميل النور السافر، تحقيق المقحفي، مكتبة الإرشاد، ص ٤٦٦.

(٣٦) النعمان، العقيق اليمني، تحقيق الصميلي، ص ١٧٠.

وذكر النعمان أن العلامة الأهدل استخرج له مرسوماً بالجلالة والاحترام، وأنه كغيره من العلماء له التقدير ويسكن أينما أراد.

(٣٧) ورد في تلك الإشارة على نسخته من كتاب البهجة الوردية، نسخة دار المطبوعات بالجامع الكبير في صنعاء.

(٣٨) ورد في الفهرس برقم ٣٣٥٢/٢، (أحمد محمد العيسوي، وأحمد يحيى الغماري، وآخرون، فهرس المخطوطات اليمنية- المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء، إصدار مركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي، طهران، ٢٠٠٥م، ١٦٦٣/٢.

(٣٩) ذكر لي الموظف المختص بأن هذا الكتاب مفقود، وربما سُرق من ضمن مجموعة من المخطوطات التي سرقها بعضهم من المكتبة - كذا قال لي - والله أعلم.

- (٤٠) وردت له بضعة أبيات في تقريرض كتاب أبيه: الأنوار الساطعة، وأشار الناسخ إلى أنها من شعر ولفظها "هذه الأبيات لابن المصنف الفقيه حسن نفع الله به".
- (٤١) وردت وقفية النمازي، وختمه على نسخة ابنه من ألفية ابن مالك التي استنسخها وهو مع والده في صنعاء سنة ٩٤٩هـ. ووضع عليها تملكه. (منها صورة لدى الباحث).
- (٤٢) وردت على ظهر كتابه: البهجة الوردية ضمن مجموع يضم بعض كتب النمازي ومستنسخاته، ومستنسخات ابنه الحسن محفوظ في دار المخطوطات بالمكتبة الغربية. رقم ٣٣٠٥
- (٤٣) المصدر السابق.
- (٤٤) وردت مذيلة في آخر بعض كتبه المخطوطة.
- (٤٥) ستأتي الأبيات التي وردت فيها هذه الإشارات.
- (٤٦) المصدر نفسه.
- (٤٧) كتب المؤلف بجوارها ما لفظه: أي تحرفي من الباطل.
- (٤٨) المصدر السابق.
- (٤٩) هذه من خوارج النص التي وردت على مجموع الخط النمازي ضم البهجة الوردية ومؤلفات أخرى. نسختها الأصلية في مكتبة دار المخطوطات، صنعاء برقم ٣٣٠٥ مجاميع.
- (٥٠) ورد هذا ضمن خوارج النص من تعليقات النمازي على نسخته من البهجة الوردية. نسخة لدى الباحث مصورة عن أصل دار المخطوطات في صنعاء.
- (٥١) النور اللائح، ورقة ٢ب.
- (٥٢) قرية مندثرة وكانت تقع قريباً من مدينة الزيدية في تهامة اليمن الآن.
- (٥٣) ترجم لهما في كتابه النور اللائح، ولم ترد لهما ترجمة في غيره - بحسب إطلاعي - وقد ترجم النمازي لشيخه الذين أخذ عليهم في وطنه، أو في تهامة وزبيد فبلغوا ستة عشر شيخاً،

وضمن تراجمهم هذه في كتابه المسمى: النور اللائح في مشايخ صالح، وقد انتهيت بفضل الله من تحقيقه على ثلاث نسخ، وأرجو أن يُنشر قريباً إن شاء الله.

(٥٤) النور اللائح، ورقة ١٣.

(٥٥) بقي التواصل العلمي بين الشيخ وتلميذه قائماً، وقد أفصح عن هذا النمائي في بعض مؤلفاته. (أنظر على سبيل المثال ما ورد في: النور اللائح، ورقة ١٧).

(٥٦) النور اللائح ورقة ١٣.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) وردت على نسخته من كتاب البهجة الوردية.. نسخة مكتبة دار المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء.

(٥٩) النور اللائح، ورقة ١٣.

(٦٠) علّق عليها بأنه لقب والده.

(٦١) علّق عليها بقوله "أي المرضي".

(٦٢) وردت على نسخته من كتاب البهجة الوردية.

(٦٣) وردت هذه الإجازة ملحقة بنسخته من كتاب البهجة الوردية (نسخة مكتبة دار المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء).

(٦٤) تنسب للأمير محمد بن ميكائيل أحد القادة البارزين في عصر الدولة الرسولية، وبنها في زبيد، ودرّس بها كبار العلماء (الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ص ٢٥١).

(٦٥) ذكر بعضاً من هذه المسائل في النور اللائح..

(٦٦) له ترجمه في النور السافر للعيدروس، ١٩٥/١ وما بعدها، والكواكب السائرة للغزي، ١١٣/٢، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. دار ابن كثير، ١٩٨٦ م، ١٠/٢٣٥.

(٦٧) النور اللائح، ورقة ٢٣، أ وهو كتاب: العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب، عني به مهند تيسير، دار المنهاج. (جدة، ١٤٣١/١١/٢٠١١م).

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) المصدر نفسه، وانظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٣/ ١٤٦٥.

(٧٠) وتعرف أيضاً بالمدرسة المنصورة، وقد بناها الملك عبد الوهاب بن داود بن طاهر، وعمرها في سنة ٨٨٤هـ. ودرّس فيها جماعة من العلماء. (انظر التفاصيل في المدارس الإسلامية في اليمن، لإسماعيل الأكوّع، ص ٣٢٨).

(٧١) النور اللائح ورقة ٢٨ب.

(٧٢) المصدر نفسه.

(٧٣) المصدر نفسه، ورقه ٢٩أ.

(٧٤) الخيصي: هو: شمس الدين محي بن أبي بكر بن محرز الشهير بالخبيص (ت ٧٣١هـ)، وقد شرح تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني (كحالة: معجم المؤلفين مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٤١٤ - ١٩٩٣، ٩/ ١١٦).

(٧٥) الشمسية، متن مختصر في المنطق لنجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتب وكان من أئمة المعقول (ت ٦٧٥هـ)، الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين بيروت، ٢٠٠٢م، ٤/ ٣١٥. وشرحها يسمى: تحرير القواعد المنطقية لمحمد بن محمد الرازي المتوفى سنة (٧٦٦).

(٧٦) هو: شمس الدين محمد بن أحمد المحلي الفقيه الشافعي (ت ٨٦٤) وشرحه على جمع الجوامع للسبكي (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٩/ ١٤٧، وما بعدها).

(٧٧) هو كتاب: مختصر السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل للإمام المقرئ عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، والكتاب طبعته دار ابن حزم، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، وانظر مقدمة المحقق ص ٣٣ وما بعدها.

(٧٨) هو عبدالرحمن بن عبدالغفار، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) له مؤلفات عديدة في أصول الدين وغيرها، شرح كتاب السؤل والأمل لابن الحاجب (الزركلي، الاعلام، ٣/٢٩٥).

(٧٩) هو كتاب: طوابع الأنوار في أصول الدين للقاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي عالم مفسر (ت ٦٨٥) ويُعد كتابة هذا كما يقول السبكي في طبقات الشافعي الكبرى أجلاً مختصر في علم الكلام وشرحه صفي الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد الأرموي الهندي (ت ٧١٥). (السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي وآخر، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٤م، ٩/١٦٢، وما بعدها).

(٨٠) هو كتاب: جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (طبعته دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٨١) هو: سعدالدين بن مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، وشرح كتاب: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للعلامة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني خطيب جامع دمشق، (ت ٧٧٢هـ). (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/١٢٣).

(٨٢) يقصد كتاب: المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في البلاغة لسعد الدين التفتازاني المتقدمة ترجمته.

(٨٣) النور اللائح، ورقة ٢٩أ.

(٨٤) هو كتاب: الكافي في علمي العروض والقوافي، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي المعروف بالخواص (ت ٨٥٨هـ). ترجم له السخاوي في: الضوء اللامع، ١/٣٢٠ وما بعدها. والكتاب مطبوع بتحقيق: عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦م. وابن الصيرفي هو: أحمد بن صدقة بن أحمد القاهري الشافعي المعروف بابن الصيرفي، كان تلميذاً للخواص، وشرح كتابه الكافي، توفي سنة ٨٩٨هـ. (السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م، ١/٣١٦)، وما بعدها.

(٨٥) النور اللائح، ورقة ٣٠

(٨٦) المصدر نفسه،

(٨٧) الكلام في هذه المسألة طويل.

(٨٨) انظر في ذلك: الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، مادة: المنطق ص ١٩٦، وانظر الكلام عن حلّ تعلمه وحرمة في مجموع فتاوى ابن تيمية، كتاب المنطق، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ. وكذلك السيوطي في كتابه صوت المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام (جزءان) تحقيق علي سامي النشار، وسعد عبدالرازق (سلسلة إحياء التراث الإسلامي، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٠). وقد ذهب فيه إلى تحريم تعلمه. وأول من ذهب إلى حلّه بل ووجوب تعلمه على كل طالب علم الإمام الغزالي في كتابه "المستصفى في علم الأصول" إذ ربطه بعلم الأصول. (انظر كتابه: المستصفى في علم الأصول، تحقيق حمزه زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة، ١٤١٣هـ).

(٨٩) النور اللائح ورقة ٣١.

(٩٠) ورقة ٣٣ب من النور اللائح.

(٩١) المصدر نفسه والصفحة.

(٩٢) هي مقدمة في الحساب وعلم مخارج الكسور وضربها. ألفها محمد بن أحمد بن عمر المرتجفي.

(٩٣) وهو: كتاب الكافي في الفرائض، لإسحاق بن يوسف الصردفي اليميني (ت ٥٠٠هـ). ابن العماد، شذرات الذهب، ٣/٤١٠، وما بعدها.

(٩٤) النور اللائح، ورقة ٣٣ب

(٩٥) المصدر نفسه.

(٩٦) ورقة ٣٥أ.

(٩٧) يقصد بها: تحرير الفاظ التنبيه للنووي، وكتاب تحذير النبيه والغبي من الإفتتان بابن عربي لتقي الدين الفاسي المكّي، وكتاب السخاوي المسمى: القول المنبي عن ترجمة ابن عربي، تحقيق خالد ابن العربي مدرّك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

(٩٨) وضع النمازي رسالة في اسناده لصحيح البخاري مبتدئاً بسلسلة السنة من شيخه الديبع إلى البخاري، وقال في أولها: " هذه صفة رجال إسنادي لصحيح البخاري رحمه الله تعالى إلى مؤلفه، بينت فيها أحوال رجاله، ومواليدهم ووفياتهم. وأنا أرويه عن جماعة قراءة وسماعاً وإجازة، فأعلاهم سنداً شيخنا الحافظ الحجّة أبو هريرة عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني.. الخ". وردت هذه الرسالة ضمن مجموع مخطوط بمكتبة الأمير وزيانا - ميلانو - رقم (D380) ولدى الباحث نسخة منها والحمد لله.

(٩٩) لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من المصادر والمراجع. أكثر مما ذكره النمازي في النور اللائح.

(١٠٠) النور اللائح ورقة ٣٧.

(١٠١) ويقصد كتاب: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. وقد مرّ في مؤلفات النمازي قيامه بنظمه.

(١٠٢) النور اللائح، ٣٧ب. وكتاب الذهبي اختصر به الموسوعة في أسماء الرجال المسماة: تهذيب الكمال في أسماء الرجال وكلا الكتابين مطبوعان.

(١٠٣) ترجم له العيدروس في: النور السافر، تحقيق عبدالفتاح الحلو. لكنه لم يذكر تاريخ وفاته، انظر ص ٣٤٦، كما ترجم له الخفاجي في ريجانة الألب (تحقيق عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٦هـ، ١ / ٤٦١، وما بعدها.

(١٠٤) النور اللائح.

(١٠٥) المصدر نفسه، وانظر: النور السافر، ص ٣٤٦.

(١٠٦) ذكر هذا العيدروس في النور السافر، ص ٣٤٨-٣٤٩.



- (١٠٧) صفحة ٩٦. والمنظومة المقصودة هنا هي المسماة: "لب التلخيص في المعاني والبيان والبديع" وقد استنسخها النمازي وقال في أول نسخته هذه "قرأت هذه المنظومة على مؤلفها من أولها.
- (١٠٨) ورد هذا على طرّة نسخة النمازي الخاصة، والموجودة ضمن مجموع مخطوط في المكتبة الغربية (دار المخطوطات) في صنعاء.
- (١٠٩) سيأتي في مناصبه أنه اشتغل بالتدريس.
- (١١٠) يدل على أنه بلغ مرتبة في العلم والأدب، ما وصفه بعضهم بقوله: "الفقيه النجيب". ورد ذلك بعد أبيات ساقها له في تقرير مؤلف والده: الأنوار الساطعة. كما أنّ له حواشي على نسخته من ألفية ابن مالك الأمر الذي يدل على تضلعه في علوم العربية.
- (١١١) نسخة من ألفية ابن مالك بخط الحسن بن صالح النمازي، ضمن مجموع محفوظ في المكتبة الغربية بجامع صنعاء، برقم (٣٣٠٥). ومنها صورة لدى الباحث.
- (١١٢) عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الامام زيدالثقافية، عمّان، ١٤٢٠/١٩٩٩ م. ص ٧٣٠.
- (١١٣) يحيى بن الحسين، طبقات الزيدية الصغرى، ورقة ٣٥٢ من نسخة المكتبة الغربية بجامع صنعاء.
- (١١٤) نسخة الإمبروزيانا ضمن مجموع برقم (f234).
- (١١٥) ورقة ٨٨ من نسخة مكتبة الإمبروزيانا (السابقة).
- (١١٦) مطالع البدور ومجمع البحور، تحقيق عبدالرقيب مطهر، صنعاء، ٢٠٠٤ م، ١/٣٣٠.
- (١١٧) ورقة ٥٤ من نسخة الإمبروزيانا برقم (d556). وأكد ذلك ابن أبي الرجال في مطلع البدور ١/٣٣١.
- (١١٨) ١٤٦٦/٣.

- (١١٩) طبقات الزيدية الصغرى، ليحيى بن الحسين ورقة ٣٤٦، وطبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم. مؤسسة الامام زيد الثقافية. عمّان، ١٤٢٤ هـ. ١٥٦/٢.
- (١٢٠) ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ٣٣٣/١٠.
- (١٢١) العقيق اليماني، تحقيق علي الصميلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز ١٤٢٢ هـ، ص ٣٥٠.
- (١٢٢) الشرفي، اللآ لي المضيئة، ق ٣، ورقة ٨٧.
- (١٢٣) العقيق اليماني، ص ٣٥١.
- (١٢٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.
- (١٢٥) كذا وردت على المخطوط.
- (١٢٦) الورقة (١) من صفحة العنوان لهذه النسخة.
- (١٢٧) نفسه.
- (١٢٨) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.
- (١٢٩) وردت على نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وتقع المنظومة في (١٠) أبيات تقريباً قرّض فيها العقيدة النافعة، وشرحها الأنوار الساطعة.
- (١٣٠) الأنوار الساطعة، ورقة العنوان، ١٣٣ ب
- (١٣١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.
- (١٣٢) موجودة في مكتبة أحمد بن عبدالجليل الغزي الخاصة في زيد.
- (١٣٣) كذا ورت، ولعل الأولى أن يقول: "ابن تلميذ النمازي" والله أعلم.
- (١٣٤) الورقة ١٨٥ من نسخة النمازي من البهجة الوردية، مخطوطة في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير.

(١٣٥) يفهم هذا من كلام المتأخرين من علماء المخلاف عنه كـ(عاكش) في عقود الدرر، والعمودي في: اللامع اليماني.

(١٣٦) الأنوار الساطعة، نسخة جامعة الملك سعود ورقة ١٠٩ وما بعدها.

(١٣٧) عقود الدرر بترجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق عبدالحמיד آل عوج، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٤هـ، ص ٤٩٤.

(١٣٨) الحديث في صحيح مسلم، كتاب القدر (انظر: شرح الإمام النووي، دار الفكر، د.ت، ٢٠٤/١٦).

(١٣٩) جواهر العقد الفريد، وبغية الملك الصنديد، مخطوط بالمكتبة الغربية رقم(٢٣٧٧)، ورقة ١٣.

(١٤٠) الأنوار الساطعة شرح العقيدة النافعة، نسخة مكتبة دار المحفوظات، صنعاء ورقة ٧١، وما بعدها.

(١٤١) المصدر نفسه، ورقة ٧٢.

(١٤٢) هو: أبو القاسم، الجنيد بن محمد الخزاز، الصوفي المشهور، من أعلامهم في القرن الثالث الهجري. انظر عنه: طبقات الصوفية للسلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٢٩-١٣٥.

(١٤٣) انظر: عبدالله الحبش: الصوفية والفقهاء، ص ٣٢، العقيلي: التصوف في تهامة، ص ٣٠، وما بعدها.

(١٤٤) ورقة ١١٢ من نسخة الجامع الكبير في صنعاء، قلت: ولذلك تغافل العيدروس وغيره عن الترجمة له في مؤلفاتهم عن أعلام وعلماء القرن العاشر الهجري.

(١٤٥) انظر كلام ابن الجوزي عن انحراف طريقة التصوف عن الزهد الكلي إلى السماع والرقص وغيرها في تلبس إبليس، ص ١٦٥ على سبيل المثال.

وللنمازي قصيدة بين فيها الفرق بين التصوف الحق المتسم بالزهد، وذاك البدعي فقال فيها:

ليس التصوّف بالتصفيق والطرب  
ولا بقهوة قشر البنّ إذ شُربت  
ولا بنكس رؤوسٍ عند مطلبها  
ولا بضرب دفوفٍ أو معازفها  
ولا برقصٍ عيفٍ عند مسمعها  
ولا بكثرة أكل القات والحطب  
ولا بلبس عباءة القمل والعسب  
ولا ببيوس أكفّ الشخص والركب  
ولا العكوف على الزمار والقصب  
ولا بتقليب كمّ عند متحّب... إلخ

(١٤٦) الأنوار الساطعة، ورقة ٩٤، ٩٦، ١١٠، على سبيل المثال.

(١٤٧) النور السافر.

(١٤٨) النور اللائح، ورقة ٢٥.

(١٤٩) الأنوار الساطعة، ورقة ١٠٣، ب.

(١٥٠) خلاصة السلاف، مخطوط مصور، ورقة ١٥.

(١٥١) الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز، مخطوط مصور، أصله في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء، ورقة ١٢٩.

(١٥٢) مقدمة شرحه لمنظومة شيخه المسماه: سلسلة الإبريز في النسب العزيز، ورقة (١).

(١٥٣) من خوارج النص التي وردت على طرّة مخطوطة كتاب النور اللائح نسخة مكتبة مشرف عبد الكريم الخاصة في تعز.

(١٥٤) العقيق اليماني، مخطوط مصور - مكتبة الأحقاف - تريم - ورقة ١٤٥ وفيات سنة ٩٦٥ هـ.

(١٥٥) ورد قوله هذا حينما ذكر قول ابن المبارك رحمه الله في تفسير حسن الخلق وأنه "طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى" قال النمازي، وقد انتظم إلى معنى ذلك في بيت واحد والنظم أقرب إلى الحفظ وهو هذا:

وبذلك المعروف حسن الخلق.

طلاقة الوجه وكف الأذى

- وكتبه صالح وفقه الله". (ورقة ٢٤٠) من نسخة من كتاب البهجة الوردية بخطه رحمه الله.
- (١٥٦) وهي ما تعرف عند العلماء بـ الأربعين حديثاً المسلسلة بالأشراف ورواية الأبناء عن الآباء" الكتاني، فهرس الفهارس ٩٧٨/٢.
- (١٥٧) منها نسخ عدة متناثرة في مكتبات صنعاء، والإمبروزيانا، ودار الكتب المصرية، وغيرها. ولدى المحقق صور عن أكثر من نسخة.
- (١٥٨) ضمن مجموع غير مرقم، وأصله في مكتبة الإمبروزيانا بميلانو، ومنه نسخة في دار المخطوطات بصنعاء، وورد العنوان بلفظ الوجيز وهي ضمن مجموع رقم ٧٨.
- (١٥٩) المصدر نفسه، وهذه النسخة لتلميذه علي بن الإمام شرف الدين يحيى، وهناك نسخ أخرى في التيمورية بدار الكتب المصرية، وأخرى في مكتبة زبارة الخاصة بصنعاء وغيرها. ويدل تاريخها على أنها آخر ما ألفه بمدينة عدن ثم رحل عنها في هذا الشهر.
- (١٦٠) مقدمة المؤلف وورد كالتالي:
- سميتها سلسلة الإبريز والجوهر المرتفع العزيز
- (١٦١) نسخة مكتبة دار المخطوطات بالجامع الكبير في صنعاء.
- (١٦٢) الحسيني، مؤلفات الزيدية، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، ٢/٢٠٨، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى ق/١٥٨/١.
- (١٦٣) مقدمة شرحه لهذه المنظومة، منها نسخة مصورة في مكتبة ومركز الملك فيصل، الرياض.
- (١٦٤) المصدر نفسه، وقد ساقها الحموي في كتابه: فوائد الإرتحال. - مخطوط مصور- عن مكتبة عائض الراددي الخاصة، ق ٣ ورقة ٢٣٨.
- (١٦٥) الحسيني: مؤلفات الزيدية، ٢/٢٠٨.
- (١٦٦) مقدمة شرحه على القصيدة، نسخة مصورة عن مكتبة مركز الملك فيصل، الرياض.

(١٦٧) طبقات الزيدية الصغرى (المستطاب)، ورقة ٣٣٤.

(١٦٨) شرح سلسلة النور، ورقة ٢ب.

(١٦٩) السلوك الذهبية في سيرة الإمام شرف الدين، تحقيق زيد الفضيل، ط، ٢٠١٢م، د.م. ص ٨٧.

(١٧٠) إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ق ١/٥٣.

(١٧١) نسخة الجزء الثاني من الأنهار المتدفقة، وتقع في ٣٠٤ ورقات (بترقيمي) محفوظة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير في صنعاء. (المكتبة الشرقية رقم ٧٣).

(١٧٢) البدر الطالع. ١/٢٨٥.

(١٧٣) المصدر نفسه.

(١٧٤) ورد ما يدل على ذلك من قوله وإحالاته في ثنايا الجزء الثالث. منها قوله مثلاً في ورقة ١١٧ ب من نسخة مكتبة الإمبروزيانا "وسياتي في كتاب اللباس تحريم خضب غير الشيب على الذكر كاليدين والرجلين أي لغير ضرورة.. وقوله في ورقة ١٧٠ أ "كما سياتي إن شاء الله تعالى عند ذكر شروطه... إلخ.

(١٧٥) إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٢/١٠٥٣.

(١٧٦) وهي - على حد علمي - النسخة الوحيدة منه.

(١٧٧) وقفت عليه في مكتبة الأمبروزيانا- ميلانو، برقم A33، وهو مفكك وأوراقه أصابها البلى، وأكلت الأرضة كثيراً من أطراف صفحاته.

(١٧٨) منه نسخ عديدة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وفي الإمبروزيانا، ومكتبة الأسكوربال، ومكتبة الإسكندرية وغيرها، وانتهت من تحقيقه د. خديجة بنت إبراهيم الفقيه. وهو في طريقه للنشر ان شاء الله تعالى.

(١٧٩) نسخة مكتبة الإمبروزيانا رقم (F234).

- (١٨٠) ترجم له العيدروس في النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص ٤٩-٥٣.
- (١٨١) عبدالله الوشلي، الفقه وجهود علماء تهامة اليمن وجبالها المشرفة عليها في تدوينه وتصنيف علومه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان، ١٩٩٥، ص ٦٧٤.
- (١٨٢) ترجمته عند السخاوي في الضوء اللامع ٨/٢٥٣-٢٥٤، ومطولاً عن العيدروس في النور السافر ص ٢٠٢-٢١١، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب، ١٠/٢٤٤ وما بعدها.
- (١٨٣) من نسخة مخطوطة في ٢٤ ورقة بمكتبة مسجد البار بدوعن - حضرموت. انظر: عبدالله الحبشي، فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت، عدن، ١٩٧٥م، ص ٩٤.
- (١٨٤) ترجم له العيدروس في النور السافر ص ٣٧٨ وما بعدها، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب، ١٠/٥٣٦، وما بعدها.
- (١٨٥) منه نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود في (٥٦) ورقة، برقم (٢٧٦٨)، الأحوال الشخصية، الفقه الإسلامي وأصوله.
- (١٨٦) النور اللائح، ص ٦٧.
- (١٨٧) نسخة تقع في ١٧٤ ورقة بمكتبة محمد عبدالجليل الغزي الخاصة في زيد وهي منسوخة في سنة ١٠٩٤هـ بخط علي بن عبدالوهاب الشافعي مذهباً الأشعري معتقداً... إلخ.
- (١٨٨) ورقة ١٢٤ ب من نسخة النمازي من كتاب: بهجة الحاوي في الفقه لابن الوردي وكتب هذا على هامش النسخة (أصلها في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموعة برقم ٣٣٠٥، ولدى المحقق صورة عنها).
- (١٨٩) توجد منه طبعة حجرية قديمة منذ سنة ١٢٨٣هـ، طبعتها المطبعة الوهبية في مصر.
- (١٩٠) هو: محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، كمال الدين القرشي النصيبي الشافعي (٥٨٢-٦٥٢هـ) وزير، من الأدباء الكتاب، توفي مجلب له عدد من المؤلفات منها: العقد الفريد للملك السعيد، ومطالب السؤل في مناقب آل الرسول، والدر المنظم في السر الأعظم. وغيرها.

الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ٦/ ١٧٥).

(١٩١) ورقة ٣ من نسخة مكتبة دار المخطوطات في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم ١/٢٣٧٧ سياسة شرعية وتقع في ١١٣ ورقة، ولدى الباحث نسخة عنها.

(١٩٢) الورقة الأخيرة (١١٣أ) من النسخة السابقة. وتوجد من الكتاب عدة نسخ في صنعاء، والمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها.

(١٩٣) تاج العروس، ١/ ٤٠٥٧، مادة مقص.

(١٩٤) نسخة المكتبة الأزهرية، الجامع الأزهر رقم (٣٤١)، عقائد.

(١٩٥) منها نسخ عديدة في مكتبات اليمن، والقاهرة، والإمبروزيانا، والظاهرية بدمشق، وغيرها.

(١٩٦) كذا ورد العنوان على أكثر من نسخة.

(١٩٧) مقدمة نسخة مكتبة دار المخطوطات بالجامع الكبير صنعاء ضمن مجموع رقمه (٢٦٤).

(١٩٨) الورقة ٨٠ من النسخة نفسها.

(١٩٩) منه نسخٌ كثيرة متفرقة في المكتبات العربية والعالمية، وبلغني أنها حققت في جامعة (إب) باليمن.

(٢٠٠) هو: محمد بن زياد الوضاحي الشرعي، مفتي زبيد في وقته، شافعي له تصانيف منها: شرح الهمزية، وشرح الزبد وغيرها توفي سنة ١١٣٥ هـ. (الزركلي، الأعلام، ٦/ ١٣١).

(٢٠١) نسخة مصورة عن مكتبة حسن ضايحي الخاصة، قرية صنبة، جازان.

(٢٠٢) وردت على هامش الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة دار المخطوطات بالجامع الكبير في صنعاء.

(٢٠٣) كذا وردت.

(٢٠٤) ورقة على ظهر إحدى المخطوطات في مكتبة محمد بن عبد الجليل الغزي الخاصة بزبيد، بخط رديء.

(٢٠٥) اسم مطموس لم أستطع قراءته.



- (٢٠٦) وردت على ظهر نسخة أخرى من الأنوار الساطعة في مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت.
- (٢٠٧) وردت بخط سقيم على ظهر إحدى نسخ الأنوار الساطعة.
- (٢٠٨) ذكره بهذا اللفظ مجموعة منهم يحيى بن الحسين بن القاسم في طبقات الزيدية الصغرى وإبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى، والجنداري في الجامع الوجيز.
- (٢٠٩) انتهت من تحقيقه بفضل الله وكرمه، وسينشر قريباً.
- (٢١٠) عبدالله الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤، ص ٢٣٧، وهي النسخة الوحيدة، وربما كانت نسخة المؤلف وهي من منهوبات وقف النمازي على جامع جبلة. وقد اتصلت بصاحب المكتبة وحاولت الحصول على صورة منه، أو الاطلاع عليها فلم يتجاوب.
- (٢١١) في الصفحة ١٥، وذكر أنه ألفها في أثناء شهر جمادى الآخرة من سنة ٩٥٣هـ.
- (٢١٢) الورقة ٢٢ من كشف اللثام، نسخة مصورة بمكتبة جمعة الماجد في دبي، الإمارات العربية المتحدة في ٥ ورقات، ولدى المحقق صورة عنها، والمتأمل في ألفاظ "كشف اللثام" سيلحظ أنها احتوت على قسم كبير من كلام النمازي في رسالته "رفع الإشكال".
- (٢١٣) انظر ص ١٥-١٦ النور اللائح.
- (٢١٤) توجد منه نسخة وحيدة بخط ابن مؤلفها الفقيه الحسن بن صالح النمازي، في مكتبة الأزهر برقم ٢٠٧٦ حديث. ولدى المحقق صورة عنها. والحمد لله.
- (٢١٥) هو كتاب مشهور ومطبوع أكثر من طبعة، وشرحه أكثر من عالم.
- (٢١٦) كتب يجاوره الناسخ (٩٦٢هـ). وهذا على حساب الجُمْل.
- (٢١٧) الورقة الأخيرة من المنظومة (نسخة مكتبة الجامع الأزهر).
- (٢١٨) علم مشهور من أعلام الكلام والفقه والبلاغة وغيرها. عاش بين (٧٢٢هـ - ٧٩٢هـ). وشرح كتابه كثيراً. وله العديد من المؤلفات والشروح. (انظر على سبيل المثال: ابن حجر في

كتابه الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، وإنباء الغمر، ٢/ ٣٧٧ وما بعدها، والحنبلي في شذرات الذهب، ٦/ ٣١٩، وما بعدها، وغير ذلك.

(٢١٩) الورقة ٤١ ضمن مجموع بمكتبة الأوقاف الجامع الكبير بصنعاء (المكتبة الشرقية) دون رقم وعلى بعض أوراقها حواشي تتضمن شرحاً للمنظومة ولا أعلم هل هي للنمازي أو لغيره. فلم يُذكر اسم عليها. ولا يوجد من هذه المنظومة - على حدّ علمي - إلاّ هذه النسخة.

(٢٢٠) كتب بجوارها الناسخ رقم (٣٣٦) وهو عدة أبياتها بحساب الجُمَل. ويقصد به فواتح السور (حم، طه، ياسين).

(٢٢١) يقصد أنه انتهى من نظمها في شعبان سنة ٩٦٢هـ بمدينة إبّ باليمن.

(٢٢٢) وقفت منها على نسختين إحداهما في المكتبة المتوكلية في الجامع الكبير بصنعاء وهي كاملة والأخرى ضمن مجموع في مكتبة دار المخطوطات بصنعاء. وقد سقط منها الورقة الأخيرة.

(٢٢٣) في النسخة الأخرى وردت "نزلاً".

(٢٢٤) يقصد به علم المنطق لأنّ به توزن الحجج والبراهين.

(٢٢٥) نسخة المكتبة المتوكلية. ويمكن أن نستشف من الأبيات أنه ألفها وهو في المدينة المنورة، ونظمها بالروضة الشريفة من المسجد النبوي، وأن نظمها جاء بناء على رغبة أو طلب من صديق أو خلّه الذي رافقه في هذه الرحلة.. والله أعلم.

(٢٢٦) يظهر أنه ضمّن تاريخ الإنتهاء من هذه المنظومة في البيتين الأخيرين ويمكن أن تكون سنة ٩٣٧هـ بحساب الجُمَل. والله أعلم. وعلى هذا فإن هذه المنظومة في المنطق ربما تُعدّ أول ما أنجزه من تأليفه العديدة. كما تدل أنه في هذه السنة خرج إلى الحج ثم إلى زيارة المسجد النبوي في المدينة النبوية. والله أعلم.

(٢٢٧) وردت على هامش بعض ورقات نسخة مكتبة دار المخطوطات. وسليمان بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل. له بعض المؤلفات توفي سنة ١٠٩٥هـ (أبو عمر بن أبي القاسم الأهدل،

الأحساب العلية في الأنساب الأهدلية تحقيق صالح السيد، دار الكتب اليمنية، صنعاء،  
٢٠١١، ص ١٥٠، ٠

(٢٢٨) الحديث رواه الترمذي (٢٣٥٢)، وابن ماجه (٤١٢٦). وقد ضعفه كثير من أهل العلم.  
وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. (كتاب الموضوعات أخرج أحاديثه،  
توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٣٢٨/٢. وانظر حاشية  
المحقق.

(٢٢٩) ورقة ٤٣ ب من نسخة الأمروزيانا رقم A33.

(٢٣٠) انظر: فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء،  
اعداد أحمد محمد عيسوي، وآخرين، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٩٤٧/٢. وقد سألت أمين المكتبة عنه  
للإطلاع عليه والتأكد من صحة التسمية فأخبرني بأنه مفقود من المكتبة.

(٢٣١) ورد ذلك على نسخة النمازي من البهجة الوردية (مكتبة دار المخطوطات بالجامع الكبير في  
صنعاء رقم ٣٣٠٥).

(٢٣٢) خلاصة السلاف في أخبار صبيا والمخلاف، ورقة ١-٢، ٤. والنسخة المتداولة من هذه  
الخلاصة، ركيكة الأسلوب كثيرة الأخطاء النحوية واللغوية، ولا تتفق وما وصف به مؤلفه  
الأديب أحمد بن محمد النمازي، (ت.ق.١٢) من علم واتقان لعلوم اللغة، وإجادة الشعر،  
ناهيك عن أن بعض ما فيها ملفقٌ وليس من تأليف النمازي. والله أعلم.

(٢٣٣) كذا وردت في المخطوطة وربما تحرفت عن "توب".

(٢٣٤) هو: من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتعني: الذي محأ الله به الكفر. (انظر:  
الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج١، تحقيق مصطفى عبدالواحد،  
القاهرة، ١٣٩٢هـ، ص ٤٩٤، ٦٢٢.

(٢٣٥) نسخة مصورة عن نسخة حديثة نسخت سنة ١٣٧٦هـ عن نسخة المؤلف بمكتبة محمد بن  
عبدالجليل الغزي الخاصة بزبيد.

(٢٣٦) ورقة ٤٤٤ من مجموع مخطوط في مكتبة الشيخ محمد بن عبد الجليل الغزي الخاصة في زبيد.  
(٢٣٧) ورقة ٤٩٩ من المجموع نفسه. وقال ناسخها: "وكان الفراغ من زبرها يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ بقلم محصله لنفسه ولمن شاء الله من بعده، كثير المساوي والزلل محمد عبد الجليل الغزي ساعه الله.

(٢٣٨) وردت ضمن مجموع مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا - ميلانو - برقم (D380) ورقة ٢.

(٢٣٩) العقيق اليماني، تح علي الصميلي، ص ١٧١.

(٢٤٠) المصدر نفسه والصفحة، وهذا غريب فالشهور عن النمازي - كما سبق - أن له موقفاً رافضاً للتصوف الطرقي، والصفوية. ولعله يقصد منظومته في مكارم الأخلاق التي شرحها في كتابه "العبارات الجليلة" والله أعلم.

(٢٤١) نسخة المؤلف من هذا الكتاب، وتوجد ضمن مجموع مخطوط في دار المخطوطات بالجامع الكبير في صنعاء.

(٢٤٢) أحال عليه في النور اللائح ورقة ١٧ب، وقال عنه "وعندي منه نسخة عظيمة صحيحة عليها خطه، ولي على بعضها حواشي مقيدة".

(٢٤٣) وهي بخط المؤلف ضمن المجموع بدار المخطوطات - صنعاء -.

(٢٤٤) مثلاً قوله حينما عرض لبعض معجزات النبي ﷺ "ولهذا قلت في أثناء قصيدة في مدحه ﷺ".

كم له من معجزات عدّها ليس يُحصى أبداً يا صاح كم

(٢٤٥) وردت ضمن مجاميع مخطوطه رقم (A57), (D380).

(٢٤٦) يمكن أن يستدل على هذا بإحالاته في بعض كتبه إلى مؤلفات له دون أن يسميها مثل قوله حينما المح إلى مراتب التقوى وهو يشرح حديث "خير الزاد التقوى" في كتابه القول الوجيز شرح سلسلة الإبريز التي ألفها في عدن سنة ٩٤٥هـ. فقال: "ولها غرائب ذكرناها في غير هذا

المختصر". الورقة الأخيرة من القول الوجيز، نسخة الإمبروزيانا. وقوله في الأنوار الساطعة ورقة ١٢٣ (نسخة جامعة الملك سعود) وقد ذكرناه في غير هذا التعليق.

(٢٤٧) ذكر نجيب الغرياني في مقاله: مافيا مخطوطات اليمن المنشور في موقع "شباب اليمن" في ٢٠٠٨/٣م، أن جامع جبلة قد تعرض لسرقة آلاف المخطوطات منه خلال السنوات الطويلة السابقة في القرون الماضية في هذا العصر. ولا يبعد أن تكون مكتبة النمازي الموقوفة من بينها.

(٢٤٨) حرد المتن: هو تقييد الفراغ، وهي معربة وتعني تاريخ النسخ من النسخة بعد تمام مادة المؤلف. كما أنها كل ما كتب على آخر ورقة من المخطوط وأولها. (أحمد شوقي بنين ومصطفى الهوبي، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ط ٤، الرباط، ٢٠٠١م، ص ١١٦-١١٧).

(٢٤٩) تقدم ذكرها في مشايخه.

(٢٥٠) هو: حسين بك بن محمد بن مراد التركماني، دخل زبيد سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م، وطد الأمن في زبيد، وقضى على الفساد. وحُمدت سيرته. توفي سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م، (النهروالي، البرق اليمني في الفتح العثماني، منشورات دار المدينة، بيروت، ١٩٨٦م) ص ٤٠ وما بعدها.

(٢٥١) عرض النمازي لهذه القضية في النور اللائح ص ١٨ من القسم المحقق وشرح ملاساتها.

(٢٥٢) تُنسب إلى الأمير محمد بن ميكائيل المجاهدي، أحد قادة الملك المجاهد وقد سبق التعريف بها.

(٢٥٣) ابن الوزير، تاريخ بني الوزير، مخطوط من نسخة في دار الكتب المصرية، ورقة ١١٥.

(٢٥٤) المصدر السابق، وطبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم، ١٠٥٦/٢، ١٢٤٢/٣، ١٤٦٦.

(٢٥٥) مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب، وبينهما أربعة أميال تقريباً، ويُعدّ عبدالله بن محمد الصليحي أول من اختطها في سنة ٤٥٨، وهي مبنية على سفح جبل التعكر. وقد

أصبحت عاصمة للدولة الصليحية في عهد المكرّم أحمد بن علي وزوجته السيدة بنت أحمد الصليحي وهي التي بنت الجامع بها. (المقحفي، معجم البلدان، والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٢٢ هـ، ١/٢٨٥).

(٢٥٦) ٣/١٤٦٥.

(٢٥٧) يُعدّ هذا الجامع أقدم مساجد مدينة إب، ويعرف الآن بالجامع العمري أو المسجد السنّي وهو ينسب إلى العلامة الملقب سيف السنة، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البريهي السكسكي. أحد مشاهير علماء الحنابلة في اليمن. توفي سنة ٥٨٦ هـ. (انظر عنه: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٩٠، الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق الأكوغ، ١/٣١٨-٣٢٣، الأفضل الرسولي، العطايا السنّية، تحقيق الحبشي، ص ١٠٣ وما بعدها).

(٢٥٨) مدينة مشهورة تقع جنوبي صنعاء على مسافة ١٤٠ كيلاً، وهي قديمة الاختطاط. وهي اليوم عاصمة محافظة إب تشتمل على مجموعة من الوحدات الإدارية المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ١٠/١ وما بعدها.

(٢٥٩) ورقة ١٩.

(٢٦٠) العقيق اليماني، ص ١٧١، وخلاصة السلاف، ورقة ١٩.

(٢٦١) ذكر طرّقاً اجتهاده في الفتوى في خلاف مع بعض شيوخه حينما اختلفت فتواه عنه فتوى مشيخة (مثلاً اختلافه مع شيخه الطنبداوي، (النور اللائح، ورقة ١٠ ب).

(٢٦٢) ذكر ذلك النمازي في النور اللائح في ترجمة شيخه إبراهيم بن أبي القاسم بن مطير. وأشار إلى فضله شيخه هذا في مقدمة رسالة ألفها في حكم خضب الرجال بالحناء. وبعث بها لتلميذه النمازي في زبيد ليقف على ما عنده فيها. كما سبق القول.

(٢٦٣) ذكر ذلك تلميذه أحمد بن عبد الله الوزير في شرحه على منظومة النمازي في الإمام شرف الدين يحيى. (مخطوط مصور، ورقة (١) بترقيمي).

(٢٦٤) أشار النمازي إلى بعض هذه الفتاوي في ورقة ١٢ من كتابه النور اللائح.

(٢٦٥) لحج: صقع واسع يقع شمال مدينة عدن. وهو الآن محافظة تشتمل على عدد من البلدان، والمديريات (المقضي، معجم البلدان والقبايل اليمنية، ١٣٦٦/٢).

(٢٦٦) النور اللائح، ورقة ٣٢ب، وجوهر العقد الفريد، ورقة ٩٨.

(٢٦٧) النمازي، جوهر العقد الفريد، ورقة ٩٨.

(٢٦٨) المصدر نفسه، والورقة.

(٢٦٩) في خلاصة السلاف، ورقة ١٨ بتريقي.

(٢٧٠) طبقات الزيدية الكبرى، ٣/ ١٤٦٥.

(٢٧١) العقيق اليماني، ص ١٧٠.

(٢٧٢) قلت: كذا ورد عنه عفا الله عنا وعنه، وقد يُستغرب أن يسعى لأحد فيما يرفضه هو رفضاً باتاً، ويذكر محاذيره (جواهر العقد الفريد، ورقة ٩٢، النور اللائح ورقة ٣٧).

(٢٧٣) عامر بن داود بن طاهر بن عامر الطاهري (ت ٩٤٥هـ) هو آخر سلاطين الدولة الطاهرية، أضطر أمام هجوم المطهر بن شرف الدين إلى التراجع والاكتماء بمدينة عدن. وقد أثنى عليه النهروالي بالكرم والتواضع والحلم والإحسان إلى الناس، وتوقير وإكرام من يفد عليه من العلماء، وتعظيم الشرع الشريف انتهى به الأمر مقتولاً ظلماً على يد القائد العثماني سليمان الخادم في ٧/ ٣/ ٩٤٥هـ. (النهروالي: البرق اليماني في الفتح العثماني، ص ٨٠، وسيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن (القاهرة، ١٩٦٩م)، ص ١٤٥.

(٢٧٤) النهروالي، البرق اليماني في الفتح العثماني، ص ١٤٥.

(٢٧٥) أودَّ الإشارة إلى أن النمازي عقب خروجه من عدن في منتصف سنة ٩٤٥هـ قصد المخلاف ونزل في صيبا. لكنه لم يجد البيئة المناسبة، وواجه معاملة لا تليق بالعلماء وطلبة العلم كما يظهر من قول النعمان "ثم عاد إلى وطنه ومسقط رأسه من أعمال صيبا، فأقام بها أياماً فلماً رأى أهل العلم في المخلاف السليمان مهتضمين لا يُقام بحرمتهم، ولا تنفذ كلمتهم عزم

على الإنتقال والمهاجرة إلى اليمن، وأخذ عهداً مع الله أنه لا يرجع إلى خلاف ليس فيه لأهل العلم قيمة، فعزم إلى صنعاء.. إلخ. العقيق اليماني ص ١٦٩.

(٢٧٦) المصدر نفسه ص ص ١٦٨-١٧١، الجنداري، الجامع الوجيز، نسخة مصورة، ورقة ١٢٧.

(٢٧٧) جبل صبر: جبل مشهور تقع في سفح منحدره الشمالي مدينة تعز، وتغطي جوانبه الزراعات المختلفة (المحففي، معجم البلدان والقبائل، ١/٨٩٤).

(٢٧٨) التعكر: جبل في العدين تقع على سفحه الشمالي مدينة (جبله) وهو أشهر جبال اليمن (المرجع نفسه، ١/٢٣٤)، وقد اختاره الإمام شرف الدين أفضل مكان يشتهر بالخصوبة وجودة الثمرة.

(٢٧٩) شفاء الصدور بشرح سلسلة النور، مخطوط مصور- ورقة (١) بترقيمي، وطبقات الزيدية الكبرى، ١/١٥٨.

(٢٨٠) لقد اجتمع في بلاطه جمعٌ من الشافعية، ومما يُحسب لهذا الإمام أنه سعى إلى محاولة إزالة ما شجر بين فريقَي الشيعة والسنة من اختلاف وخصام وصراع وكرهية، وجمع بينهم في حضرته، وحاول التقريب بينهم في وجهات النظر، وعمد إلى شرح عقيدة الشيعة المعتدلة لعلماء السنة (الشوافع) كما فعل المثل مع علماء الشيعة. (انظر عن هذا: الشرفي، اللاآلي المضئئة، ٣/٨٦-٩٣، ويحيى بن الحسين بن القاسم، طبقات الزيدية الصغرى، ورقة ١٢٧ب، وجار الله بن فهد، نيل المنى، ٢/٦٧١).

(٢٨١) الشرفي المصدر نفسه، ق ٣، ورقة ٩٣-٩٤.

(٢٨٢) انظر عن التواطؤ والتعاون بين المطهر وأويس باشا الرومي، ومساعدته على الاستيلاء على تعز وأعمالها أوائل سنة ٩٥٣هـ (النهروالي في البرق اليماني، ص ٩٥-٩٦). وقد سبق الحديث عن هذا في أول البحث.

(٢٨٣) النعمان، العقيق اليماني، ص ١٦٨-١٧١.



(٢٨٤) ومن المؤسف أن النمازي وجد التكريم، والمعاملة الحسنة، وتقدير علمه وحفظ مكاتبه خارج وطنه المخلاف السليماني، بينما لم يجد شيئاً من ذلك في وطنه وبين عشيرته وأهله، ولم يسلم من الأذى والمعاملة السيئة حينما خرج من عدن سنة ٩٤٥هـ وقصد وطنه في صبيبا يريد الإستقرار بها، وبنى علمه والقيام به ونشره في بلده، فلم يلبث إلا أياماً حتى أساء أمراء صبيبا إليه وعاملوه بما لا يليق فخرج مهاجراً مرةً أخرى إلى اليمن دون عودة، وقد وضع هذه الملابس النعمان في كتابه العقيق اليماني فقال: "ثم عاد إلى وطنه، فأقام بها أياماً فلما رأى أهل العلم في المخلاف السليماني مهتمين لا يُقام بحرمتهم، ولا تنفذ كلمتهم عزم على الإنتقال والمهاجرة إلى اليمن، وأخذ مع الله عهداً أنه لا يرجع إلى مخلاف ليس فيه لأهل العلم قيمة، فعزم إلى صنعاء ودخل على الإمام شرف الدين... إلخ" ص ١٦٨-١٦٩.

(٢٨٥) ترجم له النمازي في مشايخه من كتابه: النور اللائح.

(٢٨٦) البيت يُنسب لابن القيم، وورد عنده أفكرت بدل "فتشت".

(٢٨٧) ورد هذا الثناء على تلميذه النمازي في مقدمة رسالته المسماة بـ "كشف اللثام عما في الخضب بالحناء من الأحكام". نسخة مخطوطه، لدى الباحث صورة منها.

(٢٨٨) ترجم له في النور اللائح.

(٢٨٩) وردت ضمن إجازته المنظومة للنمازي، كما سبقت الإشارة.

(٢٩٠) النور اللائح.

(٢٩١) هو أحد أبرز الأئمة الزيدية في النصف الأول من القرن العاشر، واشتهر بالعلم والفضل، وكان بعيداً عن غلوّ الزيدية الروافض، فسعى إلى تقريب علماء السنة، وأكرمهم كما نبذ غلاة الشيعة، وكان يترضى عن أبي بكر وعمر ويعرف لهم حقهم وبقية الصحابة، وسبقت الإشارة إلى إكرامه للنمازي وغيره. توفي سنة ٩٦٥هـ.

(٢٩٢) ورقة ١٥٥ من الجموع المرقم بـ ٣٣٠، دار المخطوطات صنعاء.

(٢٩٣) ورقة ٢٣٠ من مجموع يتضمن كتاب النمازي: أنوار أذهان الطلاب، مخطوط بمكتبة الجامع مع الأزهر، رقم ٢٠٧٦.

(٢٩٤) ورقة ١٧٨ من مجموع مخطوط بالجامع الأزهر رقم ٤٤٨ توحيد.

(٢٩٥) مقدمة القول الوجيز شرح أحاديث سلسلة الأبريز للنمازي بخط تلميذه علي بن شرف الدين (نسخة مكتبة دار المخطوطات، صنعاء).

(٢٩٦) سبقت ترجمته.

(٢٩٧) ورقة (١، ٢)، من شرحه على سلسلة الإبريز في النسب العزيز (سلسلة النور).

(٢٩٨) ترجم له زبارة في نشر العرف، ووصفه بالعلم والقضاء، وأرخ وفاته بسنة (١١٤١هـ) ٨٠٦/١.

(٢٩٩) ورقة ١٥٥ من مجموع بمكتبة مشرف عبدالكريم الخاصة في تعز، ومنه نسخة في معهد المخطوطات.

(٣٠٠) وردت على طرّة نسخة من كتابه الأنوار الساطعة شرح الفريدة النافعة، مكتبة دار المخطوطات، صنعاء.

(٣٠١) وردت في ديباجة منظومة النمازي في مدح الإمام شرف الدين يحيى، (نسخة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز رقم (١١٩٠١-٦)).

(٣٠٢) وردت على ظهر غلاف نسخة مكتبة الأحقاف من الأنوار الساطعة للنمازي.

(٣٠٣) وردت على صفحة العنوان لكتابه: القول الوجيز، نسخة دار الكتب المصرية، رقم ٥٧٧ حديث.

(٣٠٤) وردت على صفحة عنوان منظومته: الفريدة الجامعة في نظم العقيدة النافعة، نسخة مكتبة الامبروزيانا رقم (f269)

(٣٠٥) وردت على صفحة الغلاف لإحدى نسخ كتابه: الأنوار الساطعة، مكتبة الأحقاف، تريم.

- (٣٠٦) كذا ورد عنده، والثابت أن النمازي لم يتولى القضاء واعتذر عنه بإلحاح حينما عُرض عليه. (ذكر ذلك في كتابه جواهر العقد الفريد، ورقة ٩٢ب).
- (٣٠٧) وردت على صفحة العنوان من نسخة كتابه: الاقتصاد شرح بانث سعاد، نسخة مكتبة الأمبروزيانا رقم (f87).
- (٣٠٨) وردت هذه الصفات من النساخ، وربما كانوا بعض تلامذته، أو المستفيدين من كتبه المعجيين بغزارة علمه، رحمه الله.
- (٣٠٩) ق ٣ ورقة ٤٦.
- (٣١٠) طبقات الزيدية الصغرى، ورقة ٣٣٤ (نسخة مكتبة دار المخطوطات، صنعاء).
- (٣١١) كتبه بخطه على نسختين من كتاب التلخيص الكبير الذي نقله عن نسخة النمازي المأخوذة عن نسخة شيخه الديبع، عن السخاوي، عن مؤلفه ابن حجر العسقلاني. وقال بعدها: "فقد اتصل سندي عن طريق النمازي إلى مؤلف الكتاب ابن حجر".
- (٣١٢) وقال بهذا قبله النعمان عندما وصفه بأنه كان "من الأئمة المجتهدين" (العقيق اليماني، ص ١٦٩).
- (٣١٣) خلاصة السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف، الورقتان: ٢، ٣.
- (٣١٤) ورقة (٢) من مجموع مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا رقم (B19).
- (٣١٥) الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان (نسخة مكتبة دار المخطوطات، صنعاء، ورقة ٩٥).
- (٣١٦) الحموي هو: مصطفى فتح الله الحموي، (ت ١١٢٣هـ). له كتاب فوائد الإرتحال.. (انظر دراستي الموسعة عنه وعن حياته ومؤلفاته في: "علماء وأعلام المخلاف السليمانى وتهامة الشامية في القرن الحادي عشر الهجري، من كتاب فوائد الإرتحال (جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون. الرياض، ٢٠١٣م، ص ٩ وما بعدها).
- (٣١٧) فوائد الإرتحال، ق ٣ ورقة ١٥٠/١٥١ وذلك حينما نقل منظومته في نسب الإمام شرف الدين المعروفة بسلسلة الإبريز في النسب العزيز.

(٣١٨) ١/٤٥٠٧ مادة "مقص".

(٣١٩) الجامع الوجيز، ورقة ١٢٩. نسخة مصورة عن مكتبة دار المخطوطات صنعاء.

(٣٢٠) مقدمة كتابه الذي سمّاه "الفوائد النافعة في حلّ ألفاظ الفريدة الجامعة" مخطوط مصور بمكتبة د. حسن الضايحي الخاصة، ورقة (١).

(٣٢١) أصلها في مكتبة محمد عبدالجليل الغزيّ الخاصة في زيد.

(٣٢٢) هو الفقيه العلامة المؤرخ الحسن بن أحمد بن عبدالله الضمدي علامة المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر الهجري، توفي سنة ١٢٩٠هـ على الراجح (انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني، ونشر الثناء الحسن للوشلي، ٣/٢٢ وما بعدها، وغيره على سبيل المثال. مكتبة الارشاد، صنعاء، ٢٠٠٣م.

(٣٢٣) عقود الدرر، ص ٤٩٤، تحقيق عبدالحميد صالح، الجيل الجديد، صنعاء.

(٣٢٤) القاضي المؤرخ عبدالله بن علي العمودي البكري الصديقي ولد سنة ١٢٩٩هـ على الراجح وتوفي في ١٣٩٨هـ، له العديد من المؤلفات منها: اللامع اليماني بذكر ملوك المخلاف السليماني، وغيره من المؤلفات. (انظر التفاضل عند محمد زبارة، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق عبدالله الجرافي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠١٠م، ١/٤٠٢، وما بعدها. وعبدالله أبو داهش، (حباشه، ع ١٧س ١٧، ١٤٣٢هـن ص ٨٥ وما بعدها.

(٣٢٥) اللامع اليماني، ورقة ٢٧، ٣٤.

(٣٢٦) النور اللائح، ورقة ٣١، وقد انتشرت على هوامش كتبه كثير من وصفات الطب العلاجي بالأعشاب ووصفه مجموعة منها لعدد من الأعراض والأمراض، كان يخطها بيده رحمه الله الأمر الذي يدلّ بداهة على معرفته وإدراكه للجوانب العلاجية في هذه الوصفات العشبية. والله أعلم.

(٣٢٧) منهم: إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى، وتابعه الجنداري في الجامع الوجيز، خط، ورقة (٢٧)، والشوكاني في البدر الطالع ١/٢٨٥، وإسماعيل باشا في هدية العارفين

١/٤٢٣ والكتاني في فهرس الفهارس، ٢/٩٧٨، وكحاله في معجم المؤلفين ٥/٧،  
والزركلي في الأعلام، ٣/١٩٢، وزبارة في: أئمة اليمن، ١/٤٦٤، ٢/٤٨٣، وغيرها.  
(٣٢٨) خلاصة السلاف، ورقة ١٦.

(٣٢٩) العقيق اليماني، ص ١٦٩.

(٣٣٠) ونفس هذه المعلومة وردت بخط بعض تلامذته على ورقة (٢) من مجموع مخطوطة في مكتبة  
الأمبروزيانا برقم (B19) غير أنه ذكر أن وفاته سنة ٩٦٧هـ. ولعلها سبق قلم من الناسخ.

(٣٣١) ورقة ١٥٥ ب من المجموع الموجود بمكتبة مشرف عبدالكريم الخاصة في تعز، ومنه صورة في  
معهد المخطوطات، القاهرة، رقم ٢٧٦.

(٣٣٢) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من كتب التراجم.

(٣٣٣) نسخة مكتبة دار المخطوطات، صنعاء.

(٣٣٤) وردت على ظهر نسخة دار المخطوطات بالمكتبة الغربية في جامع صنعاء ويعضد هذا أيضاً  
ما ورد في ورقة (٢) من مجموع مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا برقم (B19) بخط أحدهم - ربما  
كان أحد تلامذته - أن مولده في شهر ذي الحجة، ووفاته في مدينة جبلة في ١٥ محرم من  
السنة نفسها.

(٣٣٥) قلت: قد ذكر النمازي استحباب أن يستاك المحتضر حال شعوره بنازلة الموت. وأكد فعله  
قوله رحمه الله في مقطوعة تضمنت فوائد السواك ومنها:

وبعد وترٍ وعند التزع يُندبُ أو دخولك المنزل الميمون أو سحرا

وقوله:

ويُسهل النزح عند الموت منه وفي تطيبه نكهة الأسنان ما أثارا

ولعله رحمه الله قصد الاقتداء بالنبي ﷺ عندما دخل عليه عبدالرحمن بن أبي بكر رضي  
الله عنهما ومعه مسواك فأخذته عائشة رضي الله فناولته رسول الله فاستاك به. والله أعلم،  
ويظهر أن هذا كان أمراً معروفاً عند السلف فقد ذكر ابن العديم في تاريخ حلب،

١/١٢١٣، تحقيق سهيل زكار، أن والده عندما دخل في سكرات الموت استدعى بسواك فاستاك به... إلخ.

(٣٣٦) المصادر السابقة.

(٣٣٧) ترجمته في نشر العرف لزياره ١/٨٠٦، وذكر أن وفاته كانت في سنة ١١٤١هـ.

(٣٣٨) ورقة ١٥٥ من المجموع. ويذكر الأکوع نقلاً عن الشيخ علي بن إسماعيل سلامة أن مقبور في مدينة إب، وأن قبره معروف إلى اليوم. والله أعلم. (هجر العلم ومعاقله، ٣/١١٥٥، حرف الصاد.

## بعض المصادر والمراجع

### أولاً: المخطوطات:

- الأنصاري، صالح بن الصديق النمازي
- الأنهار المتدفقة في رياض الاثمار، ج٢ (مكتبة الأوقاف، الجامع الكبير في صنعاء رقم ٧٣)، ج٣ (مكتبة الامبروزيانا D33).
- القول الوجيز (دار الكتب المصرية، ٥٧٧ حديث).
- الفريدة الجامعة في نظم العقيدة النافعة (مكتبة الامبروزيانا، f209).
- الانوار الساطعة شرح العقيدة النافعة. (دار المخطوطات، المكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء رقم ٢٦٤ مجاميع.
- جواهر العقد الفريد، دار المخطوطات، المكتبة الغربية بالجامع الكبير. صنعاء (٢٣٧٧).
- النور اللائح في مشايخ صالح. مكتبة مشرف عبدالكريم الخاصة، تعز.
- الجنداري، احمد عبدالله:
- الجامع الوجيز في وفيات الاعيان أولي التبريز، المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء (٢٥٢٦).
- الحموي، مصطفى فتح الله
- فوائد الارتحال، نسخة عن مكتبة د. عائض الرادوي الخاصة.
- الشرفي، احمد بن محمد
- اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، دار المخطوطات، المكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء (ت١٠٧).
- ابن القاسم، يحيى بن الحسين.
- طبقات الزيدية الصغرى، دار المخطوطات، المكتبة الغربية بالجامع الكبير. صنعاء.
- النعمان، عبدالله بن علي
- الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان. دار المخطوطات، المكتبة الغربية. صنعاء.

### ثانياً: المصادر المطبوعة:

- الأنصاري، زكريا بن محمد
- الغرر البهية، ضبط النص محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم
- كتاب المنطق، دار عالم الكتب، الرياض ١٤١٢هـ.
- ابن الجزري، محمد احمد
- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦م.
- السبكي، عبد الوهاب بن علي
- طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود الطناحي، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٤م.
- السخاوي، محمد عبدالرحمن
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي
- البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع، تح، حسين العمري، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٠م.
- عاكش، الحسن احمد
- عقود الدرر، تحقيق عبدالحميد آل عوج، الجيل الجديد، صنعاء ١٤٣٤هـ.
- ابن العماد، عبدالحفي بن احمد
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر للطباعة والنشر. دت.
- العيديروس، عبدالقادر بن عبدالله
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تح، أحمد حالو وآخرين، دار صادر، بيروت ٢٠٠١م.
- لطف الله، عيسى آل شرف الدين
- روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، تح، ابراهيم المقحفي، مركز عبادي للنشر والتوزيع، صنعاء ٢٠٠٣م.
- ابن المؤيد، ابراهيم بن القاسم
- طبقات الزيدية الكبرى، مؤسسة الامام زيد الثقافية، عمّان، ١٤٢٤هـ



- النعمان، عبدالله بن علي
- العقيق اليماني، حوادث (٩٤٥-١٠٠٥هـ) تح، علي الصميلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.
- النهروالي، محمد بن احمد
- البرق اليماني في الفتح العثماني، منشورات دار المدينة، بيروت ١٩٨٦م.

### ثالثاً: المراجع:

- الأكوغ، اسماعيل بن علي
- المدارس الاسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- هجر العلم ومعاقلة في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٥م.
- الحبشي، عبدالله
- فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت، عدن، ١٩٧٥م.
- مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، ابوظبي ٢٠٠٤م.
- الحسيني، احمد
- مؤلفات الزيدية، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، النجف ١٤١٣هـ.
- زبارة. محمد محمد
- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، مكتبة الارشاد، صنعاء ٢٠١٠م.
- نشر العرف لنبناء اليمن بعد لألف، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢ (صنعاء ١٩٨٥م).
- الزكلي، خير الدين
- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢م.
- سالم، سيد مصطفى.
- الفتح العثماني الأول لليمن، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الوجيه، عبدالسلام
- اعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الامام زيد الثقافية، عمان ١٩٩٩م.
- الوشلي، عبدالله

- الفقه وجهود علماء تهامة وجبالها المشرفة عليها في تدوينه، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان. ١٩٩٥م).
- المقحفي، ابراهيم
- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء ١٤٢٢هـ.